



الاتجاهات السياسية للخطاب الإسلامي في الصحافة

أحمد علاء الدين خليفة

البصيرة للبحوث والتطوير الإعلامي

اصدارات

مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي

الاتجاهات السياسية للخطاب

الاسلامي في الصحافة

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2014/4/1710)

215.3

أحمد، علاء الدين خليفة

الاتجاهات السياسية للخطاب الإسلامي في الصحافة/علاء الدين خليفة أحمد

..عمان: دار امجد للنشر والتوزيع، 2014

() ص.

ر.إ.: 2014/4/1710

الواصفات: /الإعلام الإسلامي//الوضع السياسي//الصحافة

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف
عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

الطبعة العربية 2014

جميع حقوق الطبع محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال،

دون إذن خطي مسبق من الناشر

عمّان - الأردن

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval
System or transmitted in any form or by any means without prior
permission in writing of the publisher



امجد دار امجد للنشر والتوزيع
عمان- الأردن- شارع الملك حسين مقابل مجمع الفحيص
جوال: 0796914632 - 0799291702
هاتف: 4652272 فاكس 4653372
dar.almajd@hotmail.com

الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي في الصحافة

د. علاء الدين خليفة احمد


دار امجد للنشر والتوزيع

2014

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

اصبح التأثير السياسي للصحافة واضحاً فهي تؤدي دوراً بارزاً في الحياة السياسية في المجتمعات المعاصرة الديمقراطية أو حتى الديكتاتورية المستبدة، ولا شك في أن هذا الدور الذي تلعبه الصحافة على المسرح السياسي الكبير تؤدي خلاله مجموعة من المهام المتنوعة حسب الهدف منها بما يخدم في النهاية الجمهور والعملية السياسية على اختلاف وجوهها... وهذا يعني أن الوظيفة السياسية للصحافة تتفوق وتطغى على وظائفها الأخرى كافة، ومن هنا فالادوار والمسؤوليات التي تقع على عاتق الصحافة عن طريق وظيفتها السياسية ليست بالسهلة ولكنها في الحقيقة مهام صعبة وينبغي على الصحافة أن تؤديها على أكمل وجه حتى يُحقق العمل الصحفي النتائج المرجوة على هذا الصعيد ولن يكون ذلك على النحو المأمول إلا إذا حددت الصحافة مسؤوليتها السياسية تحديداً دقيقاً منذ البداية.

وستكون المهمة اصعب حين تنتهج الصحافة النهج الاسلامي فسيكون دورها وهدفها في التفسير والتوضيح والارشاد والتوجيه وفق القيم والمبادئ الاسلامية، اذ إن مجرد الاعلام عن وقوع حادث مثلاً ليس كافياً وبخاصة إذا كان هذا الحادث مرتبطاً بحياة الأمة أو بوضع من أوضاعها الاساسية، فلا بد من التوضيح أو التعليق على ما ينطوي عليه هذا الجانب وما يمكن أن تكون له من نتائج وما قد يجر إليه في المستقبل.

والاسلام لا يمنع من استعمال الوسائل المشروعة كافة لافهام الناس وتوسيع دائرة ثقافتهم، لكنه يحرص الحرص كله على ضرورة إنتقاء الاخبار فهي تؤدي دوراً مهماً في التوجيه والتقويم، ومن ثم يحرص على أهمية كون التفسير أو التعليق الممثل للتشريع الاسلامي مستنداً إلى قواعده فلا بد أن يكون هذا التفسير والتعليق صادراً عن عدل ودقة وصدق، وأيضاً لابد من أن ترشد وتوجه إلى الطريق الصحيح ، حتى تكون مهمتها إيجابية، فهي بالارشاد والتوجيه تعطي الجزء الإيجابي وهو نشر الوعي

الاعلامي في المجتمع ومساعدة الرأي العام في معرفة طريقه إلى العمل الصالح ومعايشة الأحداث بوعي، وتحصنه من الفساد والافساد الفكري والخُلقي والسلوكي.

أن الصحافة العراقية ومنها الصحافة الاسلامية تابعت الاحداث وتطورات المشهد السياسي العراقي عقب الاحتلال الامريكي في 9 نيسان 2003 ولاسيما بعد أن أصبحت هذه الصحف تنافس الصحف العراقية الكبرى ذات التوجهات الليبرالية والعلمانية من حيث الانتشار والتوزيع وما أشرته المعطيات من وجود اهتمام بارز من قبل الجرائد الاسلامية بقضايا على حساب قضايا أخرى تبعاً لاتجاهاتها أو مواقفها من القضايا المطروحة لذا جاء هذا البحث لمعرفة الاتجاهات السياسية للصحافة الاسلامية اثناء الاحتلال الامريكي عن طريق جريدة دار السلام وهي من الصحف الاسلامية البارزة والتي صدرت عقب الاحتلال الامريكي للعراق في 9 نيسان 2003، وتعد ممثلة لحزب رئيسي في الساحة السياسية العراقية بعد هذا التاريخ وله وزنه في الرئاسات الثلاث (البرلمان ، الحكومة، رئاسة الجمهورية) وعبرة عن مواقفها واتجاهها السياسي إزاء العديد من القضايا والموضوعات السياسية المختلفة .

وعن طريق هذا البحث نحاول الخوض في العديد من المحاور الاساسية التي حددته اتجاه تلك الجريدة في التعامل مع الاحداث والقضايا بما يتلاءم مع تلك الاتجاهات التي ترتبط بالسياسات والاهداف التي تبنته هذه الجريدة...

قسم الباحث كتابه على فصلين ، تناول المبحث الاول من الفصل الأول الخطاب الدعائي والاسلامي وتحديد مفهوم الخطاب وتحليله وفق مدارس التحليل الثقافي .

تضمن مدارس تحليل الخطاب الدعائي والاسلامي وتحديد مفهوم الخطاب وتحليله وفق مدارس التحليل الثقافي.

وتناول المبحث الثاني الاعلام الاسلامي تعريفه وسماته وضوابطه الشرعية أما المبحث الثالث فقد تضمن مفهوم الصحافة الاسلامية وأهدافها ووظائفها.

وجاء الفصل الثاني الذي تضمن في مبحثه الاول حرية الرأي في المنظور الاسلامي وفي النظم السياسية الحديثة، إذ ركز المبحث على محورين ، سلط الأول

الضوء على حرية الرأي في التصور الاسلامي والتعددية السياسية وفق هذا التصور، وتناول المحور الثاني حرية الرأي والصحافة في النظم السياسية الحديثة والمعاصرة.

فيما جاء المبحث الثاني في الفصل الثاني من الكتاب ليشمل الدراسة الميدانية لجريدة دار السلام و تضمنت محورين تناول الاول نشأة جريدة دار السلام العراقية وتطورها وملاحها فيما تناول المحور الثاني تحليل مضمون المقال الافتتاحي في جريدة دار السلام للمدة من 1 / 1 / 2008 لغاية 31 / 12 / 2008 .

اما المبحث الثالث للفصل الثاني فقد تضمن الخاتمة واستنتاجات الباحث بعد مقارنة النتائج التي توصل إليها البحث بخلفيته النظرية والتي تناولت بالنقد والتفسير والإيضاح العديد من جوانب الخطاب الاسلامي للجريدة في أثناء الاحتلال الامريكي. وفي الختام اتوجه بالشكر الى مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي ، لما قدمه من جهود متميزة ومنها حرصه على طبع الدراسات الاعلامية العلمية خدمة لرسالة الاعلام الاسلامي، نسأل الله تعالى لنا وله التوفيق والسداد ، ومن الله التوفيق.

الفصل الأول

الاطار المنهجي للبحث

- أولاً: أهمية البحث
- ثانياً: مشكلة البحث
- ثالثاً: أهداف البحث
- رابعاً: نوع البحث ومنهجه
- خامساً: خطوات التحليل
- سادساً: أدوات البحث
- سابعاً: الدراسات السابقة

اولاً: أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من الموضوع الذي يتناوله وهو (الاتجاهات السياسية للخطاب الإسلامي في الصحافة).

وتبرز أهمية البحوث العلمية في ضوء جملة من العناصر منها ما يرتبط بطبيعة المشكلة البحثية ومنها ما يرتبط بالمجتمع الذي يفترض أن تسهم في حل مشكلاته وكذلك الاضافة المهمة إلى المعرفة.

وتتجلى أهمية هذا البحث عن طريق ثلاثة مستويات:

1. على مستوى العلم: تتمثل الأهمية لهذه الأطروحة في أنها محاولة جادة لاثرء المكتبة الأكاديمية بموضوع يتعلق بواحدة من القضايا المهمة التي طرأت على المشهد السياسي العراقي والساحة الاعلامية العراقية بعد 9 نيسان 2003 أي بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وهي قضية مواقف واتجاهات الصحافة الاسلامية وخطابها أزاء الظواهر السياسية التي ظهرت في هذه المدة... وكيفية تعامل هذه الصحافة مع تلك القضايا السياسية عبر خطابها الاعلامي.
2. على مستوى المجتمع: تكمن أهمية البحث للمجتمع بمدى تقبل المجتمع لملامح السياسة الاعلامية لهذه الصحف والوقوف على موضوعاتها السياسية ووظيفتها السياسية والحدود المسموح لها التعبير عن وجهة نظرها وطرق تعاملها أزاء أفراد المجتمع بما ينسجم مع الاتجاه الاسلامي والموقف الشرعي ولا يتقاطع أو يتعارض معه.
3. على مستوى الباحث: تجلت أهمية البحث في كشف الاجندات السياسية التي تبنتها الصحافة الاسلامية فضلا عن اغناء معرفته في المجال التخصصي الذي تصدى الباحث للكتابة فيه.

وتحليل مضامين المقالات الصحفية الافتتاحية لجريدة اسلامية تناولت موضوعات سياسية عدة يعد ذا أهمية كبيرة لمعرفة أهم الاتجاهات السياسية التي سادت الصحف الاسلامية أثناء الاحتلال الامريكي ولا سيما ان الجريدة تتمتع بمميزات وخصائص مهمة في الساحة الاعلامية العراقية فهي تنتمي لحزب له وزنه في المشهد السياسي العراقي فهو مشارك في العملية السياسية في العراق أثناء الاحتلال الامريكي ، ومعروف أن الصحف تعد أحد المراجع الأساسية ولها قيمتها التاريخية كونها تمثل سجلاً للاحداث وتعتمد عليه العديد من الدراسات⁽¹⁾... فضلا عن المدة التي تمت فيها الدراسة وهي مرحلة الغزو الامريكي الذي يعد حدثاً ذا أهمية كبيرة لما ترتب عليه من نتائج بالغة الخطورة على العراق بشكل خاص والامتين العربية والاسلامية بشكل عام.

ثانياً: مشكلة البحث:

تعرف المشكلة بانها تساؤل أو عقدة أو حالة تتطلب الحل العلمي الناجز والمشكلة شرط مسبق واساس لقيام البحث العلمي فمن دون المشاكل لا بحث إطلاقاً⁽²⁾، ويعد الاحساس بالمشكلة وتحديدنا نقطة البداية في كتابة أي بحث علمي حيث تستند اليها الخطوات واجراءات البحث الاخرى والتشخيص السليم لمشكلة البحث القائم على الحقائق والمعلومات المتوفرة يسهم في تحديد أبعادها بشكل دقيق ومن ثم تحليلها وتفسيرها وصولاً إلى معرفة النتائج⁽³⁾، ومشكلة البحث هي موضوع الدراسة وهي تساؤلات تدور في ذهن الباحث حول موضوع غامض يحتاج إلى تفسير

(1) حسنين عبد القادر، الصحافة كمصدر للتاريخ، القاهرة: مطابع جامعة القاهرة، 1960، ص210.

(2) محمد أزهر سعيد السماك: قواعد البحث العلمي، ط1، عمان: دار الامل للنشر والتوزيع، 1998، ص29.

(3) د.محمد الصاوي، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، القاهرة: المكتبة العلمية، 1992، ص20.

(1) وتعرف المشكلة بأنها موقف غامض يثير قلق الباحث ويولد لديه رغبة في الكشف عن هذا الغموض (2) وهي أيضاً ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو قضية اختلف فيها وتباينت وجهات النظر بشأنها ويقتضي اجراء عملية البحث في جوهرها (3).

وبما ان الصحافة الاسلامية في العراق بعد الاحتلال الامريكي في 9 نيسان من عام 2003 تأثرت بالمشهد السياسي (4) ، واهتمت بمتابعة التطورات السياسية وإنطلاقاً من أهمية موضوع الاتجاهات في رسم الملامح السياسية التي يعتنقها أصحابها، ويحاولون إيصالها للرأي العام عن طريق الصحف بالتحديد حيث كثيراً ما تتجه الانظار الى الصحف على وجه التحديد نظراً للدور الذي يمكن ان تقوم به في نشر وترويج قيم معينة (5).

وتنبع مشكلة بحثنا من الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي أثناء الاحتلال الامريكي .. اذ حددت تلك الجرائد اتجاهات اعتمدتها بالتعامل مع الاحداث والقضايا وتحليلها بما يتلاءم مع تلك الاتجاهات التي ترتبط بالسياسات والاهداف التي تتبناها هذه الجرائد.

وانطلاقاً من ذلك فان مشكلة بحثنا تتجسد في أن البحث العلمي لم يكشف بعد عن طبيعة الاتجاهات التي تبناها الخطاب الاسلامي للصحافة العراقية أثناء الاحتلال

-
- (1) فوزي غرايبة وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والأنسانية، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2002، ص 19.
(2) د. ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، ط6، مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 1998، ص70.
(3) د. حميد جاعد الدليمي، أساسيات البحث المنهجي، ج1، بغداد: شركة الحضارة للطباعة والنشر، 2004، ص4.
(4) د. طه احمد الزبيدي، الصحافة الاسلامية في العراق، ط1، بغداد : دار الفجر، عمان: دار النفائس ، 2008، ص6.
(5) مجدي محمد فارس، أثر برنامج إعلامي في تشكيل الاتجاهات نحو بعض المضامين الكاريكاتيرية لدى الشباب الجامعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، 2006، ص6.

الامريكي وحاولت ايصالها الى قرائها بهدف التأثير في الرأي العام ولاسيما إذا ما علمنا أن الصحافة الاسلامية أصبحت تنافس كبريات الصحف العراقية ذات التوجهات الليبرالية والعلمانية من حيث الانتشار والتوزيع وتطور الامكانيات الفنية والطباعية مما يؤهلها لاحتلال مراتب متقدمة في سلم الصحافة العراقية. وجدير بالذكر ان المعطيات تشير إلى وجود اهتمام بارز من قبل هذه الجرائد الاسلامية محل البحث بقضايا على حساب قضايا أخرى واعتمدها لغة ومنطقاً لعرض وإبراز تلك القضايا والاحداث في ضوء تلك الاتجاهات.

لذا فان وجود معالجات علمية دقيقة عن الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي أثناء الاحتلال الامريكي للعراق خلال المدة الممتدة من 2008/1/1 إلى 2008/12/31 يمثل المحور الاساس لمشكلة هذا البحث والتي يمكن صياغتها على شكل تساؤلات علمية* هي.

1. ما طبيعة الاتجاهات السياسية التي تبنتها جريدة من الجرائد الاسلامية محل البحث.
2. ما أهم الافكار والآراء والمواقف التي تبنتها جريدة دار السلام وارادت إيصالها الى قرائها خلال مدة البحث.
3. ما مراكز الاهتمام التي أعتمدها الجريدة محل البحث، خلال مدة البحث.

* يرى ماكسويل ان اسئلة البحث تؤدي غرضين مهمين هما:-

1. المساعدة في تركيز الدراسة وتحديداتها.
- 2 - اعطائها مؤشرات لكيفية اجراء الدراسة وجمع البيانات وان لكل نوع مشكلاته الخاصة به لمزيد من التفاصيل انظر: عبد اللطيف وبيان العوفي: البحوث النوعية في الدراسات الاعلامية (اتجاهات منهجية جديدة) الرياض: بدون ناشر ، 2002، ص 141 - 142.

ثالثاً: أهداف البحث :

يُعد البحث العلمي نشاطاً منظماً وهادفاً، فلا بد للباحث أن يقوم بتحديد ورسم الاهداف التي يهدف إلى تحقيقها عن طريق بحثه⁽¹⁾.

وهدف البحث العلمي في العلوم الانسانية يتنوع كذلك بحسب كل علم، فهو إحياء التراث للمحافظة على الذات أو الاستفادة منه في الحاضر، أو الكشف عن نوااميس المجتمع أو معرفة قوانين التحكم في دواليب السلطة، أو التهذيب والارتقاء بالمستوى الحضاري⁽²⁾.

لذلك يسعى البحث من المنهج والاجراءات البحثية التي استخدمها الى تحقيق عدد من الاهداف العلمية ذات الصلة بموضوع البحث ويمكن ايجازها في هذه الدراسة بما يلي:

1. الكشف عن الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي لجريدة دار السلام.
2. معرفة أبرز الافكار والموضوعات السياسية التي تبنتها الجريدة وسعت لتكوين اتجاهات سياسية بخصوصها لدى قرائها.
3. الوقوف على سلم أولويات الموضوعات السياسية التي سادت في مقالاتها الافتتاحية واستشفاف مدى التركيز والاهتمام الذي أولته الصحافة الاسلامية لموضوعات سياسية عديدة خلال مدة البحث المحددة من 2008/1/1 إلى 2008/12/31.

(1) نائل عبد الحافظ العواملة، أساليب البحث والأسس النظرية وتطبيقاتها في الادارة، عمان: الجامعة الاردنية، 1995، ص17.

(2) د. حمادي العبيدي، منهج إعداد البحوث الجامعية، بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1993، ص8.

رابعاً: نوع البحث ومنهجه:

يقصد بمنهج البحث "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم المختلفة بوساطة طائفة من القواعد التي تهيم على العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول عن طريق ذلك إلى نتائج معلومة"⁽¹⁾.

ويعرف المنهج العلمي بأنه "الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى حقيقة أو إلى مجموعة الحقائق، في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها والتحقق من صلاحيتها في مواقف أخرى وتعميمها"⁽²⁾.

ويتوقف تحديد منهج البحث على الأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها، ولما كان الهدف الأساس هو الكشف عن (الاتجاهات السياسية للخطاب الإسلامي أثناء الاحتلال الأمريكي) فقد اقتضت الضرورة استخدام المنهج المسحي، واعتماد طريقة تحليل المضمون لذلك يُعد هذا البحث من (البحوث الوصفية) التي تهدف بشكل عام إلى دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها⁽³⁾.

وفي البحوث الإعلامية تستخدم البحوث الوصفية لأغراض الوصف المجرد والمقارن للظواهر والوقائع والمواقف والأحداث والأفراد والجماعات، ووصف الاتجاهات والدوافع والحاجات والتفضيل والاهتمام، كذلك وصف النظم والمؤسسات الإعلامية⁽⁴⁾.

(1) صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر، 1989، ص 169.

(2) ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد، مناهج وأساليب البحث العلمي، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص 33-34.

(3) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، (دراسات في مناهج البحث العلمي)، ط3، القاهرة: عالم الكتب، 1999، ص 131.

(4) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة: 2000، ص 113.

ويمكن إيضاح منهج البحث وطريقته ، بالآتي:

1. المنهج المسحي: يعد منهج المسح جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر لموضوع البحث، حيث يعد منهج المسح من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الاعلامية ولاسيما البحوث الوصفية والاستكشافية⁽¹⁾.
2. طريقة تحليل المضمون: عن طريق المنهج الذي اعتمده البحث، اقتضت طبيعة الدراسة وهدفها استخدام اسلوب أو طريقة تحليل المضمون، باعتبارها أكثر الطرق ملائمة لهذا البحث، حيث يحث خبراء الاتصال على إتباع طريقة تحليل المضمون في الدراسة الخاصة بالرسائل الاتصالية... وذلك بهدف الوصول إلى معرفة اتجاهاتها⁽²⁾.

وقد استخدم تحليل المضمون في دراسات كثيرة لمعرفة مضامين الصحف، وكذلك استخدم لتحليل كميات كبيرة من المعلومات وتحويلها إلى فئات أصغر ذات معنى واضح⁽³⁾.

ويستخدم تحليل المضمون في تحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجماهيري كالصحف والمجلات والكتب وبرامج التلفزيون⁽⁴⁾، إذ يسعى عن طريق المقارنة الكمية المنهجية للمضمون الظاهر للمواد الاتصالية إلى الحصول على

(1) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، (دراسات في مناهج البحث العلمي)، مصدر سابق، ص 147 - 148.

(2) نواف عدوان، هادي نعمان الهيتي، مصباح الخيرو، اتجاهات تلفزيون الكيان الصهيوني اثناء الاجتياح (الاسرائيلي) للبنان، مجلة البحوث، المركز القومي لبحوث المستمعين والمشاهدين العدد 9 ، آب ، 1983 ، ص 32.

(3) هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري في العراق وسائله واتجاهاته السياسية، 1977 - 1978 ، إطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، 1980، ص 161.

(4) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، (دراسات في مناهج البحث العلمي)، مصدر سابق، ص 147 - 148.

الاستدلالات الكيفية كما أنه طريقة ملاحظة ووصف مادة الاتصال، واختبار فروض علمية عن مادة الاتصال والتنبؤ بها⁽¹⁾.

وبناء على ما سبق سوف يستخدم هذا البحث طريقة تحليل المضمون لمعرفة الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي أثناء الاحتلال الامريكي للمدة من 2008/1/1 إلى 2008/12/31.

يؤكد الباحثون أن افضل استخدامات تحليل المضمون وأكثرها فائدة هي التي تركز على ملاحظة ودراسة الاتجاهات التي ينطوي عليها المضمون الاعلامي والتغيرات التي تطرأ عليها اذ تساعد دراسة اتجاهات المضمون الاعلامي في توفير منظور تاريخي قيّم يمكن في ضوئه فهم المضمون الحالي لوسائل الاعلام فهماً متكاملًا⁽²⁾.

خامساً: خطوات التحليل:

اتباع البحث العديد من الخطوات المنهجية للوصول إلى تحديد الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي أثناء الاحتلال الامريكي للمدة من 2008 / 1 / 1 إلى 2008 / 12 / 31 ويمكن تحديد هذه الخطوات بالآتي:

1. تحديد عينة البحث ومجالاته
2. تحديد وحدات التحليل
3. حساب تكرارات الفئات وتبويبها
4. صدق التحليل
5. ثبات التحليل

(1) المصدر السابق ص 149.

(2) سمير محمد حسين ، بحوث الاعلام (دراسات في مناهج البحث العلمي) مصدر سابق ص 244.

وفي ما يلي إيضاح لكل خطوة من هذه الخطوات:

1. تحديد عينة البحث ومجالاته:

تعد العينة الجزء الذي يجري عليه الباحث مجمل عمله عليه ويغنيه عن دراسة كل مفردات المجتمع الاصلي⁽¹⁾.

وتعرف العينة بانها مجموعة من الوحدات المختارة من مجتمع الدراسة وذلك لتوفير البيانات التي تستخدم لدراسة خصائص المجتمع⁽²⁾، وبهذه الطريقة يمكن دراسة الكل عن طريق دراسة الجزء شريطة أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المأخوذة منه⁽³⁾.

أ. المجال المكاني: تمثل الصحافة الاسلامية الصادرة أثناء الاحتلال الامريكي للعراق في 9 نيسان 2003 الاطار العام لمجتمع البحث، وتم اختيار جريدة دار السلام لتمثل المجال المكاني للبحث.

وقد أختار الباحث هذه الجريدة للاعتبارات الآتية:

- انهما جريدة رسمية ناطقة لحزب اسلامي رئيس في الساحة السياسية العراقية بعد الاحتلال الامريكي ، وله تمثيل في البرلمان والحكومة والرئاسة منذ ذلك التاريخ والحزب والحركات الاسلامية لهم ثقلها السياسي ورؤيتها الاسلامية وتمثيلهم الاساسي في ادارة شؤون البلاد.
- إن هذه الجريدة ذات اتجاهات سياسية أزاء القضايا والموضوعات السياسية المختلفة والتي يدور حولها النقاش والجدل السياسي بين القوى والكتل السياسية.

(1) عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة 1993، ص 112.

(2) أحمد حسين الرفاعي، مناهج البحث العلمي، تطبيقات ادارية واقتصادية، ط5، عمان: دار وائل للنشر، 2007، ص 145.

(3) فوزي غرايبة وآخرون، مصدر سابق، ص 43.

- للجريدة مقال افتتاحي يكتب باسم الجريدة ويعبر عن وجهة نظرها، ولاسيما في المواضيع السياسية، وقد توافرت للباحث إمكانية البحث في هذه المقالات عن طريق حصوله على الاعداد المطلوبة من هذه الجريدة.
- انها جريدة تتسم بقدر ما من الامكانيات الفنية والمهنية وامتلاكهما لمؤسسات صحفية خاصة بها وصورتها بشكل دوري منتظم وعلى مدار السنة.

ب. **المجال الزمني:** تم تحديد المجال الزمني للبحث في المدة المحصورة من 2008/1/1 لغاية 2008/12/31 أي لمدة عام كامل ، إذ شهدت هذه المرحلة احداثاً وقضايا كثيرة ومتوالية كان لها أثر كبير في رسم ملامح الخريطة السياسية العراقية منها إقرار قانون المساءلة والعدالة بديلاً عن قانون اجتثاث البعث واحتدام النقاش والجدل السياسي حوله فضلاً عن اصدار قانون العفو العام وما رافقه من تفسيرات وتأويلات سياسية معبرة عن وجهة نظر القوى السياسية المشاركة في ادارة البلاد، واحتدام الصراع حول المادة (140) المتعلقة بالمناطق المتنازع عليها ولاسيما قضية كركوك حيث كان السقف الزمني لانتهاء المادة الدستورية (140) هو 2008/12/31 وقد نصت المادة بتطبيع الاوضاع في كركوك واجراء احصاء سكاني لاهالي المدينة وبعدها اجراء استفتاء حول بقائها كمحافظة أم تلحق بأقليم كردستان وبانتهاء المدة الزمنية لهذه المادة من دون التوصل إلى توافق سياسي تلغى هذه الشروط ويتم البحث عن حلول جديدة أخرى لهذه القضية، وكان هناك صراع سياسي واضح حول الاتفاقية الامنية مع قوات الاحتلال الامريكي في هذا المجال الزمني ومطالبة الكتل السياسية باجراء تعديلات واعطاء ضمانات تثبت في الاتفاقية، والمطالبة باجراء تعديلات دستورية نصت عليها المادة (141) فيما ترى كتل أخرى بان الدستور يعد انجازاً سياسياً على الرغم من انها لا تنكر ان بعض البنود تحتاج إلى اعادة نظر، وجرى النقاش حول ملفات اخرى مهمة في هذا المجال الزمني تمثل بملف الصحوات والمليشيات وملفات الفساد والاصلاح السياسي وملف المصالحة الوطنية والمهجرين والحضور العربي وقوانين وتشريعات مهمة جرى حولها جدل ونقاش طويل.

- تحديد العينة:

تم اختيار (المقال الافتتاحي) لجريدة دار السلام كوحدة تحليل (لانه الفن الصحفي الذي يعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة في الاحداث والقضايا اليومية التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي عن طريق شرح وتفسير الاحداث والتعليق عليها وكشف خلفياتها ودلالاتها)⁽¹⁾.

فأختار المقال الافتتاحي وتحليله من شأنه أن يحدد الاطار الفكري العام الذي تنطلق منه كل جريدة، والسياسة العامة أزاء المواقف والاحداث⁽²⁾، وهذا بدوره يدل على ان اتجاهات الصحف يمكن الاستدلال عليها وكشفها من خلال تحليل مضمون المقال الافتتاحي حيث ان لجريدة دار السلام مقالا افتتاحيا يعبر عن وجهة نظرها في الاحداث والقضايا التي يتناولها مقالها الافتتاحي، ويوقع المقال باسم الجريدة، واستخدم الباحث طريقة الحصر الشامل لكل المقالات الافتتاحية للجريدة في المدة من 2008/1/1 لغاية 2008/12/31 وقام بقراءة هذه المقالات كل على حده وحدد اتجاهاتها عن طريق محتواها ومضامينها وكما يأتي:

جريدة دار السلام: تم حصر (106) مائة وستة مقالات افتتاحية للمدة من 2008/1/1 لغاية 2008/12/31 من مجموع (145) عدداً صادراً في المدة المذكورة وكان هنالك (39) عدداً من جريدة دار السلام لم تحتو على مقال افتتاحي وقد أخضع الباحث المقالات البالغة (106) مقالات افتتاحية ابتداها بالمقال الاول الصادر في العدد (431) بتاريخ 2008 / 1/1 م وانتهى بالمقال الاخير الصادر في العدد (576) بتاريخ 2008 / 12/ 30 م أخضعها للتحليل الدقيق للكشف عن اتجاهاتها السياسية وبذلك شكلت نسبة المقالات الافتتاحية 100% كحصر شامل ودراسة تحليلية لكل المقالات الافتتاحية الصادرة في عام 2008 في جريدة دار السلام والبالغة (145) مقالا .

(1) محمد خضير: مطالعات في الاعلام ، مكة المكرمة ، مكتبة الطالب الجامعي ، 1986 ، ص 472 .

(2) ندى عبود جار الله : المقال الافتتاحي في الصحافة العراقية (دراسة تحليلية لمضمون المقال الافتتاحي في جريدتي الجمهورية والثورة للمدة 28 / 2 / 1988م - 8 / 2 / 1989 رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الاداب - قسم الاعلام ، 1992ص1

2. تحديد وحدات التحليل:

يتطلب أسلوب تحليل المضمون وضع وحدات للتحليل لتكون أساساً تعتمد عليه عملية تحليل المادة الاتصالية⁽¹⁾.

ويعتمد تحليل المضمون على خمس وحدات أساسية للتحليل تسمى (وحدات التسجيل) وحسب تقسيم (برلسون) هي⁽²⁾:

- وحدة الكلمة
- وحدة الموضوع أو الفكرة
- وحدة الشخصية
- وحدة مفردات النشر أو الاذاعة
- وحدة مقاييس المساحة والزمن

وقد أعتمد البحث على وحدة الموضوع أو الفكرة وهي الأصلح استخداماً في البحوث التي تتناول الاتجاهات والمواقف والافكار بوصفها أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها استخداماً⁽³⁾ مع أن وحدة الموضوع تعد من أصعب وحدات التحليل لانه يتطلب من الباحث قراءة النصوص كافة لمعرفة الافكار الرئيسة التي يدور حولها كل النص.

3. تحديد فئات التحليل:

تعنى فئات التحليل جوهر المادة المراد التقصي عنها في المحتوى، لهذا فإن الباحث يقوم باعداد مجموعة من التصنيفات طبقاً لنوعية المحتوى وهدف التحليل⁽⁴⁾ ويتوقف نجاح تحليل المضمون أو فشله على الفئات التي يستعملها الباحث، وقد

(1) سمير محمد حسين، تحليل المضمون (تعريفاته، مفاهيمه، ومحدداته)، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 1996، ص 78.

(2) محمد ناجي جوهر، العلاقات العامة (المبادئ والتطبيقات)، دي: دار التعليم للنشر والتوزيع، 2004، ص 385-319.

(3) سمير محمد حسين، تحليل المضمون (تعريفاته، مفاهيمه، ومحدداته)، مصدر سابق، ص30.

(4) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، جدة: دار الشروق، 1983، ص61-66.

نجحت دراسات معينة في تحقيق أهدافها إلى حد بعيد لأنها وضعت فئات للتحليل واضحة الحدود بما يتكيف مع مشكلة البحث ومع طبيعة المضمون، وتنقسم فئات التحليل إلى قسمين فئات ماذا قيل وفئات كيف قيل؟ وكل واحدة منها تتضمن مجموعة من فئات الفرعية⁽¹⁾ وقد وجد الباحث أن استخدام فئة الاتجاه من بين فئات تحليل المضمون هي الفئة الملائمة لتحقيق هدف البحث.

4. حساب تكرار الفئات:

من أجل تحويل الفئات إلى رموز كمية تم حساب تكرار الاتجاهات على وفق ما يأتي:

- جميع الفئات (الاتجاهات) الرئيسة المستخرجة من المقالات، واستخراج نسبها المئوية قياساً إلى مجمل تكرارات الاتجاهات وترتيبها بشكل هرمي بحيث تكون سلم الاتجاهات.
- جميع الاتجاهات الثانوية بالطريقة السابقة نفسها.
- استخراج نتائج التحليل للفئات الرئيسة التي تمثل اتجاهات دار السلام والاستقامة من تلك الفئات (مؤيده، محايدة، معارضة) مع حساب تكراراتها وتحديد نسبها المئوية

5. صدق التحليل:

يقصد بصدق التحليل ((ملائمة طريقة البحث أو أسلوب القياس لاستخلاص النتائج المطلوبة))⁽²⁾ بمعنى الارتفاع بمستوى الثقة في النتائج التي توصل إليها البحث، بالشكل الذي يمكنه من تعميم تلك النتائج⁽³⁾، وبما أن الباحث قد

(1) رشدي أحمد طعيمة، تحليل المضمون في العلوم الانسانية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1987، ص 65-81، حيث تتفرع فئات ماذا قيل؟ إلى فئة موضوع الاتصال، فئة الاتجاه، فئة السمات، فئة المعايير، فئة القيم، فئة الفاعل، فئة الاساليب، فئة المرجع أو المصدر، فئة المكان، فئة المخاطبين.

(2) هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري في العراق، مصدر سابق، ص 170.

(3) شكري سيد أحمد وعبد الله محمد الحمادي، منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته في التربية، الدوحة: جامعة قطر، 1987، ص 379.

أخضع جميع مفردات مجتمع البحث للتحليل، كما اختار فئات ووحدات التحليل وتعريفها وعددها بدقة ووضوح مع المتابعة التفصيلية للاستاذ المشرف على البحث واطلاعه الدقيق على تصنيف الفئات وتعريف كل فئة وكل وحدة تعريفاً دقيقاً وشاملاً متفقاً عليه بين الباحثين قبل البدء بعملية التحليل والتفسير اللاحقة وعرض (استمارة التحكيم) على مجموعة من الاساتذة الخبراء⁽¹⁾ لتقويمها وتصويبها وجرى اعتمادها بعد الاخذ بالملاحظات المثبتة عليها.

6. ثبات التحليل:

تشير سمة الموضوعية إلى أهمية التحكم في الجوانب الذاتية للقائم بالتحليل وهنا تبرز منهجية يطلق عليها الثبات - وتعني على وفق المفهوم الاحصائي - قياس مدى المعلومات عن أدوات القياس نفسها⁽²⁾ ومن الناحية النظرية تعني وجوب الوصول إلى اتفاق في نتائج التحليل بين الباحثين الذين يتبعون الاساليب ذاتها على المادة المحللة نفسها⁽³⁾، وللتأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بالنسبة للبعدين التاليين:

- أ. الاتساق عبر الباحثين القائمين بالتحليل: بمعنى ضرورة توصل كل منهم إلى النتائج نفسها بتطبيق الفئات نفسها ووحداتها على المضمون نفسه.
- ب. الاتساق عبر الزمن: بمعنى ان يحصل الباحثون المحللون على النتائج نفسها إذا طبقوا الفئات نفسها على المضمون نفسه لفترات متباعدة أو مختلفة.

لذلك استخدم الباحث الطريقة الثانية - الاتساق عبر الزمن - بعد الانتهاء من عملية التحليل، إذ قام باعادة التحليل بعد مضي شهرين على عملية التحليل الأولى وقد خرج الباحث بالنتائج نفسها، باستثناء اختلافات طفيفة، إذ كان مجموع الفئات

(1) الخبراء هم: أ.د. زكي الوردی، أ.د.علي جبار الشمري، أ.م.د. عبد السلام احمد السامر، أ.م.د.عبد المنعم الشمري، أ.م.د.عادل خليل، أ.م.د. رشيد حسين، أ.م.د. عبد المحسن الشافعي .

(2) سمير محمد حسين، تحليل المضمون (تعريفاته، مفاهيمه، ومحدداته)، مصدر سابق، ص 379.

(3) هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري في العراق، مصدر سابق، ص 171.

الرئيسة التي تم الاتفاق عليها دون اختلاف في الجريدة هي (22) فئة رئيسية من مجموع (23) فئة. وعند تطبيق معادلة هولستي لقياس ثبات التحليل⁽¹⁾ حصل الباحث على درجة ثبات عالية

هي:

$$R = \frac{2(C1, C2)}{C1 + C2}$$

إذ أن R يمثل معامل الثبات

C1 و C2 تمثل عدد الفئات التي اتفق عليها الباحث نفسه في التحليل الأولي والنهائي.

$$C1 + C2$$

تمثل مجموع الفئات التي حللت في المرتين

$$95.0 = \frac{44}{46} = \frac{2}{23+23} \text{ - فيصبح معامل الثبات}$$

سادساً: أدوات البحث:

استعان الباحث بالادوات الآتية لجمع المعلومات:

- أ. **الملاحظة:** استعمل الباحث الملاحظة العلمية لمعرفة أبرز الفئات الرئيسة والثانوية للاتجاهات السياسية في المقالات الافتتاحية لجريدة دار السلام.
- ب. **المقابلة:** استخدم الباحث المقابلة العلمية للحصول على المعلومات الخاصة بتأسيس جريدة دار السلام ونشأتها وتطورها وطبيعة عملها.

(1) رشدي أحمد طعيمه: مصدر سابق، ص 187.

سابعاً: دراسات سابقة:

يمكن أن نجمل عدداً من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاتجاهات السياسية على نحو عام، والتي لم تختص أي منها بدراسة الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي لا في المدة السابقة أي قبل الاحتلال الامريكي ولا عقب الاحتلال الامريكي، وتظهر أهمية الدراسات السابقة أكثر في تطوير المشكلة العلمية أو الفروض البحثية وصياغة الاطار النظري وتفسير النتائج الخاصة بالبحث⁽¹⁾.
دراسة مؤيد خلف⁽²⁾:

مشكلة البحث: حدد الباحث مشكلة بحثه في الكشف عن اتجاهات الصحافة المصرية ازاء السياسة الامريكية في العراق خلال مدة البحث.
منهج البحث: استخدم الباحث المنهج المسحي والمنهج التاريخي وأسلوب تحليل المضمون للوصول لأهداف بحثه.

وركز الباحث في اتجاهات السياسة الامريكية في العراق في جرائد الاهرام والاسبوع أي ان الباحث قد حدد في بادئ الأمر اتجاهات هذه الجرائد نحو السياسة الامريكية في العراق... وهو يختلف عن بحثنا الموسوم الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي أثناء الاحتلال الامريكي.. حيث اننا لم نتعرف على هذه الاتجاهات السياسية الا بعد تحليل ودراسة مضامين هذه الافتتاحيات بصورة دقيقة ومعقدة ومن ثم ظهرت لدينا هذه الاتجاهات حسب اهتمام كل جريدة من جرائد مجتمع البحث وهي (دار السلام والاستقامة).

(1) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، مصدر سابق، ص 91- 92.

(2) مؤيد خلف الدليمي: اتجاهات الصحافة المصرية نحو السياسة الامريكية في العراق (دراسة تحليل مضمون المقال الافتتاحي في جريدتي الاهرام والاسبوع) للمدة من 2003/4/9 لغاية 2005 / 12 / 15، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاعلام، 2008.

دراسة حبيب مال الله إبراهيم⁽¹⁾:

مشكلة البحث: اختار الباحث مشكلة بحثه نظراً لأهميته المتمثلة بـ

1. تحديد طبيعة الاتجاهات السياسية في القنوات الفضائية الكوردية بعد تأسيس المجلس الوطني الكوردستاني.

2. الوقوف على حدود الموضوعات التي استأثرت بالأهمية واسهمت في تكوين اتجاهات مشاهديها والكشف عن مضامين الاتجاهات السياسية في القنوات الفضائية الكوردية.

منهج البحث:

استعمل الباحث طريقة أو أسلوب تحليل المضمون، إذا استخدمه للكشف عن مضامين البرامج السياسية في قناة فضائية كوردستان للمدة من 1 / 1 / 2006 ولغاية 31 / 12 / 2006 وقد اختار الباحث عينه عشوائية منتظمة من البرامج السياسية لاختصاصها للتحليل.

نتائج البحث:

1. جاء تركيز القناتين الفضائيتين على الموضوعات السياسية التي تخص كوردستان العراق.
2. وجد الباحث ان القناتين اسهمتتا بتكوين الاتجاهات السياسية لدى مشاهديها.
3. ظهر ان هنالك تشابهاً في الاهتمام بالموضوعات السياسية في قناتي فضائية كوردستان وذاكروس الفضائية خلال مدة البحث.

وتتركز نقاط التشابه بين بحثنا وبحث الدكتور حبيب مال الله إبراهيم في ان كلا البحثين يتناولان موضوع الاتجاهات السياسية (وان اختلفت الوسائل) بانها تعبير عن

(1) حبيب مال الله إبراهيم، الاتجاهات السياسية السائدة في القنوات الفضائية الكوردية بعد تأسيس المجلس الوطني الكوردستاني (الدورة الثانية) دراسة تحليلية للبرامج السياسية في قناتي كوردستان و ذاكروش للمدة 2006/1/ - 2006 / 12 / 31.

السياسة الاعلامية للوسيلة، ويوجد بعض التشابه كذلك في الاهتمام بالموضوعات السياسية في اتجاهات جريدة دار السلام والاستقامة كما ثبت الباحث حبيب مال الله وجود التشابه في الاهتمام بالموضوعات السياسية في القناتين الفضائيتين ويختلف بحثنا عن بحث الدكتور حبيب مال الله في ان بحثنا تناول واستخدم الحصر الشامل لكل المقالات الافتتاحية للجريدتين لمدة عام بينما اختار الباحث حبيب مال الله عينه عشوائية منتظمة من البرامج السياسية من مجتمع البحث.

الفصل الثاني

الاتجاهات والخطاب

المبحث الأول

- مفهوم الاتجاه ومكوناته
- النظريات التقليدية في تشكيل الاتجاهات
- دور وسائل الاعلام في تغيير وتدعيم الاتجاهات

المبحث الثاني

- مدارس تحليل الخطاب
- الخطاب الدعائي
- الخطاب الاسلامي

المبحث الأول

مفهوم الاتجاه ومكوناته

أولاً: مفهوم الاتجاه:

بعد أن استقر مفهوم الاتجاه بدأ الاهتمام يتحول إلى دراسة كيفية تغيير هذا الاتجاه وقد اتفق على تعريف الاتجاه بأنه (استعداد أو تهيؤ عقلي يتكون عند الشخص نتيجة العوامل المؤثرة في خبراته، يجعله يقف موقفاً معيناً نحو بعض الافكار أو الاشخاص او الاشياء التي تختلف فيها وجهات النظر بحسب قيمتها الخلقية أو الاجتماعية⁽¹⁾).

واستنتاجاً من هذا التحديد، فإن الباحثين في علم النفس الاجتماعي يرون أنه لابد من أن يكون هناك محور للاتجاه العقلي، وان يكون هذا المحور يحتمل الاختلاف في الرأي بين الموافقة أو المخالفة أو القبول أو الرفض... ومن أمثلة ذلك الاتجاه النفسي للجمهور نحو الديمقراطية أو الافكار الدينية أو طائفة معينة.

أذن الاتجاهات تمثل ((شعور الفرد وسلوكه حيال المواقف والأحداث الاجتماعية التي تسود الجماعة))⁽²⁾.

كما يرى الباحثون في سيكولوجية الشخصية، ان الشخصية ما هي إلا مجموعة الاتجاهات النفسية التي تتكون عند الشخص فتؤثر في عاداته وميوله وعواطفه وأساليب سلوكه، وأنه على قدر توافق هذه الاتجاهات النفسية وانسجامها تكون قوة الشخصية، وعلى قدر فهمنا لاتجاهات الفرد يكون فهمنا لحقيقة شخصيته⁽³⁾.

(1) د. محمد خليفة بركات، علم نفس التعليم، الكويت: دار القلم، ج3، 1976م، ص 137.

(2) عبد الرحمن عيسوي، اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث، بيروت: دار النهضة العربية، 1983م، ص 80.

(3) د. محمد خليفة بركات، مصدر سابق، ص 138.

وانطلاقاً مما تقدم نصل إلى حقيقة مفادها أن عمليات الإدراك والتفكير والتذكر تعد المحاور الرئيسة للتنظيم المعرفي في الفرد وترتبط هذه العمليات الثلاث وتتفاعل مع بعضها البعض، بحيث يصبح من العسير أن تتصور سلوكاً يتم في غياب إحداها.

كما يعرف الاتجاه ((الميل أو السلوك أو التفكير بطريقة محددة أزاء أناس آخرين أو منظمات أو موضوعات أو رموز))⁽¹⁾ حيث يمثل هذا الاتجاه مستوى التأييد أو الرفض أو الحياد في المضمون موضع التحليل بالنسبة للمواقف أو القضايا أو الموضوعات المتضمنة فيه⁽²⁾.

ويرى بعض الباحثين أن الاتجاه هو استعداد أو ميل للاستجابة نحو موضوعه أو قيمة ويرافق عادة بالاحاسيس والمشاعر⁽³⁾.

لقد ربط الاتجاه هنا بالمشاعر والاحاسيس أي بمعنى غلب العواطف وجعلها حجر الاساس في بناء الاتجاه، فحدده بالاستعداد أو الميل لموضوع ووصفه، وأضيفت القيمة وهي هنا غير محددة هل هي مادية أو معنوية.

وفي تعريف آخر أنه استجابة عقلية وفعلية عند الفرد نحو مثيرات محددة مرتبطة بموضوع معين في البيئة التي يعيش فيها، تنظمها وتوجهها خبراته السابقة بما يكفل تقويمها وتعميمها على سلوكياته الكلية في المواقف والظروف المتشابهة المرتبطة بموضوع الاتجاه مما يجعله يتصف أنه اتجاه إيجابي أو اتجاه سلبي⁽⁴⁾ وهي تعكس معتقدات تلك الجماعات وقيمها ومعاييرها ولكي يحتفظ الفرد بها لديه من اتجاهات فإنه يحتاج إلى دعم الآخرين الذين يحبهم وينتمي إليهم.

(1) ميشيل أرجايل، علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية، ترجمة عبد الستار إبراهيم، القاهرة: دار الكتب الجامعية، 1973م، ص 34.

(2) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام (دراسات مناهج البحث العلمي)، ط 3، القاهرة، عالم الكتب، 1999م، ص 69.

(3) Good carter. U. Pictionary of Educationed. New York Mc craw-Hill, 1973, p.32.

(4) د. أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، ط 1، بيروت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1992م، ص 295.

وأشار أحد الباحثين الى أن الاتجاه يأتي من حاجات داخلية في الانسان أو من متطلبات خارجية في الهيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، فالغريزة أو المطلب البيولوجي، والحاجة الاجتماعية أو المطلب الثقافي للانسان يوجهانه نحو هدف ما لتحقيق أو إشباع أو الدنو من ذلك المطلب⁽¹⁾.

وفي هذا التعريف أعطيت الأهمية والدور الأول للغريزة، وهي التي تعمل بشكل وبآخر على توجيه الفرد لتحقيق أو إشباع أو الدنو من المطلب أو الحاجة التي يريدها الفرد والانتماء إلى جماعة ذي مفعول حاد في تقرير نوعية الاتجاهات لكن التجارب الشخصية التي تصادف الفرد تعمق من الاتجاهات أو تخفف أو تزيل الاتجاهات السابقة.

والاتجاه ميل نحو تقبل أو نبذ الاشياء أو الآراء أو الايديولوجيات أو الأشخاص أو الانشطة أو هو تأهب الفرد واستعداده لان يثار بمثير ما في موقف من المواقف فيتصرف تصرفاً معيناً، وعليه للاتجاه النفسي أثر كبير في السلوك⁽²⁾.

ويشير كرونباخ⁽³⁾ الى الاتجاه يتكون من المعاني التي يربطها الفرد بشيء معين أو فكرة وتؤثر في قبوله لذلك الشيء أو الفكرة.

وفي هذا التعريف أبراز تأثر الفرد بعنصر ما وهذا العنصر له القدرة في ان يحدد القبول لدى الفرد لموضوع ما أو فكرة ، وربما يكون الموقف سلبي تجاه فكرة أخرى وهذا لم يشر إليه التعريف.

ويصف آخر بأن الاتجاه هو حالة من الاستعداد العقلي والعصبي التي تنظم أو تتكون من التجربة والخبرة والتي تسبب تأثيراً موجهاً في استجابة الفرد لكل المواقف والموضوعات التي ترتبط بهذا الاتجاه التي قد تكون سلبية أو إيجابية⁽⁴⁾.

(1) د. فخري الدباغ، غسل الدماغ، بيروت: المؤسسة اللبنانية للنشر، 1970م، ص 88.

(2) د. هادي نعمان الهيتي، الاتصال والتغير الثقافي ، الموسوعة الصغيرة، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، العدد 23، 1978م، ص 57.

(3) Gronbedh. Jcoefficient Alpha and the inter nalstrochure of tests inw. Amehrens and R.L Ebel. Principles of Educational and psychological measurement. Chicago Rand Menally and co, 1964. P 8

(4) د. حميدة سميسم ، نظرية الرأي العام، مدخل ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 1992م، ص 74.

وفي التعريف اشارة إلى ان الاتجاه حالة غير ثابتة ويمكن تغييرها وان ربط الجانب العصبي بالجانب النفسي لدى الفرد ومن ثم فان هنالك تبايناً بين الافراد بالميل والمستوى الثقافي وغيره وهي تعمل على تحديد مدى استجابة الفرد لموضوع أو حادث أو موقف ما.

ويرى بوجارس بأنه الميل الذي ينمي السلوك قريباً من بعض عوامل البيئة أو بعيداً عنها ويضفي عليها معايير موجبة او سالبة تبعاً لانجذابه إليها أو نفوره منها⁽¹⁾.

وفي هذا التعريف تأكيد أن البنية الخارجية لها دور كبير في تكوين الاتجاه الذي يتحول إلى سلوك سواء كان إيجابياً أو سلبياً.

بينما يعرفه محمود السيد أبو النيل... انه استعداد نسبي تظهر محصلته في وجهة نظر الشخص حول موضوع من الموضوعات سواء كان سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً، أو حول قيمة من القيم الدينية أو الجمالية أو حول جماعة من الجماعات في المصنع أو المدرسة، ويعبر عن هذا الاتجاه لفظياً بالموافقة عليه أو عدم الموافقة أو المحايدة وممكن قياس الاتجاه باعطاء درجة للموافقة والمحايدة⁽²⁾.

ان الموضوع الذي يتخذه الكائن نحو موضوع أو موقف يرغب التوافق معه.... وحينما تتم عملية التوافق يختفي الاتجاه فيما عدا ما يتبقى منه في الذاكرة أو في الوضع العادي للكائن⁽³⁾.

أي أن للتوافق الذاتي للفرد مع الموقف تأثيراً إيجابياً ويكون سلبياً إذا لم تحصل عملية التوافق الذاتي.

(1) د. أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، مصدر سابق، ص 294.

(2) المصدر السابق، ص 295.

(3) د. محمد منير حجاب، الاعلام الاسلامي مبادئ النظرية والتطبيق القاهرة : دار الفجر ، للنشر والتوزيع، 2003م، ص 224.

ويؤكد أحد الباحثين أن الاتجاه تنظيم له صفة الاستمرار النسبي للمعتقدات التي يعتقدها الفرد نحو موضوع أو موقف ويهيؤه للاستجابة، باتجاه تكون له أفضلية عنده⁽¹⁾. أي أن حالة الاتجاه محكومة بمعتقدات الفرد واستجابته لأي موقف لابد أن ينسجم مع معتقداته.

وفي تعريف آخر للاتجاه هو استعداد مكتسب ثابت نسبياً لدى الأفراد يحدد استجابات الفرد حيال بعض الأشياء أو الأفكار أو الأشخاص وان كل من لديه اتجاه نحو الآخرين واتجاه نحو ذاته فقد يحترم نفسه أو يذلها، أن لكل شخص منا اتجاهين الأول خاص بشخصي والثاني اتجاه عام، الاتجاه الشخصي هو مجموعة اتجاهات نحو أحداث حياته وظروفها، واتجاهات عامة أو اجتماعية وتضم اتجاهات نحو الموضوعات والاحداث العامة⁽²⁾.

وفي التعريف نجد أن هنالك الخصوصية والعمومية في الاتجاه، أي الشخص أو الفرد يتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه فينعكس ذلك باتجاهين ذاتي وعام يمكن أن يؤثر في استجاباته.

ويرى الباحث أن الاتجاه ما هو إلا رد فعل أو وجهة نظر تحددها القيم والميول سياسية كانت أو اجتماعية أو ثقافية أزاء فكرة أو حدث أو شخص وتجسد وجهة النظر هذه أو رد الفعل هذا بسلوك أو شعور أو موقف يتوافق وينسجم مع الخبرات والمؤثرات والمعتقدات التي يمتلكها ويتعرض لها الفرد ومن ثم يقيم المثبرات التي يتعرض إليها وفق ما يحمل من انطباعات.

(1) د. جيهان أحمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، كلية الاعلام، ط 2 جامعة القاهرة ، 1978، ص 626 - 627.
(2) د. جاسم محمد ولي و د. محمد جاسم محمد، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2004، ص 148.

ومن كل ذلك تتسم الاتجاهات بخصائص أهمها⁽¹⁾:

1. أن لها صفة الثبات النسبي وإمكانية تعديلها أو تغييرها.
2. تتحدد الاتجاهات وتختلف حسب العوامل المؤثرة فيها وانها مكتسبة وليست وراثية.
3. ترتبط الاتجاهات بمثيرات ومواقف اجتماعية يشترك فيها عدد من الافراد و ان هنالك علاقة بين الفرد وموضوع الاتجاه.
4. يقع الاتجاه بين طرفين متقابلين بين التأييد التام و المعارضة المطلقة و قد يكون الاتجاه محدداً أو عاماً.

ثانياً: مكونات الاتجاه:

يرى المتخصصون بعلم النفس الاجتماعي أن الاتجاه يتكون من العناصر المعرفية أو الإدراكية أو الانفعالية أو الوجدانية أو الأدائية وفيما يتعلق بالمكون المعرفي فإنه يشير إلى المعتقدات والانطباعات والمعلومات التي يمتلكها شخص ما عن موضوع الاتجاه⁽²⁾. أما المكون الانفعالي فإنه يشير إلى حب أو كره موضوع الاتجاه وقد تتضمن المشاعر الإيجابية الاحترام والمحبة والتعاطف أزاء شيء ما وتتنذبذبة شدة الانفعال العاطفي حسب تقبل الفرد للموضوع أو رفضه إياه⁽³⁾.

أما المشاعر السلبية فإنها تشير إلى الإدراك والخوف والكره ويعد هذا المكون هو السائد بين بقية مكونات الاتجاه.

أما المكون السلوكي فإنه يشير إلى سياسة الفرد ازاء موضوع الاتجاه أو الطريقة التي يجب أن يعامل بها موضوع الاتجاه في مواقف اجتماعية معينة.

(1) سحر محمد وهبي، بحوث في الاتصال، سلسلة دراسات وبحوث اعلامية، ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1996، ص 70 - 71.

(2) ارنوف ويتسج، ملخصات اتشوم، نظريات ووسائل في مقدمة علم النفس، ترجمة عادل عز الدين الانشول وآخرين، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة العلمية، 1977، ص 325.

(3) رانيا عدنان، رشا بسام، التنشئة الاجتماعية، ط1، عمان: دار البداية، 2006، ص 280.

ويأتي هذا المكون اشارة للأنماط السلوكية الصادرة عن الفرد وهي تشير صراحه إلى موضوع الاتجاه⁽¹⁾.

قياس الاتجاهات:

يعد مقياس (ليكرت) من أشهر المقاييس التي تستخدم لقياس الاتجاهات وهو مقياس خماسي حيث يتشكل من خمسة مستويات (مؤيد بشدة، مؤيد، محايد، معارض، معارض بشدة) ويستخدم لتحديد موقف الفرد من موضوع معين (اتجاهاته) رغبته أو عدم رغبته في هذا الموضوع (ميوله).

والواضح من هذه المستويات الخمس أن الدرجة الحيادية تعني ان شدة الاتجاهات صفر (اي لا مع الموضوع ولا ضده) وأن المؤيد تكون اتجاهاته إيجابية، والمعارض تكون اتجاهاته سلبية⁽²⁾.

علاقة الاتجاهات بالعملية الاعلامية:

من المعروف ان الصحافة تصدر وسط الشعوب والمجتمعات، وهذه المجتمعات تكسب وتكون لدى تلك الصحف والصحفيين اتجاهات اخلاقية وسياسية واجتماعية مختلفة وقد تكون هذه السياسات والاخلاقيات التي تحملها حاملة المشاعر الإيجابية أو السلبية تجاه القضايا المتعددة، ولعل الأمر المهم في الاتجاه ومكوناته هو ان الممارسة الصحفية تتطلب من الصحف الاحتكاك اليومي بالمجتمع وقضاياه المختلفة وكيفية معالجتها للأحداث التي تحيط به وتولد لديه انطباعاته عنها سلباً أو إيجابياً وترجمتها إلى خبر أو مقالة أو أية مادة صحفية للنشر.

والعملية الاعلامية سواء أكانت عن طريق الصحافة أم الاذاعة والتلفزيون أم عن طريق الدعاية والاعلانات أو اللقاءات والاجتماعات والمؤتمرات المحلية أو

(1) محمود شمال حسن، سيكولوجية الفرد في المجتمع ، ط 1، القاهرة: دار الآفاق العربية، 2001، ص 279.

(2) يعقوب حسين نشوان، البحث العلمي وأهميته في التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح، عمان: دار الفرقان، 2004، ص

الدولية، توجه في مجملها إلى عقل الانسان واتجاهاته وقيمة وأنماط سلوكه المختلفة في الاطار الاجتماعي الذي يحيى فيه⁽¹⁾.

اي أن العملية الاعلامية تتم في الاطار الاجتماعي وهنا يتدخل علم النفس الاجتماعي وتتضح الصورة أكثر إذا حددنا أهداف العملية الاعلامية وهي:

1. (الإخبار) إكساب الناس معلومات وأفكاراً معينة أو تصوير ما لديهم من معلومات

وأفكار وحقائق أو تغيير تلك المعلومات واستبدالها بمعلومات جديدة.

2. (هدف ثقافي) : إكساب الناس اتجاهات أو قيماً أو عادات أو ممارسات جديدة

مرغوباً فيها أو العمل على تغيير وتطوير ما لديهم منها أو التخلي عنها كلياً واستبدالها باتجاهات وقيم وممارسات جديدة كلياً تخدم غاية أو هدفاً معيناً.

3. (الاعلان) : إقناع الناس بفائدة شيء معين أهميته وقيمه سواء كان هذا الشيء

سلعة أم بضاعة أو سلوكاً أم فكراً وحفزهم على تقبله أو تبنيه والتمسك به أو الدفاع عنه.

لذا تشكل قنوات التواصل الثقافية والحضارية ووسائل التنشئة الاجتماعية بما فيها وسائل

الاعلام دوراً مهماً في نقل الافكار والخبرات ومن ثم تكوين الاتجاهات⁽²⁾.

ب: النظريات التقليدية في تشكيل الاتجاهات:

تناولت أربعة توجهات نظرية عامة تشكيل الاتجاهات، وهذه النظريات تتمثل بالاتي⁽³⁾:

(1) د. آمال أحمد يعقوب، علم النفس الاجتماعي، للصفوف الثانية في كلية التربية، بغداد: 1989، ص 27.

(2) أحمد عبد اللطيف وحيد، علم النفس الاجتماعي، ط1، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2001، ص 47.

(3) شيماء ذو الفقار زغيب، نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2004، ص 24.

أولاً: نظرية التعلم:

تفترض هذه النظرية أن عمليات التعلم هي المسؤولة عن تغيير الاتجاه، وقد افترض (دوب) الذي يعد من أوائل الباحثين الذين قدموا نظرية التعلم، أن الاتجاهات هي استجابات غير مرئية يتم تعلمها وتغييرها، عن طريق تطبيق مبدأ الثواب والعقاب، مثلها في ذلك مثل كل أنواع الاستجابات الأخرى، وتغيير الاتجاهات اعتماداً على تطبيق مبدأ الثواب والعقاب يعني إمكانية تطبيق مبادئ الارتباط الشرطي الكلاسيكي والوظيفي في عملية تغيير الاتجاهات⁽¹⁾.

أن اتجاهات الافراد يمكن أن تتطور وتتغير حتى لو لم يهدفوا ذلك فعادة ما يتعرضون لمواقف ومعلومات تجعلهم يفكرون، ومن ثم تتغير مشاعرهم تجاه بعض الأشياء او القضايا ومن ثم تتطور وتتغير اتجاهاتهم⁽²⁾.

ثانياً: النظرية الادراكية:

ان الفكرة الاساسية التي تقوم عليها النظرية الادراكية في تغيير الاتجاه هي أن التكيف لا يشمل فقط تغيير الفرد لذاته لتتوافق مع متطلبات البيئة، ولكن أيضاً يشمل تغيير إدراكه للمتطلبات البيئية لتتلاءم مع احتياجاته⁽³⁾.

وتركز هذه النظرية أهمية المعنى الذي يعطيه المتلقي للرسالة، ومن ثم إذا أردنا التنبؤ بتأثير رسالة ما على اتجاه فرد معين فلا بد أن نعرف كيف يدرك هذا الفرد الرسالة⁽⁴⁾.

وتركز نظرية الحكم الاجتماعي التي تعد من أشهر النظريات الادراكية، على أن المتلقين لا يقيمون الرسائل بناءً على البراهين والأدلة التي تتضمنها، وإنما هم

(1) Richard E. Petty. Cognitive Responses in persuasion, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, 1981, p.9.

(2) Jouhn. T. Cacioppo, Attitudes and persuasion: Colorado: west st-view press 1999. P.56.

(3) Willim J.Mcguire, Ewperimental social psychology, New York: Holt, 1972, p11

(4) شيماء ذو الفقار زغيب ، مصدر سابق، ص 26.

يقارنون بين الموقف الذي تتبناه الرسالة واتجاههم المبدئي وبذلك يحددون قبولهم للرسالة أو رفضها أي أن المتلقي يتأثر أساساً باتجاهه هو ذاته نحو الموضوع⁽¹⁾.

ثالثاً: النظرية الوظيفية:

تركز النظرية الوظيفية على العلاقة بين الموقف الذي تتبناه الرسالة ودوافع الفرد وحاجاته، فإذا كانت الرسالة تركز على حاجات مختلفة عن تلك المرتبطة باتجاه الفرد، فأنها - الرسالة - قد لا تنجح في تغيير الاتجاه، ويتفق العلماء الوظيفيون على أن تغير الاتجاه يعتمد على مدى تلبية الرسالة لأحدى الحاجات الشخصية أو الاجتماعية لدى الفرد⁽²⁾.

رابعاً: نظريات الاتساق:

تقوم نظريات الاتساق المعرفي على فكرة مؤداها أن المعلومات الجديدة قد تحدث بلبلة في التنظيم المعرفي للفرد، وهذه البلبلة لا يستطيع الفرد تحملها مما يحدث لديه نوعاً من التوتر يحاول التغلب عليه⁽³⁾، عن طريق تبني اتجاه جديد يكون من شأنه المحافظة على التناغم الداخلي في نظام الفرد المعرفي، أو عن طريق التعديل في اتجاه موجود لدى الفرد⁽⁴⁾.

تشكيل الاتجاهات وفقاً لمنظور الاستجابة المعرفية:

نشأة اتجاه الاستجابة المعرفية:

بدأت دراسات الاعلام منذ أواخر الستينات من القرن الماضي تأخذ اتجاهاً معرفياً، إذ ازداد تركيز الدراسات الاقناعية ودراسات تشكيل الاتجاهات على

(1) Richard M. perloff, the Dynamics of persuasion Hillsdale, New jersey, 1993, p.200.

(2) Richard E. Petty, op.cit. p.11.

(3) Kathleen Kelley Reason, persuasion in practice, London: sage public ation, 1991, p.16.

(4) William. J.mc Guire, persuasion, resistance and attitude change skokiell:Rand Mc Nally, 1973, pp 227 - 228.

التفاعلات المعرفية والذاتية للأفراد تجاه الرسائل الإقناعية⁽¹⁾ ، وقام أنتوني جرينولد في عام 1968 بجمع أجزاء من مختلف نظريات تشكيل الاتجاهات ودمج بينها في نظرية جديدة اسمها نظرية الاستجابة المعرفية⁽²⁾ ، والتي عبر عنها بأنها رسالة داخلية صامته تصدر عن المتلقي ، وهي عبارة عن فكرة أو معلومة متعلقة بموضوع أو قضية معينة وتنتج عن عمليات معرفية معينة، وتشير هذه العمليات إلى معالجة وإعادة بناء المعلومات وتتضمن إدراك المعلومات والاستخلاص منها، والحكم عليها، وتوليد الأفكار منها، وتخزينها ثم إسترجاعها من الذاكرة وبما أن الاستجابات المعرفية هي ناتج لعمليات معالجة المعلومات وبنائها فانها تتضمن مدركات وتداعيات للمعاني وتوليدات للأفكار والصور⁽³⁾ .

تعريف الاتجاه من منظور الاستجابة المعرفية:

يختلف الاتجاه مفهوماً عن المعتقدات التي يبنى عليها، ويفترض عديد من التوجهات النظرية ان الاتجاهات تستمد من المعلومات والمعتقدات التي تتشكل لدى الافراد عن موضوع الاتجاه، وأن كل فكرة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه - عند التفكير فيها - يمكن وضعها على متصل للاتجاه بحيث يكون الاتجاه النهائي هو عبارة عن مركب احصائي متمثل في متوسط الوزن النسبي لكل من هذه الافكار المنفصلة والمرتبطة بموضوع الاتجاه.

وعلى الرغم من الارتباط القوي بين الاتجاهات والاستجابات المعرفية، فإنهما لا يمثلان شيئاً واحداً، فالاستجابات المعرفية هي ناتج عملية معالجة المعلومات التي تحدث في وقت معين، بينما الاتجاه يعبر عن شعور إيجابي أو سلبي تجاه موضوع أو قضية معينة، والاتجاه يمكن أن يؤثر ويتأثر بالمعلومات والمعارف التي يمتلكها الفرد ولكنه في الوقت ذاته أكبر من مجرد كونه ملخصاً بسيطاً للاستجابات المعرفية⁽⁴⁾ .

(1) Richard M. perloff persuasion: New Directions in theory and Researd Calif: sage publications, 1980, p. 68.

(2) Anthony G.Green wald Gognitive Response Analysis, New York, 1982, p.182.

(3) شيماء ذو الفقار زغيب، مصدر سابق، ص 32.

(4) شيماء ذو الفقار زغيب، المصدر السابق، ص 34.

وهناك أربع خصائص لنظرية الاستجابة المعرفية تميزها عن غيرها من نظريات تشكيل الاتجاهات، وهي⁽¹⁾:

1. اعتماد النظرية على ما يسمى بمهمات الانتاج وهي تشير إلى أن الافراد يقومون بمهمة انتاج الافكار بعد تعرضهم للرسالة.
2. تعدد الأبعاد: تتناول النظرية الاتجاهات باعتبارها ذات أبعاد متعددة على عكس النظريات الاخرى، التي تناولت اتجاهات الافراد باعتبارها أحادية البعد.
3. تعدد نظرية الاستجابة المعرفية نظرية كيفية، حيث أنها تتناول وتفسر الفروق الكيفية بين أفكار المبعوثين (ومن ثم اتجاهاتهم) على عكس النظريات الأخرى التي تركز على النواحي الكمية.
4. تعدد نظرية الاستجابة المعرفية نظرية قائمة على الذاكرة فهي تخبرنا بالافكار التي يولدها (ينتجها) الافراد عند مواجهتهم لظروف غير متوقعة يطلب منهم اتخاذ قرارات محددة تجاه موضوعات الاتجاهات المختلفة اعتماداً على الذاكرة، وهي في ذلك تختلف عن النظريات التي تركز فقط على مدى قبول أو رفض المعلومات (والرسائل) الجديدة.

حيث أن نظرية الاستجابة المعرفية تركز على كون المتلقي إيجابياً وليس سلبياً في تعامله مع المعلومات والرسائل التي يتعرض لها.

وركزت كثير من الدراسات المبكرة على تحديد إذا ما كانت هناك علاقة بين التغييرات التي تحدث في الاتجاهات من ناحية، والتغييرات في قيم ومعتقدات الافراد التي تبني عليها هذه الاتجاهات، وبما أن الرسائل الاقناعية التي عادة تتضمن البراهين والامثلة والتوضيحات التي يتم تصميمها لتغيير معتقدات الفرد إزاء موضوع الاتجاه فأن المنظرين الأوائل في مجال الاتجاهات يفترضون ان تغيير الاتجاه يرجع في الاساس إلى التغييرات ، التي تحدث في معتقدات الفرد تجاه موضوعات الاتجاهات⁽²⁾.

(1) شيماء ذو الفقار زغيب، المصدر سابق، ص 39 - 40 .

(2) شيماء ذو الفقار زغيب، المصدر سابق، ص 44 - 45 .

وقد أكد بعض المنظرين مركزية المعتقدات حيث تتوسط تأثير العاطفة على الاتجاه وأن البناء المعرفي الذي يركز على المعتقدات البارزة لدى الفرد يحدد اتجاه الفرد، ويتوسط تأثير العوامل الأخرى مثل العاطفة على الاتجاه⁽¹⁾، وميز منظرون آخرون بين المعتقدات ذات الأسس المعرفية والمعتقدات ذات الأسس الوجدانية ووجدوا أن هناك علاقة بين كل من النوعين والاتجاهات.

البنى المعرفية وعلاقتها بتشكيل الاتجاهات:

يعرف مصطلح البنية بأنها التنظيم النشط لردود الأفعال والخبرات السابقة.... والذي يتطور من لحظة لأخرى⁽²⁾.

وينتمي مصطلح البنية إلى علم النفس المعرفي، والبنية هي تركيب معرفي ينظم المعلومات والخبرات السابقة حول فكرة أو قيمة مركزية، ويوجه تفسير المعلومات والخبرات الجديدة⁽³⁾.

كما يتم تعريف البنى المعرفية بأنها مجموعة من القواعد والتعميمات المستمدة من الخبرة السابقة والتي تنظم وتوجه معالجة المعلومات المتعلقة بأنفسنا وبالآخرين في محيطنا الاجتماعي وهي تمثل مركباً من المشاعر والمعتقدات الشخصية المرتبطة بمجال خبرة معينة أو هي تمثل نظرة الفرد للعالم⁽⁴⁾.

وتتعدد تقييمات الأفراد وتتفاوت مشاعرهم تجاه الموضوع الواحد، وتختلف الاتجاهات باختلاف البنية المعرفية التي يعتمد عليها هؤلاء الأفراد⁽⁵⁾، وهما

(1) H.Onur Bodur, journal of consumer psychology, 2000, p. 17.

(2) شيماء ذو الفقار زغيب، مصدر السابق، ص 47.

(3) John Zaller, the Nature and origins of mass opinion, London: Cambridge university press, 1992, p.37.

(4) Mary John smith, persuasion and Human Avtion. Calif: wadswort, publishing company, 1982, pp 28 – 29.

(5) Abraham Tesser, self Generated Attitude change, New York, Academic press, 1978, p. 290.

ان الاتجاهات والتغيرات التي تحدث فيها تعتمد على البنى المعرفية فإن التفكير في موضوع معين اعتماداً على عدة بنى معرفية، تنتج عنه اتجاهات مختلفة تجاه الموضوع وتزداد شدة هذه الاتجاهات بزيادة التفكير⁽¹⁾.

تأثير التفكير والميول والقيم على الاتجاهات:

بما أن التفكير يجعل معتقدات الفرد أكثر اتساقاً، وبما أن اتجاهات الفرد هي نتيجة لمعتقداته... فإن التفكير يجعل الاتجاهات أكثر اتساقاً وأكثر قطبية⁽²⁾، والتفكير ليس مجرد مراجعة سلبية لشيء راكد ولكنه عملية ديناميكية تغير التمثيل المعرفي لهذا الشيء في ذهن الفرد، وتقدم لنا البنى المعرفية الخطوات اللازمة لإحداث مثل هذا التغيير⁽³⁾.

وهناك عاملان يزيدان من درجة قطبية الاتجاه نتيجة للتفكير، ويتمثل هذان العاملان في الآتي:

1. عدم وجود معلومات جديدة عند التفكير في موضوع معين.
2. زيادة المدة الزمنية التي يستغرقها الفرد في التفكير إلى حد معين⁽⁴⁾.
3. وتوجد على الأقل ثلاث طرق مختلفة ، يسهم من خلالها التفكير في تغيير معارف الفرد وجعلها أكثر اتساقاً مما يؤدي بدوره إلى قطبية الاتجاه وهذه الطرق هي:
 1. أن يضيف التفكير للفرد أو يولد لديه معارف جديدة مما يجعل مجموعة المعارف البارزة لديه عن موضوع ما أكثر اتساقاً.
 2. أن يطمس الفرد من خلال التفكير بعض المعلومات غير المتسقة أو يجمدها أو يفقدها ويسقطها من حساباته، مما يؤدي إلى مزيد من الاتساق في المعلومات المتبقية لديه.

(1) Abraham Tesser, op. cit. p.298.

(2) Abraham Tesser, op. cit. p.290.

(3) Abraham Tesser, op. cit. p.293.

(4) Abraham Tesser, op. cit. p.298.

3. أن يعيد الفرد من خلال التفكير تفسير بعض المعارف والمعلومات بحيث يجعلها أكثر اتساقاً ويزيد من سهولة عملية إعادة التفسير غموض بعض المعارف غير المتسقة، والمعارف الغامضة هي التي تعطي عدداً من المعاني والتفسيرات، عندما يتم التفكير فيها في حد ذاتها ومن ثم يسهل إعادة تفسيرها مقارنة بالمعارف غير الغامضة لجعلها متسقة سواء مع مجموعة معارف إيجابية أو مع مجموعة معارف سلبية⁽¹⁾.

أما عن دور الميول في تشكيل الاتجاهات فالميول هي مجموعة الخصائص الثابتة المستقرة على المستوى الفردي، والتي تنظم قبول أو عدم قبول الرسائل التي يتلقاها الفرد⁽²⁾، وتشتمل الميول الاهتمامات والقيم والخبرات والعرق والانتماء الحزبي والأيديولوجية والفلسفة⁽³⁾.

يرى جون زيلر (1992) أنه إذا كان مستوى المعرفة السياسية لدى الفرد هي التي تحدد مدى تلقيه للمعلومات، فإن الميول السياسية هي العامل الحاسم في تحديد درجة قبول الفرد لما يتلقاه من رسائل... فالفرد يميل إلى مقاومة الرسائل غير المتسقة مع ميوله بشرط أن تتوافر لديه المعلومات السياقية، التي تمكنه من تقييم هذه الرسائل في ضوء ميوله.

ومن الأمثلة الواضحة على دور الميول السياسية في تشكيل الاتجاهات نجد دور الانتماء الحزبي (باعتباره أحد أهم محددات الميول السياسية) واضحاً في معالجة المعلومات، فالأفراد المستقلون (غير المنتمين لأحزاب) يعالجون المعلومات بأسلوب مختلف عن الأفراد ذوي الانتماءات الحزبية القوية، الذين لديهم إطار واضح وقوي، يقيمون من خلاله الرسائل التي يتعرضون لها ويقبلون فقط الرسائل المؤيدة لمنظورهم السياسي، ويرفضون كل ما عداها، بينما الأفراد الذين يفتقرون إلى مثل هذا الإطار أي يفتقرون إلى ما يطلق عليه الشاشة الإدراكية وهم الأفراد غير المنتمين حزبياً، فأنهم

(1) شيماء ذو الفقار زغيب، مصدر سابق، ص 51.

(2) John Zaller the Nature and origins of mass opinion . cit . p. 22

(3) John Zaller information, values and opinion, American political science Teview, 1991, p.121.

يتلقون عدداً أكبر من الرسائل الحزبية المتنوعة وفي هذا الصدد أثبتت نتائج عديدة من الدراسات إن المستقلين هم الأكثر قابلية للتأثر بوسائل الاعلام من المنتمين حزبياً⁽¹⁾.

وللقيم دور في تشكيل الاتجاهات وهي مجموعة من المعايير العامة والدائمة التي تحتل مكاناً مركزياً في نظم المعتقدات الخاصة بالفرد مقارنة بالاتجاهات، وهي التي تؤدي بالفرد إلى اتخاذ مواقف خاصة تجاه مختلف القضايا الاجتماعية⁽²⁾.

كما يتم تعريف القيم أيضاً بأنها المبادئ المنظمة لموضوع معين وان الافراد الذين ليس لديهم اي قدر من الثقافة، يمكنهم من تبني ايديولوجيات معينة لا يفتقرون إلى القدر الكافي من الوعي الذي يمكنهم من توظيف القيم لتحديد تفضيلاتهم السياسية⁽³⁾.

وقد قدم هيرويتز وبيفلي 1987 نموذجاً يحدد كيفية تشكيل الاتجاهات نحو السياسة الخارجية ويقوم النموذج على فكرة أن القيم الجوهرية للفرد تحدد مواقف العامة، والتي بدورها تحدد آراءه واتجاهاته نحو مختلف قضايا السياسة الخارجية، ويرجع الاعتماد على القيم لتحديد التفضيلات السياسية - من وجهة نظر هيرويتز وبيفلي - الى جهل معظم المواطنين بالشؤون الخارجية، ومحاولتهم التأقلم مع هذا العالم المربك والمحير⁽⁴⁾.

ولكي تحدث قيم الفرد تأثيرها في تشكيل اتجاهاته، يجب أن تكون لدى الفرد المعلومات السياقية الضرورية، لترجمة هذه القيم إلى مواقف مؤيدة (أو معارضة) لقضايا معينة⁽⁵⁾.

(1) شيماء ذو الفقار زغيب، مصدر سابق، ص 110.

(2) Donald Kinder & David seard public opinion and political Action, Addison, Wesley, 1985, p.674.

(3) شيماء ذو الفقار زغيب، مصدر سابق، ص 110.

(4) Jon Hurwitz & Mark peffley Ameican political science Review, New York, 1987, p. 114.

(5) شيماء ذو الفقار زغيب، مصدر سابق، ص 110.

ج. دور وسائل الاعلام في تغيير وتدعيم الاتجاهات:

أولاً: دور وسائل الاعلام في تغيير الاتجاهات :

تؤكد الدراسات الاعلامية ان التحول في الرأي نتيجة للتعرض لوسائل الاعلام أقل شيوعاً من التدعيم والتغيير الطفيف للآراء، ولكن كما تقول جيهان رشتي⁽¹⁾ قد تنجح وسائل الاعلام في بعض الأحوال في القيام بدور أساسي في أحداث هذا التحول في الآراء، وخاصة في الأوقات التي ينتشر فيها عدم اليقين والحيرة حول أمور معينة، فإن وسائل الاعلام تستطيع أن تحدث تغييرات وتنشر اتجاهات وقيماً جديدة وقد تساعد في بعض الظروف العمليات الانتقائية على إحداث التغيير وربما لا تعمل في بعض الحالات حينما يتعرض الفرد لضغوط متعارضة أو حينما يضطر أن يقول شيئاً لا يؤمن به وبشكل عام فإن وسائل الاعلام في الدول النامية يجب أن تكون وسيلة لنشر التغيير وليست وسيلة لتدعيم الاتجاهات والقيم الموجودة⁽²⁾ لأنها من الأدوار الرئيسة⁽³⁾ التي يمكن بواسطتها تعليم شعوب الدول النامية طرقاً جديدة للتفكير والسلوك.

لقد عجل وصول وسائل الاعلام التي لا تتطلب القراءة والكتابة بعمل التغيير في المجتمعات النامية، لأنها أتاحت للجماهير عالماً ضخماً تحيطها فيه بالأحداث والتغييرات وتنمي الحواس في الإنسان فهي تساعد الناس على أن يروا ويسمعوا الأشياء على مدى أبعد مما توفره لهم عيونهم وأذانهم وتزيد أحاسيس الفرد بمن حوله، ومن ثم تزيد التفاهم البشري⁽⁴⁾ وحددت لوسائل الاعلام ثلاث وظائف هي الاعلام واتخاذ القرار والتعليم حيث تستطيع وسائل الاعلام توسيع آفاق الفرد وتركيز الاهتمام والانتباه ورفع مستوى التطلعات وقد أوضح شرام أن زيادة عدد أجهزة الراديو والصحف ودور السينما لا تحدث بالضرورة زيادة مقابلة في التحول

(1) جيهان رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، مصدر سابق، ص 639 - 640.

(2) مختار التهامي، الاعلام والتحول الاشتراكي، القاهرة: دار المعارف، 1966 ص 19 .

(3) جيهان رشتي، نظم الاتصال ، الاعلام في الدول النامية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1980 ص 21.

(4) Lerner, D the passing of Traditional society: Modernizing the middle East (N.Y) the free press 1958, p.53

الاجتماعي لان وسائل الاعلام الجماهيرية تستطيع أن تؤدي بعض المهام دون البعض الآخر ، كما
تستطيع أن تؤدي البعض أحسن مما تؤدي البعض الآخر وأن الطريقة التي تؤدي بها دخل في فعاليتها.
(1)

ثانياً: دور وسائل الاعلام في تدعيم الاتجاهات:

أكدت مراجعة ل احد علماء الاتصال⁽²⁾ لعدد من البحوث والدراسات المتصلة بتأثير الاتصال
الجماهيري على الأفراد أن وسائل الاتصال الجماهيري تعمل على تدعيم الاراء الموجودة بدلاً من
تغييرهما وخرج بخمسة مبادئ مهمة هي:

1. أن وسائل الاعلام ليست السبب الكافي أو الضروري لإحداث تأثير في الجمهور ولكنها تعمل مع
ومن خلال شبكة من العناصر والمؤثرات الوسيط لإحداث التأثير.
2. تجعل هذه العناصر والمؤثرات الوسيطة من وسائل الاتصال الجماهيري عنصراً رافداً في عملية
تعزير الحالات الموجودة سواء كانت هذه الحالات متعلقة بالنوايا أو الميول أو النظرة العامة
للأمور ويعمل التأثير الاعلامي على تعزير هذه الحالات بدلاً من تغييرها.
3. من المرجح في الظروف التي تعمل فيها وسائل الاعلام على إحداث التغيير حدوث حالة من
حالتين: أما العناصر والمؤثرات الوسيطة لا تعمل مما يجعل تأثير الاعلام مباشراً، أو أن العناصر
الوسيطة نفسها تعمل وتساعد على إحداث التغيير.
4. توجد بعض الأوضاع الجانبية التي يبدو فيها الاعلام قادراً على إحداث تأثير مباشر لتحقيق بعض
الاغراض النفسية والجسدية.
5. تتأثر فعالية الاتصال الجماهيري سواء كانت عنصراً رافداً أو عنصراً يحقق التأثير المباشر بالمجالات
المختلفة لوسائل الاتصال أو الاتصال نفسه.

(1) ولبر شرام، أجهزة الاعلام والتنمية الوطنية، ترجمة محمد فتحي ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1970 ص31.

(2) 8 - 9 . Klapper, J.L the Effects of mass communication (N.Y) the free press , 1960, pp.

وبذلك توصل (جوزيف كلابر) الى ان قوة وسائل الاعلام وتأثيرها ينبغي النظر إليها من خلال العوامل والقوى الوسيطة التي تحد من تأثيرها وتجعلها عاملاً مساعداً في التأثير وليست السبب الوحيد له، وتتخلص العوامل الوسيطة بما يأتي⁽¹⁾:

أ. الاستعدادات السابقة والعمليات الانتقائية:

أظهرت الأبحاث أن آراء الجماهير واهتماماتها واستعداداتها السابقة يشكل لها تأثير كبير على السلوك الذي تسلكه حيال وسائل الاعلام وعلى تأثيرها فالافراد يعرضون لأنفسهم بشكل عام لوسائل الاعلام التي تقول شيئاً يتفق مع اتجاهاتهم واهتماماتهم ويتجنبون بادراك أو بلا شعور المعلومات التي لا تتفق مع ميولهم وكثيراً ما يسيئون إدراكها أو يفسرونها بطريقة تجعلها تتفق مع آرائهم أو ينسونها تماماً ولا يتذكرونها كما يتذكرون المواد التي تتفق مع آرائهم.

وتتكون العمليات الانتقائية مما يلي:

1. التعرض الانتقائي:

يبحث الافراد عن المعلومات التي تتفق مع أفكارهم واتجاهاتهم وميولهم لذلك يجنح الناس إلى تعريض أنفسهم إلى المادة التي تتواءم مع مواقفهم السبابة ويتجنبون التعرض لما لا يتلاءم مع هذه المواقف⁽²⁾.

2. الادراك الانتقائي:

يتمثل الادراك أو التصور أو التفسير الانتقائي في إدراك الافراد أو تصورهم أو تفسيرهم للمضمون الذي يتعرضون له وفقاً لمصالحهم واتجاهاتهم مع التفسير الخاطئ للمعنى المقصود في الرسالة إذا كانت مختلفة مع اتجاهاتهم وقيمهم بحيث يعتمد الافراد إلى تحريف الرسالة بما يجعلها تتفق مع آرائهم واتجاهاتهم، ان المعلومات التي لا تتفق

(1) جيهان رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، مصدر سابق، ص 615.

(2) تشارلز ورايت، المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري، ترجمة محمد فتحي، القاهرة: الهيئة المصرية، العامة للكتاب، 1983، ص 152.

مع اتجاهات المتلقي السابقة يحتمل أن تخضع لتعديلات وتحريفات حتى تتفق ليس فقط مع مدى فهمه وتذكره ولكن أيضاً مع حاجاته الشخصية واهتماماته⁽¹⁾.

3. التذكر الانتقائي:

يميل الافراد إلى تذكر الوسائل التي تتفق مع تصوراتهم واتجاهاتهم السابقة ونسيان ما لا يتفق معها، فالمرء يتذكر الاشياء بناء على قرب هذه الأفكار منه أو بعدها عنه زمانياً أو مكانياً وحسب مواقف وأفكاره الأصلية⁽²⁾.

ب. الجماعات التي ينتمي إليها الفرد:

يتفق معظم علماء النفس الاجتماعي على أن مفهوم الجماعة يشير إلى شخصين أو أكثر، يتميزون بالاشتراك في مجموعة شائعة من المعايير والمعتقدات والقيم، كما توجد بينهم علاقات محددة ومعروفة بعضهم لبعض الآخر، والمثال على ذلك أن سلوك كل فرد له نتائج على الآخرين، وهذه الخصائص - القيم والمعايير - بدورها تظهر وتؤثر في تفاعلات الافراد الذين هم يتحركون لتحقيق أهدافهم وتنطبق هذه الخصائص المتعلقة بمفهوم الجماعة على كثير من الجماعات مثل الأسرة، مجلس الشعب، النادي السياسي⁽³⁾.

وتوجد أنواع مختلفة من الجماعات كالجماعات الأولية، الجماعات الثانوية، والجماعة الصغيرة، المنظمات الاجتماعية، الجماعة الرسمية، والجماعة غير الرسمية⁽⁴⁾.

وتلعب الجماعات الأولية دور الوسيط الذي يحمي الفرد من الوسائل الاعلامية المعارضة وتساعد كالعوامل الانتقائية على التدعيم، ويرجع تأثير الفرد

(1) جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، مصدر سابق، ص 616.

(2) محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي: دراسات عربية وعالمية، ط5، القاهرة: الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، 1987، ص 207.

(3) محمود السيد أبو النيل، مصدر سابق، ص 382.

(4) محمود السيد أبو النيل، المصدر السابق، ص 385.

بالجماعات التي ينتمي إليها إلى أن كل فرد يستمد جزاءه وإحساسه بالأمن والطمأنينة من رضا الجماعات التي هو عضو فيها⁽¹⁾.

ج. نشر مضمون وسائل الاعلام بالاتصال المباشر:

لقد تبين من نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين أن المستمعين والمشاهدين والقراء ليسوا نهايات عملية الاتصال لكنهم مراكز جديدة للآخرين يحتمل أن ينقلوا ما يعرفونه من وسائل الاعلام إلى آخرين يشاركونهم الاهتمام ويحتمل أن يؤدي نشر مضمون وسائل الاعلام بالاتصال المواجهي الى زيادة عدد الجمهور الذي تصله الرسالة ولكن يحتمل أن تتكون الزيادة من أفراد تتفق آراؤهم مع الآراء التي تعرض عليهم⁽²⁾.

د. دور قادة الرأي في التدعيم:

إن إحدى وظائف قادة الرأي هو أن يقوموا بدور الوسيط بين وسائل الاتصال الجماهيرية والناس في الجماعات التي ينتمون لها، ومن المعروف أن قادة الرأي يتعرضون لمعلومات من وسائل الاعلام الجماهيرية قد يمررونها أو لا يمررونها إلى الافراد الآخرين ، وتشير بعض الدراسات إلى أن قائد الرأي أفضل ممثل لجماعته مما يحتمل معه أن يكون أكثرهم حرصاً على تدعيم الأوضاع السائدة، وهناك من يرى أن قائد الرأي يلعب دور الشخصية التي تحافظ على سلامة الجماعة ولا تسمح بالخروج على خطها بل كما تقول جيهان رشتي أن التأثير الشخصي وقادة الرأي يعملان على منع أي جماعة من الانحراف عن مبادئها من البداية⁽³⁾.

(1) جيهان رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، مصدر سابق، ص617.

(2) جيهان رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، مصدر سابق، ص 618.

(3) جيهان رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، المصدر السابق، ص621.

هـ. طبيعة وسائل الاعلام في المجتمع القائم على نظام المشروعات الحرة:

لا تستطيع وسائل الاعلام في المجتمع القائم على نظام المشروعات الحرة - لاعتبارات اقتصادية - ان تؤيد أو تعرض وجهة نظر لا يرضى عنها الرأي العام أو قطاع من قطاعاته حرصاً على كسب الكل عن طريق الاقبال على الاعلانات من خلالها ولهذا فإنه من الجائز أن تعمل على المحافظة على الوضع القائم من عملها كعنصر تعزيز اجتماعي⁽¹⁾. حيث تتجنب الاعراض عن اية وجهة نظر لا ترضى عنها اي أقلية وتعيد تقديس الأشياء التي تراضي الناس على قبولها والرضاء عنها.

(1) عصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، اريد: مطبعة الكتاني، 1986 ، ص 148 - 149.

المبحث الثاني

اولا : مدارس تحليل الخطاب:

أ- تحليل الخطاب:

ارتبطت نشأة وتطور بحوث ودراسات الاعلام في العشرينات من القرن الماضي بالنموذجين الوضعي والسلوكي، فقد أستمَد التخصص الجديد الكثير من منطلقاته ومفاهيمه وأطره النظرية والمنهجية من هذين النموذجين، في هذا الاطار ركزت بحوث الاعلام - وما تزال - على تأثير وسائل الاعلام في الجمهور اعتماداً على ما يعرف بدراسات الجمهور وأهملت الى حد كبير دراسة مضمون وشكل الرسالة الاعلامية التي يفترض أنها تحدث التأثير المطلوب أو المرغوب من جهة نظر المرسل أو القائم بالاتصال سواء كان شخصاً أو مؤسسة إعلامية. وحتى عندما التفت الباحثون الى اهمية دراسة شكل ومضمون الرسالة الاعلامية لم تعرف الدراسات الاعلامية سوى التحليل الكمي لمضمون أو محتوى الرسالة الاعلامية وسادت تقاليد التحليل الكمي وأصبحت جزءاً من التقاليد البحثية في حقل الدراسات الاعلامية، بينما أختفت أو غيّبت الدراسات الكيفية واتهمّت بالتحيز والبعد عن الموضوعية⁽¹⁾.

ويرصد تومبكنس استمرار هذه الظاهرة في أقسام وكليات الاعلام الامريكية والمجلات العلمية حيث قام بتحليل ملخصات البحوث المنشورة في المجلات الاعلامية الامريكية في المدة من 1988 - 1994 ووجد ستة بحوث فقط استخدمت مناهج بحوث كيفية وفسر تومبكنس ذلك في ضوء عاملين هما الاعتقاد السائد بين الباحثين بأن المجلات العلمية لا تنشر البحوث الكيفية فضلا عن نقص التدريب على تحليل المضمون الكيفي⁽²⁾.

(1) محمد شومان ، تحليل الخطاب الاعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، ط1 القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007 ، ص 21.
(2) Tompkins. Phillip K. principles of rigor for assessing evidence in qualitative, communication research. Wes Tern
journal of comm. - uncat, 1994, pp. 44- 50

ويذكر لنجر عام 1998 عاملاً ثالثاً لهذه الظاهرة وهو أن الرسائل في النصوص الاعلامية لم تحظ فعلياً بالاهتمام الأول في مجال بحوث الاعلام خلال الخمس عشرة إلى العشرين سنة الأخيرة، وظهرت كثير من البحوث في التسعينات تركز على عمليات انتاج واستقبال الافراد او المجموعات للرسائل الاعلامية، وذلك رغم أن الافراد المتلقين يفسرون النصوص الاعلامية وفقاً لحياتهم الشخصية وخبراتهم وتجاربهم الذاتية، إلا أن للنص ذاته تأثيراً حاسماً على تفسيراتهم⁽¹⁾، فكان لارتباطهم بشأن تخصص الاعلام في اطار الوضعية والسلوكية سبباً لقلّة الاهتمام بدراسة مضامين الرسائل الاعلامية.

وفي مطلع السبعينات من القرن الماضي اتجه عدد من الباحثين الاسكندنافيين في مجال الاعلام إلى تأييد واستخدام التحليل الكيفي للمحتوى من منظور ايديولوجي وعرف هذا التوجه بالاتجاه الانساني، والذي ركز على علاقات القوة التي تحاول النصوص الاعلامية التعبير عنها، كما سعى لتطوير أدوات التحليل الكيفي مستفيداً من التطور الذي تحقق في مجالات الدراسات اللغوية والسميولوجية (العلاماتية) وتحليل النص⁽²⁾.

ووفقاً لما ذكره ما يرينج فان التحليل الكيفي للمحتوى يقوم على الفحص الدقيق لمصادر المادة المزمع تحليلها، وعلى الملاحظة الصريحة والفهم الذاتي للذين يقومون بالتحليل، مع الاهتمام أيضاً بوجهات نظر الآخرين ، فضلاً عن تقبل نتائج إعادة التفسير، وتعد المصطلحات السميولوجية والنظرية البراجماتية للمعنى وقواعد التفسير ، على أساس التحليل البنيوي للنص من أدوات عملية التحليل الكيفي والتي تتضمن المبادئ الاساسية لتلخيص وشرح وهيكلية المادة محل الدراسة⁽³⁾ وتطورت محاولات التحليل الكيفي في الثمانينات من القرن الماضي باتجاه تبني منهجية تحليل الخطاب وتحليل الخطاب النقدي وقد تأثرت هذه المحاولات بهيمنة اتجاه مابعد البنيوية ،

(1) Roy Langer, The concept of discourse analysis of complex communication events, 1998, p. 53.

(2) محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، مصدر سابق، ص 22- 23.

(3) Kevin Howley Tex Tully mapping news paper discourse , 1999, p. 151

ورغم عدم الاتفاق على مفهوم الخطاب الا انه أصبح يستخدم على نطاق واسع في تحليل النصوص الاعلامية، وقد نشأ مفهوم الخطاب في إطار دراسات اللغة والألسنية أو علم اللغة الحديث، وكان بسينس أول من طرح مسألة الخطاب في الدراسات الألسنية عام 1943، ولكن النقلة الألسنية الكبيرة في مسائل الخطاب جاءت على يد بنفست 1902- 1967 وفي الوقت الحالي هناك توجه كامل في فرنسا -يسمى تحليل الخطاب ويظهر في أشكال مختلفة يمكن تصنيفها إلى أربع منظومات كبرى هي:⁽¹⁾

المنظومة المنطوقية والمنظومة الحجاجية والمنظومة السردية والمنظومة الخطابية وقد ارتبطت الاعمال الأولى للبنويين الفرنسيين أمثال كلود ليفي شتراوس ورولان بارت وجان لكان وميشيل كوفو بهذه الاشكال من تحليل الخطاب.

ان تحليل الخطاب يمثل منهجاً وليس فقط طريقة للدراسة ، ويسجل هذا المنهج نظرة تفسيرية اجتماعية للواقع الاجتماعي، وتشترك مناهج تحليل الخطاب في اهتمامهم بالآثار التفسيرية للغة، وتعد أسلوباً تفسيرياً للتحليل، وفي هذا الصدد لا يتضمن تحليل الخطاب مجرد مجموعة من التقنيات لاجراء تحليلات كيفية للنصوص، بل يتضمن أيضاً مجموعة من الافتراضات بشأن الآثار التفسيرية للخطاب وان تحليل الخطاب لا يتعلق فقط بأسلوب التحليل، بل انه يشكل منظوراً بشأن طبيعة اللغة وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية والواقع الاجتماعي وبعبارة أكثر تحديداً فان تحليل الخطاب عبارة عن مجموعة متصلة من المناهج لدراسة الخطاب وهذه المناهج لا يترتب عليها مجرد ممارسات لجمع البيانات وتحليلها وإنما يترتب عليها أيضاً مجموعة من الافتراضات النظرية وما وراء النظرية⁽²⁾.

ويحاول تحليل الخطاب التعرف على كيف تم انتاج الواقع الاجتماعي، وهذه هي أهم مساهمة من جانب تحليل الخطاب، حيث يفحص كيف تقوم اللغة ببناء الظواهر وليس كيف تقوم اللغة بعكس واظهار الظواهر، وبعبارة أخرى ينظر منهج

(1) الزواوي بغورة، تحليل الخطاب من الوجهتين الوصفية والتأريخية ، ورقة مقدمة لمؤتمر الكويت: لتحليل الخطاب، الكويت، 26

- 28 مارس 2005. ص 11

(2) د.محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، مصدر سابق، ص 28.

تحليل الخطاب إلى الخطاب باعتباره مكوناً للعالم الاجتماعي - وليس طريقاً للوصول إلى العالم الاجتماعي - ويفترض تحليل الخطاب أنه لا يمكن التعرف على العالم منفصلاً عن الخطاب أي أنه يتميز بالتزامه بنظره تفسيريته إجتماعية مع محاولته استكشاف العلاقات بين النص والخطاب والسياق، ورغم اختلاف النصوص في درجة مزجها للنص والسياق يفترض تحليل الخطاب أنه يستحيل فصل الخطاب من سياقه الاوسع نطاقاً.

ب - مدارس تحليل الخطاب

تعددت وتداخلت المدارس اللغوية والأدبية والفلسفية والألسنية التي تستخدم مفهوم الخطاب ومنهجية تحليل الخطاب الأمر الذي أدى إلى اختلاط واحياناً غموض مفهوم الخطاب والاسس المعرفية والنظرية لمنهجية تحليل الخطاب واستخداماته ومن هنا تأتي أهمية عرض وتحليل أبرز هذه المدارس للوقوف على أهم مساهماتها النظرية والتطبيقية في مجال تحليل الخطاب بعامة والخطاب الاعلامي بخاصة وهي مساهمات المدرسة الفرنسية والالمانية والاسنكدنافيه والانجلو سكسونية.. علماً أن دومينك مانجينو وهو باحث فرنسي متخصص في تحليل الخطاب يحصر تحليل الخطاب داخل المدرسة الفرنسية وحدها ويرجع إليها اكتشاف وتطوير مناهج وأدوات التحليل الكيفي⁽¹⁾.

أ. مدارس التحليل اللغوي والخطاب الاعلامي:

تظهر الأحوال النظرية لتحليل الخطاب اللغوي في اعمال عالم اللغة الشهير فردينالردي سوسير الذي أسس المدرسة البنيوية في دراسة اللغة والتي تطورت بعد

(1) أحمد يوسف ، السيموزيس وتخوم النقد، ورقة مقدمة، لمؤتمر الكويت الدولي لتحليل الخطاب، الكويت : 26 - 28 مارس 2005، ص 13.

ذلك واهتمت بتحليل الاسلوب والنص وبالتطبيقات اللغوية في مجالات وسياقات مختلفة لعل أهمها النظريات الادبية الحديثة والمعاصرة⁽¹⁾.

وفي هذا الاطار ظهر اتجاهان في دراسة الاسلوبية الأول أقرب إلى البلاغة والثاني يدرس علاقة التعبير بالفرد أو الجماعة، وقد أسس شارل بالي علم الاسلوبية اعتماداً على دراسات سوسير في اللغة، وقد عرف علم الاسلوبية بأنه العلم الذي يبحث في لغة جميع الناس بما تعكسه - لا من أفكار خالصة - بل من عواطف ومشاعر، وان موضوع الاسلوبية هو لغة كل الناس، فجميع الظواهر اللغوية بمستوياتها المختلفة يمكن ان تكشف عن الخواص الاسلوبية في اللغة، لكن طلاب (بالي) ضيقوا في مجال بحث الاسلوبية وحصره في الدراسات الادبية، كما اخضعوا الجوانب الجمالية للتحليل اللغوي اعتماداً على مناهج نفسية وبنوية، وقد أوضح سوسير ان علم الاسلوب يمثل المجال اللغوي كإبداع، في الوقت الذي يمثل علم اللغة المجال اللغوي كتطور وتاريخ، كذلك ظهرت اتجاهات أحدث أهتمت بشخصية المؤلف وبعملية التفاعل بين المؤلف والقارئ⁽²⁾. وقد أهتم علماء اللغة منذ وقت طويل باللغة المستخدمة في وسائل الاعلام حيث ركزوا على تركيب الجمل والقواعد النحوية والبلاغية المستخدمة، كما ناقشوا السمات البنائية والبلاغية الخاصة للغة الاعلام أو ما عرف بالخطاب الاعلامي.

وتعرضت الدراسات اللغوية التقليدية والاسلوبية الى انتقادات واسعة بسبب تركيزها على اللغة أو الاسلوب بعيداً عن السياق المجتمعي، وعلاقات القوة داخل المجتمع، من هنا ظهر ما يعرف بالاتجاهات اللغوية الاجتماعية والتي اهتمت بدراسة اللغة الاعلامية من منظور اجتماعي ثقافي برز بوضوح في اعمال عالم اللغويات الاجتماعية بل والذي أهتم بدراسة علاقات الارتباط بين الملامح اللغوية المتغيرة واللامح المتغيرة للسياق الاجتماعي وقد خلاص على سبيل المثال الى ان درجة تبسيط

(1) Ellen Bar Ton, Resources for discourse analysis in: composition studies, 2002, pp. 575 - 598

(2) صلاح فضل، علم الاسلوب، مبادئه واجراءاته، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985، ص 21- 37.

نطق نهايات الكلمات في لغة المذيعين تختلف فيما بين محطات الاذاعة في نيوزيلندا وفقاً للمهن الرئيسية لجماهير المستمعين⁽¹⁾. وتركز دراسات تحليل الخطاب ذات المنحى اللغوي الاجتماعي على النص الكامل سواء كان مكتوباً أو منطوقاً، كما تهتم أيضاً بشكل النص، وبنيته وتنظيمه على كل المستويات الفونولوجية - علم الاصوات الكلامية - والقواعد النحوية، لكن اللغة هنا تشمل القواعد النحوية وتركيب الجملة ومستويات تنظيم النص في مفاهيم خاصة، فضلاً عن بنية المناقشات العامة والتي تتجلى من خلال ما هو إجتماعي وسياسي والقواعد المؤسسية لممارسة الحوار⁽²⁾.

ب. مدرسة ميشيل فوكو لتحليل الخطاب:

أسس فوكو مفهوماً للخطاب لا يقوم على أصول ألسنية أو منطقية، بل يتشكل أساساً من وحدات سماها بالمنطوقات، وهذه المنطوقات تشكل منظومات منطوقية تسمى بالتشكيلات الخطابية، هذه التشكيلات تكون دائماً في حقل خطابي معين وتحكمها قوانين التكوين والتحويل، وعلى هذا الأساس فإن الخطاب يختلف عن الجملة والقضية كما يختلف التحليل الخطابي عن تحليل اللغة والتحليل المنطقي، ذلك إن تحليل الخطاب يعتمد على الوصف الأركيولوجي والتحليل الجينولوجي - ويسعى الأول إلى سن قوانين ندرة المنطوقات وتراكمها .

أما الثاني فهو يعني البحث عن البدايات لكن بطريقة غير تقليدية تختلف عن الطريقة التقليدية التاريخية، حيث تركز على تبين الانقطاعات والفواصل من أجل الكشف عن ندرة وخارجية وتراكم وقبلية الخطابات أو بتعبير دقيق يقوم على التحليل التاريخي للخطابات ولا تعود مرجعية الخطاب إلى الذات أو إلى المؤسسة أو إلى الصديق المنطقي أو إلى قواعد البناء النحوي، وإنما إلى الممارسة⁽³⁾، وركز فوكو

(1)Faitclough, Discourse, social theory and social research the discourse of welfare , journal of socialinguistics 2000 p.17

(2)Patricita A. Curtin, Tex Tual analysis in mass communication studies: theory and methodology , 1996, p.77 .

(3) الزواوي بغوره، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ، القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة، 2000، ص 124 - 144.

على نقد وهدم التفكير الغربي الذي كان دائماً يركز على معنى ان نكون بشراً بدلاً من كيف نكون بشراً، وفي هذا السياق أكد على وفاة الفاعل الموحد أو الوحيد وظهور كثير من الفاعلين، فالبشر ليس هم الفاعل الوحيد بل هم منتجات الممارسات الخطابية، كذلك فان الموضوعات ليست حقائق اجتماعية بل هي عملية تتعلق بكيف يأتي الفاعلون بالاشياء الى الوجود من خلال اللغة، لذلك يمكن القول بوجود علاقة بين السلطة أو القوة واللغة، ومن ثم يجب اعتبار الفاعلين تكوينات اجتماعية تم انتاجها من خلالها الخطابات الاجتماعية التي تضع هذه التكوينات الاجتماعية في حقل علاقات القوة⁽¹⁾.

ان الخطاب عند ميشيل فوكو يشكل مجموعة من المنطوقات ولا يمكن فصل مفهوم الخطاب عن مفهوم اللغة رغم الفارق الاساسي بينهما⁽²⁾ وان الخطاب والمنطوق والتشكيلة الخطابية تتنافى وما تعودنا على تسميته - في اطار تاريخ الفكر - بالنص والاثر والقضية والجمل والمجال العلمي أو الفرع العلمي فهذه المفاهيم كلها في نظر فوكو لها علاقة

وهم الافكار الاتصالية وما يريد تأسيسه هو تأريخ الوقائع والانفصالات لذلك اعتمد فوكو - على مفهوم الخطاب كحدث تاريخي يطبعة الانفصال والقطعية ويؤكد على أن المفهوم الخاص بالخطاب لا يمكن اشتقاقه مباشرة من اللسانية أو التحليل الخطابي أو فلسفة التحليل ولكن في نفس الوقت لا يمكن لنا فصله عن مجمل الحوارات والمناقشات والاسئلة المطروحة، وتحيل كل ذلك إلى المجال الخطابي والممارسة الخطابية.

ويتبنى فوكو الفرض العام للنزعة التفسيرية الاجتماعية والذي يقرر ان المعرفة ليست مجرد إنعكاس للواقع، فالحقيقة بناء خطابي والنظم المختلفة للمعرفة تحدد ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي أو زائف في هذا السياق يسعى فوكو للبحث في بنية

(1) Roy Langer, the concept of discourse, (op-cit), p. 2

(2) الزواوي بغوره، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ، مصدر سابق، ص 111 - 112.

النظم المختلفة للمعرفة أي القواعد العامة التي تحكم ما يمكن وما لا يمكن قوله والقواعد التي تحدد ما يعتبر صحيحاً أو غير صحيح⁽¹⁾.

ويشير فوكو ان الخطاب يصبح ثروة لامتناهية وكنزاً لا ينفذ ويضيف فوكو " لا يعني في شيء أن اكتشف ما يجعل من قول ما قولاً صحيحاً، أو ما يسمح بإمكانه، بقدر ما يعني إبراز شروط انبثاق المنطوقات أو قانون تواجدتها مع منطوقات أخرى، والشكل النوعي لنمط وجودها والمبادئ التي تستمر وفقها في البقاء وتتغير وتندثر⁽²⁾.

ويضيف فوكو ان السلطة توفر ظروف امكانية تشكيل الجانب الاجتماعي، ففي نطاق السلطة يتم انتاج عالمنا الاجتماعي وتنفصل الاشياء عن بعضها البعض وبالتالي تكتسب خصائصها الفردية والعلاقات التي تربط فيما بينها وعلى سبيل المثال أصبحت الجريمة تدريجياً مجالاً له مؤسسة الخاصة (أي السجون) وافراده (أي المجرمون) وممارساته المعينة ومنها على سبيل المثال: (إعادة التأهيل الاجتماعي) كذلك ترتبط السلطة بالمعرفة، فالسلطة والمعرفة كل منهما يفترض وجود الآخر، وعلى سبيل المثال يصعب تصور نظام السجن الحديث بدون علم الجريمة⁽³⁾.

ج. التحليل السميولوجي للخطاب الاعلامي:

السميولوجيا والسميوطيقا مصطلحان منقولان عن الانجليزية وهما بدورهما منقولان عن الاصل اليوناني بمعنى الاشارة او العلامة ولذلك فقد ترجم المصطلح الى العربية احياناً بعلم الاشارة وأحياناً أخرى بعلم العلامات، ويترجمها بعض الباحثين العرب بالسيمياء والسيمائية والرمزية⁽⁴⁾.

(1) Marianne Jorgensen & Louise Phillips, Discourse Analysis as theory and metnod, sage publications. London , 2002, pp. 20- 22.

(2) الزواوي بغورة، تحليل الخطاب من الوجهتين الوصفية والتاريخية، مصدر سابق، ص 118-120.

(3) Marianne Jorgensen & Louise Phillips, op - cit, p 27 .

(4) السيد النفادي، السميوطيقا، علاقتها بالفلسفة والعلم عند كارناب ، الكويت: المجلس الوطني، للثقافة والفنون والآداب، عالم الفكر يوليو - سبتمبر، 2002، ص 19.

ولقد ظهر الاهتمام بدراسات سيميولوجيا الخطاب الاعلامي على أساس أن وسائل الاعلام تنقل وتصور فيضاً كبيراً من العلامات والرموز والذي هو أساس علم السيميولوجيا، وقد بدأ هذا الاهتمام بدراسة صور الاعلانات أو الصور الاشهادية في الأربعينيات من القرن العشرين حيث أثير نقاش واسع حول العلاقة بين السيميولوجيا واللسانيات بمعنى هل سيميولوجيا الصورة مجرد نقل حرفي مباشر لمفاهيم اللسانيات مطبق على النماذج البصرية وفي اطار محاولات الاجابة على هذا السؤال تطورت مناهج تحليل الصورة الاشهادية (الاعلانية) استناداً الى لسانيات دي سوسير وغيره وظهر المنهج البنيوي ومنهج السيميائيات السردية⁽¹⁾.

وتفاعلت هذه المناهج مع بعضها تأثيراً وتأثراً وانتجت الكثير من البحوث حول خطاب الصورة الاشهادية (الاعلانية) والصورة الفوتغرافية والصورة السينمائية ومع انتشار الصور التلفزيونية اتسع مجال عمل تلك النوعية من دراسات تحليل الصور وعلاقتها بالنص المصاحب من جهة وعلاقتها بالواقع من جهة أخرى⁽²⁾.

ومن نقاط التركيز النمطية في التحليل العلاماتي التركيز على الفئات والتصنيفات المقنعة ايديولوجيا، والتي تكون متضمنة في النصوص الاخبارية، وعلى الفئات البديلة أو المنافسة والتي تكون غائبة أو مكتومة، على سبيل المثال فإن الفقرات الاخبارية تركز على الناحية الشخصية للخبر حيث تهيمن فئة الشخصية الفردية على قصة الحدث، بينما تكون فئة الفاعل الاجتماعي (وبصفة خاصة الطبقة الاجتماعية) مكتومة أو مسكوت عنها، وكذلك نجد أن كثيراً من المواجهات التي تظهر على سطح النص بين الحكومة والنقابات، أو الادارة والمضربين أو بين الحلفاء الغربيين والحكام الدكتاتوريين الاجانب - هذه المواجهات يمكن تشبيهها بمعارضة ضمنية بيننا وبينهم - أي بين (نحن) و(هم)⁽³⁾.

(1) محمد غرافي، قراءة في السيميولوجيا البصرية، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم الفكر، يوليو، سبتمبر ، 2002، ص221- 249.

(2) علي بن شويل القرني، الخطاب الاعلامي العربي، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة، 1997، ص 37- 52 .

(3) Fairclough, Discourse, social theory and social research, op-cit , p22- 27.

د. تحليل المحادثة والخطاب الاعلامي:

ان تحليل المحادثة هو مسار من نوع خاص للتحليل يمكن استخدامه للوصول إلى نظام خاص للتعرف الواعي على الطرق التي يستخدمها أفراد المجتمع للتفاعل فيما بينهم، ان الهدف المركزي في بحوث تحليل المحادثة هو وصف وشرح العناصر التي يستخدمها عادة المتحدثون ويعتمدون عليها في المشاركة العقلية، والتفاعل الاجتماعي المنظم، فضلاً عن وصف العمليات التي ينتج بها المتحاورون سلوكهم وفهمهم ويتعرفون من خلالها على سلوك الآخرين.

ويؤكد باحثو تحليل المحادثة ان المادة المسجلة حيث تركز على تسجيل المحادثات بالصوت أو الصورة اغنى وأكثر دقة من كل البيانات التي يتم جمعها من الناس أو عبر عينات فشريط الصوت والصورة يمكن الاستماع إليه أو مشاهدته أكثر من مرة اثناء التحليل كما انه يسجل تفاعلات الناس بشكل طبيعي كما هي في أرض الواقع أو حياتهم اليومية فالباحثون عادة يركزون على كل ما هو اساسي وواقعي⁽¹⁾.

ويمكن القول في ضوء متابعة البرامج الحوارية - خاصة في الفضائيات العربية - ان بعض المذيعين تحولوا الى سلطة ذات استقلال نسبي عن سياسة الفضائيات التي يعملون فيها وان هذه السلطة الصغيرة المستقلة نسبياً تمارس اشكالاً من القهر على شخصية الضيف المتحاور مع ملاحظة ان مظاهر ودرجات هذا القهر تختلف بحسب أهمية شخصية الضيف⁽²⁾.

أن تحليل المحادثة قد أضاف مورداً جديداً الى اللغويات الوصفية من خلال دراسة عمليات توجيه الحوار والتحكم في الموضوع وصيانة الافكار لكنه تجاهل الكثير من الجوانب التي يهتم بها الوصف اللغوي حيث يركز على التفاعل أثناء الحوار كذلك فان تحليل المحادثة لم يهتم بربط خصائص اللغة والحوار بعلاقات القوة والايديولوجيات والقيم الثقافية داخل المجتمع⁽³⁾.

(1) محمد شومان، تحليل الخطاب الاعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، مصدر سابق، ص 67.

(2) مصدر سابق، ص 71.

(3) Fairclough, Discourse. Social theory and social research, p.22.

ومراجعة القضايا المنهجية في تحليل المحادثة يرى بولتن هاف⁽¹⁾ ان تحليل المحادثة هو توتر بين التفسير والتحليل أي حالة وسط فهو تفسير عندما يقوم الباحث بتفسير المعاني غير المتماثلة في كلام وأفعال الناس كما انه من جانب آخر تحليل عندما يستخدم الباحث جهوده لعزل الوجوه المختلفة للحوار واستخدام آليات معينة في عملية تحليل القضايا.

هـ. تحليل الخطاب الاعلامي في إطار مدرسة التحليل الثقافي:

تأسست مدرسة التحليل الثقافي العام في رحاب مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنجهام في بريطانيا عام 1964.. وربطت هذه المدرسة بين الثقافة والاعلام في إطار اهتمامها بتحليل معنى الثقافة وتحويل الثقافة إلى

سلع تنتج وتوزع على نطاق واسع في ظل المجتمع الرأسمالي، من هنا ظهر مفهوم الثقافة الجماهيرية المادية وكيف ان وسائل الاتصال الجماهيري تلعب دوراً بالغ الأهمية في انتاج وترويج الثقافة الجماهيرية وعلاقة ذلك بأسلوب الحياة والايديولوجية والوعي في المجتمع⁽²⁾.

لقد حاول المنهج الثقافي الشامل الربط بين التغيرات التي حدثت في الأنواع الاعلامية في الاذاعة والتلفزيون وبين تطور مفهوم المجال العام والذي صاغه هابرماس وقصد به ساحة اللقاء والصراع بين الدول والمجتمع المدني، والميدان الذي يتوسط بينهما وهذا المجال العام هو الاطار الذي يظهر فيه الراي العام نتيجة الجدل والنقاش والصراع بين طبقات المجتمع وبين المواطنين والدولة. وقد ناقش هابرماس أزمة المجال العام في ظل السيطرة الرأسمالية⁽³⁾، لكن هناك تفاعلات معقدة يلعب الاعلام فيها دوراً بارزاً من أجل تفعيل قدرات المجتمع المدني في مواجهة الدولة، في

(1) Paul Ten Have, Methodological Issues in C.A un of Amsterdam, 2005, p.23.

(2) Roger Bromley. Cultural Studies in Britain In A cultural studies Reader History. Theory practice ed Jessica munns and Rajan. London and New York: long man , 1995, p.71.

(3) Habermas. Jürgen. The structural transformation of the public sphere: an inquiry into a category of bourgeois society trans , Thomas burger , 1962, Cambridge. Mit press, 1989, pp. 27 - 43 .

هذا الاطار سعى ممثلو التحليل الثقافي الى مناقشة الاشكال المختلفة لبرامج الاذاعة ولغة الحوار الاذاعي في بناء المجال العام مع الاهتمام في آن واحد بالتفاعل وبطريقة عرض المادة الاعلامية واستقبالها من قبل الجمهور. وهناك اتفاق عام في مجال الدراسات الثقافية وبحوث الاتصال وتحليل الخطاب بان فرضية الايديولوجية المهيمنة تقلل من شأن قدرة الافراد على مقاومة الايديولوجيات في المقابل تذهب بعض الاسهامات في مجال الدراسات الثقافية وعلم الاتصال

إلى المبالغة في تقدير قدرة الافراد على مقاومة الرسائل الاعلامية ولكن محلي الخطاب يضعون في اعتبارهم الدور الذي تلعبه الملامح النصية في وضع حدود على كيفية فهم المتلقين للنص والتفاوض بشأنه⁽¹⁾.

و. الخطاب الاعلامي ومنهج تحليل الخطاب الاجتماعي الإدراكي:

ارتبط هذا المنهج باعمال الباحث الهولندي فان ديك التي ركزت على تحليل الايديولوجية والخطاب السياسي والخطاب الاعلامي وقد ربط فيها فان ديك بأحكام ومنهج تكاملي بين الجوانب النحوية والتركيبات اللغوية والسردية والادراكية في دراسة النص فضلا عن استخدام مناهج تحليل الخطاب.

وتتلخص نظرية فان ديك⁽²⁾ في ان ممارسة القوة في المجتمعات الحديثة الديمقراطية لم تعتمد على الاكراه بالدرجة الاولى بل على الاقناع أي اصبحت علمية ايديولوجية تقوم على ما يطلق عليه احيانا بالقوة الناعمة أو الاكراه الطوعي، وكذلك استخدام ثقافتين أو أكثر لتحليل الاعلام يعتمد على التحليل المنتظم للضمنية حيث ان الصحفيين ومستخدمي وسائل الاعلام الآخرين يملكون نماذج ذهنية بشأن العالم ومن ثم يكون النص في الواقع مثل جبل ثلجي من المعلومات وقمة هذا الجبل هي فقط التي يعبر عنها فعليا بالكلمات أو الجمل أما الباقي فيعترض انه مكون من الصور المكتوبة المعرفية والنماذج المعرفية لمستخدمي وسائل الاعلام. وتلعب

(1) محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، مصدر سابق، ص 75-76.

(2) Van Dijk ed introduction in Discourse as structure and process A multidisciplinary in troduction vol I , London, sage , 1997, p33.

الايديولوجية دوراً جوهرياً في المنهجية التحليلية لفان ديك إذ يعتقد ان الايديولوجيات أطر تفسيرية تقوم بتنظيم مجموعات من المواقف بشأن عناصر أخرى من عناصر المجتمع الحديث، فالايديولوجيات تمثل بالتالي الاساس الادراكي لمواقف المجموعات المختلفة داخل المجتمعات كما تمثل وسيلة لتعزيز أهدافها ومصالحها الذاتية.

ز: المدرسة الالمانية في تحليل الخطاب الاعلامي:

ظهرت في إطار الجامعات الالمانية مدرستان نقديتان في تحليل الخطاب الاعلامي ربما كان أهم ما يميزها عن المدارس الفرنسية والبريطانية اهتمامها باللغة والبلاغة وبالاستراتيجيات الجدلية داخل الخطاب⁽¹⁾ وتعرف المدرسة الأولى بمدرسة ديوسيرج وارتبطت بسيجموند بيجر واجزاء الخطاب عند بيجر هي نصوص أو اجزاء من نصوص تتناول موضوعاً معيناً أو فكرة معينة ويشكل كل عدد من اجزاء النصوص سلسلة خطابية يمكن وضعها على مستوى خطابي واحد أو عدة مستويات خطابية ويؤكد بيجر أن تحليل الخطاب يهدف إلى فك الاشتباك بين نصوص وخطابات معينة لان النصوص والخطابات المختلفة تتداخل وتنشأ توتراً خطابياً ويقترح لتحليل العقد الخطابية أي النصوص المركزية في سلسلة خطاب والمدرسة الثانية تعرف بمدرسة فيينا وترتبط باعمال استاذة اللغويات التطبيقية روث ووداك التي تعد اشهر من يمارس تحليل الخطاب على المستوى العالمي في الدول الناطقة بالالمانية، ويتضمن تحليل الخطاب لهذه المدرسة بتحديد مضمون وموضوع النص ووصف كيفية عرض المضمون أي التحليل اللغوي وتحليل الاسلوب وتحليل معاني الرسالة في علاقتها بالسياق الاجتماعي والتاريخي والربط بين الخطوات السابقة من أجل التوصل إلى استخلاصات عامة، وتميز هذه المدرسة بين ثلاثة مستويات من التحليل هي المضمون والاستراتيجيات الجدلية والملامح اللغوية، كما تؤكد على أهمية البحث

(1) محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، مصدر سابق، ص 88-90.

في تاريخ الخطابات من خلال منهج متعدد المستويات ولذلك تجمع أعمال مدرسة فيينا بين التحليل التاريخي والكمي على مستوى الخطاب والممارسة الاجتماعية وبين التحليل الكيفي على المستوى الجزئي النصي⁽¹⁾.

ك: التحليل النقدي للخطاب الاعلامي:

لم يقتصر التوجه النقدي في تحليل الخطاب على مساهمات المدرسة الالمانية أو غيرها من الاتجاهات الراديكالية ضمن مدارس التحليل اللغوي الاجتماعي بل ظهر تيار عريض يدعى استخدام المنهج النقدي في تحليل الخطاب باعتباره مجمل الممارسات الاجتماعية والثقافية على المستوى المحلي والدولي وبطبيعة الحال فان الخطاب الاعلامي يحتل مكانه مهمة ضمن هذه الممارسات الخطابية والتحليل النقدي للخطاب هو تحليل للعلاقات الجدلية بين الخطاب والذي لا يشمل اللغة فقط بل والسميولوجيا والصور المرئية - وكل عناصر الممارسة الاجتماعية ويؤكد فيركلاو أن التحليل النقدي للخطاب يهدف إلى توضيح كيف أن التغييرات في استخدام اللغة تعكس التغييرات الاجتماعية - الاقتصادية والتي ترتبط بعلاقات القوة والهيمنة في المجتمع، لذلك يدعو فيركلاو علماء الاجتماع إلى تجديد أفكارهم ومنهجهم وادواتهم البحثية لدراسة الخطاب⁽²⁾.

ثانيا: الخطاب الدعائي والخطاب الاسلامي:

أ- : الخطاب الدعائي: (المفهوم)

الخطاب: (اصطلاحاً):

أضحى الحديث عن مصطلح الخطاب الاعلامي أو الخطاب الدعائي يقابل بالرفض من غالبية العاملين في الحقل الاعلامي وكأنه وليد غير شرعي لا ينبغي قبوله ولاسباب عديدة ولكن بقدر ما يتعرض الخطاب الدعائي لدعوات النفي والإلغاء

(1) Ruth Wodak and Micael Meyer, Method's of (ritica) Discourse Analysis London sage publications , 2001, p. 11.

(2) Fairclough, Discourse. So cialtheory and social research: op-cit , p35- 37.

فانه يظل في حقل الخطاب السياسي وعملية صناعة الرموز والاشارات والعمل على تصنيع الواقع وتقديمه بصور وأنماط مختلفة لتحويل الآراء والقناعات الى ممارسة سلوكية تتواءم وأهداف الفاعل الخطابى فرداً كان أم فريق عمل.

ومفهوم الخطاب كأصطلاح يعني بشكل عام "نظام تعبير مقنن ومضبوط"⁽¹⁾ وهذا النظام في جوهره يعد بناء فكرياً يحمل وجهة نظر وقد تمت صياغته في بناء استدلالى، أي يشكل مقدمات ونتائج بين مخاطب ومخاطب أصغر وحدة في حين تحليل الخطاب يسير في اتجاه آخر، إذ إن الجملة هي الوحدة الصغرى التي يحلل إليها، ثم أن تحليله يتطلب إدخال سيكولوجية المخاطب، في التحليل.⁽²⁾

ولكن إذا كان تحليل الخطاب محورياً مهماً من محاور اللغة التصنيفي أو التوزيعي عند (ز. هاريس) وتلامذته فأن مفهوم (الخطاب) نفسه اكتسب أهمية متميزة كأداة للتحليل مع إسهام (أميل بنفينسيت) في كتابه (مشكلات علم اللغة العام) ولقد كان تعميق مفهوم الخطاب بمثابة نقطة من نقاط التحول عن الثبوتية في آخر المطاف أي بمثابة انتقال من مركزية مفهوم (اللغة) إلى مركزية مفهوم (الخطاب) الذي يعني التركيز على اللغة من حيث هي (نطق) أو (تلفظ) مما يعني إدخال الذوات الناطقة في الاعتبار، أي بعبارة أخرى لابد من الاخذ بالاعتبار الفرد المتكلم والاعتبارات الايديولوجية في أية محاولة لبحث العلاقة بين الفرد والمجتمع⁽³⁾، وقد تعددت مدلولات واتجاهات ومفاهيم المصطلح ضمن عملية التواصل والاتصال، وبعبارة أخرى إن الخطاب يعني المعرفة المنظمة الخاصة بجانب محدد من الواقع أو ظاهرة

(1) ميشيل فوكو، حفریات المعرفة، ط2، ترجمة سالم يقوت، المركز الثقافى، الدار البيضاء: 1987، ص 34.

(2) د. محمد عايد الجابري، الخطاب العربى المعاصر، ط2، بيروت: دار الطليعة، 1982، ص128.

(3) كان أول من حاول تطبيق تحليل الخطاب هو (Z.Harris) الذي يرى أن التماثل غير مركز أو هو قليل بين العناصر المكونة للخطاب تماماً كما هو الشأن للعناصر المكونة للتعبير، فاللغة في أصلها مجموعة من الخلافات تختلف عناصرها الواحد عن الآخر، ويمتد هذا الاختلاف إلى مستوى الخطاب إلى الاختلاف بين الجمل رغم امكانية التحدث هنا عن التقارب بين العناصر فهي ليست متماثلة إما التماثل فهو موجود بين محيطات العناصر.

محددة، ومن ثم يمكن الحديث عن خطابات متعددة: خطاب سياسي وآخر تاريخي وفلسفي واقتصادي وديني وثقافي إلخ...

ومفهوم الخطاب منذ ظهور الدراسات اللسانية على يد "دي سوسور" في محاضراته اللغوية الشهيرة مر بتطورات عدة، فقد كانت كتب النحو تطلقه في البداية على أقسام الكلام وأصبح يعني في اللسانيات البنيوية الكلام في حركية التواصل أي اللغة التي يستعملها الافراد، ويمثل في جوهره الوحدة التي تساوي أو تفوق الجملة، إلا ان اللسانيات المعاصرة ترى ان الخطاب يعني كل تعبير يتجاوز الجملة، وهو قائم على مجموعة من العلاقات تربط بين الجمل ، وعند القيام بعملية التحليل تكون الجملة أصغر وحدة يحلل إليها الخطاب⁽¹⁾.

في تاريخ اللسانيات نجد ان علماء اللغة يقيمون فرقاً بين الخطاب وبين الحديث، وذلك أنهم يعدون ان الحديث يمكن أن يجمع في عينه لغوية واحدة، ويحلل إلى عناصر صغرى بدءاً بالصوت أي (المونيم) باعتباره الخطابي وتعددت مدارسه وحقوقه الفكرية وبكيفية متعددة فالخطاب هو النصوص والاقوال كما تعطي بمجموع كلماتها ونظام بنائها وبنيتها المنطقية أو تنظيمها البياني) وفي واقعه المادي فالخطاب عند (فوكو)⁽²⁾ مكون من أشياء منطوقة ومكتوبة وبذلك فهو ليس مجموعة أقوال بل احداث أيضاً متصلة بعضها ببعض)⁽³⁾.

وقد حددت معاني ثلاث لمفهوم الخطاب وفق الدراسات التحليلية له وهي⁽⁴⁾

1. الخطاب يعني الكلام

2. الخطاب مرادف للملفوظ

(1) د.حميدة سميسم، مدخل في مفهوم الخطاب الدعائي، تحديد فاعليته في اطار التعامل النفسي، مجلة افاق عربية ، مايس السنة التاسعة عشرة، 1994، ص 17.

(2) ميشيل فوكو، مصدر سابق، ص 34.

(3) إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بار سونز إلى هابر ماس، ترجمة محمد حسين غلوم سلسلة عالم المعرفة، العدد (244) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1999، ص 276.

(4) صفاء سنكور جبارة، تحليل الخطاب في الدراسات الاعلامية، دراسة في الأسس والنظرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاعلام، 1996، ص 14.

3. الخطاب الملفوظ أكبر من الجملة

ويشير الخطاب - كما يقول فيركلاو إلى استخدام اللغة حديثاً وكتاباً كما يتضمن أنواعاً أخرى من النشاط العلاماتي مثل: الصور المرئية، الصور الفوتوغرافية، الأفلام، الفيديو، الرسوم البيانية، والاتصال غير الشفوي مثل حركات الرأس أو الأيدي... الخ ويخلص إلى أن الخطاب بمعنى أضيق حين يقول: "الخطاب هو اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة إجتماعية محددة من وجهة نظر معينة"⁽¹⁾.

أن الخطاب هو كل الأشياء التي تكون العالم الاجتماعي بما في ذلك هوياتنا أو بعبارة أخرى الخطاب هو واقعنا الاجتماعي وإدراكنا لهويتنا أي أنه بدون خطاب لا يوجد واقع اجتماعي، وبدون فهم الخطاب لا يمكن أن نفهم واقعنا أو تجاربنا أو أنفسنا، ومن ثم تبدو أهمية تحليل الخطاب فمن خلال منهجية تحليل الخطاب نستطيع تفسير الواقع الاجتماعي⁽²⁾.

ويجب أن نسلم بحقيقة عدم وجود خطاب واحد أو خطاب وحيد فهناك عدد من الخطابات المتصارعة وغير المكتملة والملتبسة والمتعارضة، وعبر صراع هذه الخطابات يتشكل الواقع الاجتماعي وتتشكل هوياتنا، من زاوية أخرى فإن تحليل الخطاب يمثل إطاراً نظرياً لمراقبة الواقع عبر إجراء دراسات تطبيقية⁽³⁾.

لذلك فماهية الخطاب في واقعه المادي مكون من أشياء منطوقة ومكتوبة وبعملية إنتاج الخطاب، وإعادة إنتاجه وتوزيعه، وبالمنظومة التكوينية التي تتحكم بعملية التفاعل بين طرفي الممارسة الخطابية⁽⁴⁾، وباشكال هذه المنظومة حيث تأتي السلطة التي تمثل الخطاب لتكون الاداة التي بها ومن أجلها يقع الصراع، للاستحواذ على السلطة التي يمثلها الخطاب ذاته.

(1) Fajrclough, Discourse, social theory and social research op- cit , p.p . 53 , 56

(2) د.محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، مصدر سابق، ص 25 - 26.

(3) Nelson Phillips and Cynthia Hardy, Qualitative Research Methoos, sage, publications, London, 2002, p. 17.

(4) د. حميدة سميسم، مصدر سابق، ص 17.

ومن هذه التعريفات يتسم الخطاب بخصائص اساسية تنطلق من جوهره يمكن تلخيصها بما يأتي⁽¹⁾:

1. هنالك خطاب مباشر يتسم بانه خطاب حوارى ويمتلك احالات بسيطة إلى الشيء والخطاب الضمني الذي يتعارض مع الخطاب المباشر ويتصف بإمكانية لتوليد مستويات التأويل الى ما لا نهاية.

2. تتفاعل التشكيلات والنصوص الدلالية في اللغة الاصطناعية لتكوين اجزاء الخطاب والمؤلفة من الألفاظ التي تتألف منها الجمل.

3. يتم انتاج الخطاب بأسلوب وصيغ معينة ووضعه في سياق إستدلالي أي بشكل مقدمات ونتائج، لكي يتمكن مرسل الخطاب من التأثير في قلعتي ذلك الخطاب ضمن عملية التواصل والاتصال.

4. تتسق اجزاء الخطاب بشكل مقنن تتمثل بمجموعات متتالية من العبارات وترتبط فيما بينها بروابط نحوية وبتسلسل منطقي، والنظام الخطابى ليس في جوهره البناء فكرياً محكماً يعنى المعرفة المنظمة الخاصة بجانب محدد من الواقع حيث يمكن الحديث عن خطاب سياسى وخطاب دينى وآخر تاريخى ودعائى واجتماعى وفلسفى واقتصادى وثقافى...إلخ.

وحيث إن اتساع المرجعيات الدلالية للخطاب اتاحت استخدامه في العلوم الاجتماعية بضمنها الاعلام، والتي انطلقت من كون اللغة ظاهرة اجتماعية تتحدد في ظروف اجتماعية تعبر عن المجتمع ويشكل جزءاً أساسياً منه وبذلك تعددت الاستخدامات السائدة لمصطلح الخطاب بمعناه غير اللساني⁽²⁾.

ويقدم أحد الباحثين⁽³⁾ ستة تعريفات أو استخدامات مختلفة لمصطلح الخطاب هي:

(1) ميشيل فوكو، حفریات المعرفة ، مصدر سابق، ص 67- 109.

(2) جليل وادي، الخطاب الإعلامى وإدارة الازمة السياسية الدولة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب ، قسم الاعلام، 2000، ص 6.

(3) D.Maingueneau, Initiation aux Methodslde Analvse Discourse (paris: Hachette, 1976) pp. 11- 12 .

1. ان الخطاب مرادف لمفهوم الكلام عند سوسير بالمعنى المتعارف عليه في علم اللغويات البنيوية، أي دراسة الكلام وليس اللغة بما يستتبع ذلك من وضع المتكلم في الاعتبار دون الاهتمام باللغة كبنية وكقواعد.
2. الاستخدام الثاني للخطاب لا يتم فيه الربط بين الخطاب وبين الفاعل ولكن الخطاب يستعمل كوحدة لغوية ذات بعد يتجاوز الجملة، أي التعامل مع الخطاب كنص جاهز، كرسالة كلية، كمنطوق.
3. أن يدمج الخطاب في التحليل اللغوي، بحيث يوضع في الاعتبار مجموع قواعد تسلسل الجمل المكونة للمنطوق.
4. وفقاً لما يمكن أن يطلق عليه المدرسة الفرنسية، يطرح مفهوم المنطوق* بالتعارض مع مفهوم الخطاب في تعريف واقعي للغاية، فالخطاب هو المنطوق من وجهة نظر نظام الخطاب (الميكانيزم الخطابي) الذي تحكم انتاجه ظروف وشروط معينة، ومن ثم فان النظر إلى النص من منظور بنائه كلغة يجعل منه منطوقاً ومن ناحية أخرى فان دراسة ظروف أو شروط انتاج هذا النص ذاته تجعل منه خطاباً.
5. ثمة استخدام خامس لمفهوم الخطاب، وذلك بادماج نظريات (انتاج المنطوق)** في إطار مفهوم الخطاب ووفقاً لهذا المعنى يقول Benevenist: أن انتاج المنطوق يفترض التحول الفردي للغة لتكون خطاباً وهو يقدم التعريف التالي : يجب استخدام الخطاب في أوسع معانية أي من حيث هو كل إنتاج للمنطوق يفترض متكلماً ومستمعاً بحيث يتوافر عند الاول قصد التأثير على الآخر بطريقة ما.

* يعرف D.Maingueneau المنطوق بأنه تتالي الجمل الصادرة بين فراغين دلاليين، أي وحدة دلالية أو مجموعة جمل تشكل وحدة على المستوى الدلالي (i bid p.11).

** يعرف D. Maingueneau إنتاج المنطوق بأنه استخدام وتشغيل اللغة عن طريق فعل فردي، أي أنه لا يرادف مفهوم الكلام عند سوسير، ولكنه يتعلق بفعل انتاج المنطوق وليس بنص المنطوق، وانتاج المنطوق هو الفعل الذي يقوم المتكلم بموجبه بتهيئة وتسخير اللغة لحسابه الخاص، ويتفاعل مع اللغة كأداة ويحول اللغة إلى خطاب ويصبح متكلماً (I bid. P. 102).

6. يعكس الاستخدام الأخير لمفهوم الخطاب بعض الفروق مع الاستخدامات الأخرى حيث يطرح مفهوم الخطاب بالتعارض مع مفهوم اللغة، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

المنطوق + موقف الاتصال = خطاب

تراث لغوي = خصوصية

معنى = دلالة

ويؤكد Paul Ricœur⁽¹⁾ أن الخطاب هو عكس ما يطلق عليه اللغويون نظام أو كود لغة، فالخطاب هو حدث الكلام، وإذا كان الرمز (الصوتي أو المعجمي) هو الوحدة الأساسية للكلام، فإن الجملة هي الوحدة الأساسية للخطاب ولهذا فإن التركيب اللغوي للجملة هو الذي يساند نظرية الخطاب كحدث وهناك أربعة مستويات للخطاب تميزه عن اللغة هي⁽²⁾:

1. أنه يتحقق دائماً بشكل مادي وفي الحاضر، بينما نظام اللغة فرضي وخارج عن الزمن.
2. أنه يشير إلى فاعلة نظراً لوجود مجموعة معقدة من الآليات، مثل الضمائر بينما اللغة لا تتطلب بالضرورة وجود أي فاعل.
3. يشير الخطاب إلى عالم هو الذي يقوم بصياغته والتعبير عنه وتقديمه، بينما رموز اللغة تشير فقط إلى رموز أخرى داخل نفس النظام، ومن خلال الخطاب تتجسد زمنياً في الحاضر الوظيفة الرمزية للغة، كما أن اللغة ليس لها عالم خاص وتتجرد عن التجسيد وعن الذاتية.
4. بينما اللغة هي فقط شرط من شروط الاتصال لأنها توفر الرموز، فإن تبادل الرسائل يتم من خلال الخطاب فقط، بما يعني أن الخطاب ليس له عالم فقط ولكن له أيضاً عالم آخر هو المتوجه إليه بالحديث.

(1) Paul Ricœur, Du textual action. Essaisphermeneutigue 12 paris: eaitions du seuil, 1983, p. 184 .

(2) Paul Ricœur, op-cit, p. 185 .

ورغم تعدد وتداخل واختلاف مفاهيم الخطاب فمن الثابت ان المصطلح يعد تاريخياً مقولة من مقولات علم المنطق تعنى التعبير عن فكر متدرج بوساطة قضايا مترابطة، ثم أجز بعد ذلك إطلاقه على العمل البحثي بدءاً من القرن السابع عشر، وكان ملتقى بن رشيق بالجزائر في مايو 1980 قد تبنى مصطلح الخطاب بوصفه أفضل من الحديث أو القول وأشمل من المقال وأيسر من الاقاويل المستخدمة عند قدامى الفلاسفة العرب⁽¹⁾.

وفي ضوء العرض السابق لمفهوم الخطاب يتبنى الباحث مفهوماً للخطاب يعتمد على اجتهاد كل من Benevenist & Ricceur، حيث تتجلى الخطاب كرسالة من مرسل إلى متلق بغرض التأثير في الأخير، أي انه خطاب غرضي يتم أنتاجه، وكذلك قراءته في ظروف مادية ومعنوية محددة مما يؤشر إلى أهمية دراسة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحيطة بالخطاب بوصفه حدثاً تاريخياً.

ويميز Benevenist بين مستويين لانتاج المنطوق التاريخي - الخطابي ، فالأول سرد لأحداث الماضي دون تدخل من المتكلم، وكأن أحداً لا يتكلم أو أن الأحداث تقص نفسها، أما المنطوق التاريخي فهو يشمل كل ذلك إذ يوجد شخص يوجه الكلام إلى آخر أو يعلن عن نفسه كمتكلم ، وينظم ما يقوله داخل إطار أو مقولة⁽²⁾.

كذلك يميز Ricceur بين هدف الكاتب وهدف النص، إذ انهما غير متطابقين في الخطاب وهذا الانفصال بين المعنى اللغوي للنص وبين الهدف العقلي هو مصدر الثراء الحقيقي لتسجيل الخطاب، لكن هذا لا يعني انه يمكن ادراك نص دون كاتب، فالصلة بين المتحدث والخطاب لا تنهدم ولكنها تصبح معقدة وممتدة، ولكن جمال النص ينفصل عن أفق الكاتب وما يقوله النص هو أهم بكثير مما أراد الكاتب أن يقوله، وكل تفسير يجد أساليبه وطرقه من داخل محيط المعنى الذي انفصل عن نفسية الكاتب⁽³⁾.

(1) محمد حافظ دياب ، سيد قطب، الخطاب والايديولوجيا، ط1، القاهرة: دار الثقافة الجديدة، 1987، ص7.

(2) D.Maingueneau, Initiation aux Methods, op-cit, p. 10

(3) Paul Ricceur, Dutexte a Laction. Op-cit , p.182

والاتصال بين الكاتب والقارئ اهما يتم عبر النص تماماً مثلما ان الاتصال بين المتكلم والسامع إنما يتم عبر الكلام... فالكاتب يريد أن يقدم فكرة أو وجهة نظر معينة في موضوع معين وهذا خطاب والقارئ يتلقى هذه الفكرة أو وجهة النظر كما يستخلصها هو من النص وبالطريقة التي يختارها وهذا تأويل للخطاب أو قراءته⁽¹⁾.

الخطاب الدعائي:

إذا كان (الخطاب السياسي) يعني تصور الواقع وتمثله على الصعيد الفعلي أي نظرياً في نظام من المفاهيم التي تأخذ طابعاً عاماً ومحدداً⁽²⁾ فإن موقع الخطاب الدعائي يقع في أخطر مواقع التمثيل هذه بين تصور الواقع ذاته هنا تبدأ عملية انتاج الخطاب الدعائي حيث ليس المهم التعرف على الواقع وتلمس قوانينه بقدر تقنيع هذا الواقع وتقديمه على انه الواقع ذاته حاضراً من خلال فهم الماضي، وإمكانية الامساك بالمستقبل والتحكم به، لذا فهو يسعى الى الجزئيات في إطلاق أحكام كلية عامة مطلقة، لا تعبر عند تحليلها من قبل المحلل الدعائي إلا عن التشويه والتعارض العلمي والمنطقي، أنه يعتمد في صياغته على الوقائع والأحداث وما قد حدث فعلاً، ولكن عملية "إعادة الانتاج" والتي تتم بوساطة المخطط والمنفذ الدعائي فرداً كان أم فريقاً، لابد أن تشوه الواقعة لا مثلما يجب أن يكون، لذا فإن المنطلق الدعائي لا يمكن أن ينبني إلا على نوع معين من التحريف والتلاعب ولا بد أن يحمل قدراً معيناً من الكذب لاحكام البناء المنطقي أولاً ويترك المجال مفتوحاً للتعليق والتفسير ثانياً.

ومن خلال هذا الفهم لماهية الخطاب الدعائي يمكن تحديد هذا الخطاب على أنه عملية تقنيع الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، ويتم تمثله في نظام من المفاهيم والتصورات والمقولات والمقترحات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمها بغض النظر عن طبيعته، هدفه الاقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله ويتسم بطقوس معينة وله خصائصه وأبعاده الاسطوري.

(1) Paul Ricœur, *Dutexte a l'action*, op-cit, p182.

(2) د.عبد العليم محمد (ملاحظات نقدية حول دراسة الخطاب السياسي)، مجلة انبار، باريس، العدد (7)، 1985، ص 18.

وهذا التعريف الاجرائي يعني مجموعة من الحقائق لابد التوقف عندها ملياً لأنها تعبر عن خصائص الخطاب الدعائي ومكوناته البنائية فعلية تقنيق الواقع ليست في جوهرها إلا عملية إستبدال العلاقات الاجتماعية الحية والمعاشة بعلاقة تصورية، حيث يقوم التصور مقام الحقيقي ويستبدل الحقيقي والواقعي المعاش بالمتخيل الوهمي، الذي يعمل جاهداً على تزييف الوعي بإخفاء أقتعة تحول دون التعرف على ما هو حقيقي.

ويتم تقديم ذلك من خلال نظام يعبر عن أهداف واستراتيجية "المخطط الدعائي" باعتباره منتج الخطاب ومحدد وظائفه الأساسية، وإذا ما نظرنا إلى طبيعة هذا النظام ومكوناته فسنجد بالرغم من هذه المكونات انها ما زالت بعيدة عن التحديد النهائي بفعل عدم إستقلالية (الظاهرة الاعلامية) وتوزعها بين العديد من العلوم من جهة وتعدد مناهج تحليل الخطاب الدعائي من جهة ثانية.

وللفاعل الخطابي مميزات وأفعال معينة وهو ليس منتج الخطاب الرسمي، وإنما هو القائم بعملية إعادة انتاج الخطاب وتحت أنماط وتشكيلات خطابية متعددة⁽¹⁾، وعملية إعادة الانتاج هذه تعد جزءاً لا يتجزأ من عملية واسعة يقوم بها الخطاب السياسي الرسمي ويتم فيها إعادة الانتاج للعلاقات الاجتماعية ذاتها والقائمة في مجتمع معين والفاعل الخطابي هنا يتخفى في أشكال عدة كفاعل منطقي وفاعل نحوي وفاعل اسطوري وهو في كل ذلك ينجز أدواره الفاعلية والتي هي إحدى المكونات الاساسية للخطاب الدعائي طبقاً لارادة ومعرفة وسلطة تمتلك قدرة الانتاج وقدرة التنفيذ وبحكم التطور الكبير الذي أصاب المجتمعات المتمدنة فإنه يتمثل بفئة الخبراء والمثقفين والمختصين بالعمل الدعائي والنفسي والتي تلتحق بمؤسسات الحكم والسلطة لتبرير وتقنيق سياستها والتنظير لها.

وهنا لابد من التحكم والتأكيد على حقيقة مهمة فيما يخص عملية إعادة انتاج الخطاب، فالقائمون بهذه العملية قد لا يمثلون الخطاب الرسمي أو لا يعبرون عن

(1) ميشيل فوكو، جينالوجيا المعرفة، ط2، ترجمة أحمد السلطاني وعبد السلام بن عبد العالي، الدار البيضاء: 1988، ص6.

الايديولوجية أو الانتماء لهذه الايديولوجية ولكن الموضوع في صورته الجزئية يمثل عملاً مهنيًا يستند على تعليم وثقافة وتمرينات عقلية ونفسية معينة، وإن كان الارتباط الايديولوجي بالخطاب الرسمي للسلطة أكثر النماذج شيوعاً، بعبارة أخرى أن جماعات الخطاب تلك تمارس عملاً متميزاً بعض الشيء وتتركز وظيفتها في صيانة وانتاج الخطابات المتعددة والمتفرعة عن دائرة الخطاب الدعائي، وانتاج الخطاب يعاد توزيعه بموجب اجراءات معينة لها دورها في السيطرة على احتمالاته المختلفة⁽¹⁾ والتحكم بها جهد الامكان والتقليل من مخاطر الاستجابة السلبية تجاه الخطاب وبذلك فانتاج الخطاب يصبح مراقباً ومنتقياً ومنظماً تبعاً لقواعد مضبوطة ودقيقة في توزيع الخطابات المتفرعة عن الخطاب الرئيسي على ان لا يحول التوزيع هذا بأي شكل من الاشكال دون ملكية السلطة لهذا الخطاب وهي التي تمتلك بدورها تكنولوجيا الاتصال وتتحكم بادوات الاتصال الجماهيري.

وأهم ما يتعين أن يتم التأكيد عليه ان الفاعل الخطابي شخصاً كان أم مجموعة من الأشخاص يمثل في حقيقة الأمر مبدأ تجميع الخطابات وأصل ووحدة دلالاتها وبؤرة تماسكها⁽²⁾. وأن مهمة الفاعل الخطابي هي التعليق على الخطاب والتي تعني إعادة وتكرار ما قيل دون ملل.

والمكون الاساسي الاخر للخطاب الدعائي هو الفضائية أي باعتباره فضاءً إدراكياً هو الفضاء الصغير الذي يمتلك إمكانية التواصل المباشر، وإدراك المكونات الخطابية عبر وحدات جزئية⁽³⁾.

والسماح بتحويلات معينة تعمل على تحديد سيميائية العالم الطبيعي إلى (سيميائية سياسية) يعمل الفاعل الخطابي من خلالها على إنتاج علاقات جديدة، فرمز الصليب المعقوف ليس في حقيقته الا رمزاً طبيعياً لاحدى الديانات الشمسية القديمة ولكن أصبح رمزاً للهتلرية والمطرقة والمنجل تحولا من ادوات عمل إلى رمز

(1) ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، 1978، ص 102.

(2) ميشيل فوكو، مصدر سابق، ص 12-13.

(3) د. سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، الدار البيضاء: سوشيد سين 1985، ص 182.

للشيوعية في الاتحاد السوفيتي السابق، هذه التحولات التي تبدو بريئة وبسيطة في مظاهرها تمثل في حقيقة الأمر، علاقات سياسية واقتصادية تعبر عن نفسها في نسق ايديولوجي معين، والخطاب الدعائي في هذا الاتجاه لا يمثل نظاماً دالاً فقط على المستوى اللغوي وإنما هو أكثر إتساعاً ليشمل منظومات متكاملة من الاشارات والرموز والقيم والتي يعبر عنها والتي يتم التأكيد عليها باستمرار.

إن فضاء الخطاب الدعائي هو الذي يحدد غالباً إنتماء هذا الخطاب بالرغم من حرص الفاعل الخطابي على طمس حقيقة هذا الانتماء ومراميه الحقيقية عن الآخرين وتقديم نفسه ممثلاً للشرعية وإزالة التناقض ما بين السلطة الحاكمة والآخرين، لذا فإنه يلجأ إلى إستلهام ثقافة المجتمع لتأريخه وبما يساعده في تسهيل قبول مقولاته وتسويقها.

وتعد الزمانية مكوناً مهماً من مكونات الخطاب، وتمارس في الخطاب الدعائي مهمة أثر المعنى⁽¹⁾ وتكثيف البعد الزماني من خلال المنظومة الرمزية التي يتضمنها الخطاب والصورة المثلثي التي يعتمد إلى إنتاجها، وذلك لحماية وتخيل النظام الاجتماعي القائم والحيولة دون الفهم الشامل لحركة الواقع الاجتماعي والسياسي والقوانين الفاعلة في تطوره.

والزمانية في الخطاب الدعائي لا تعني تكثيف البعد الزمني فقط وإنما تعني في أوسع صورها عملية التدرج في بناء المنطق الدعائي لوضع مستقبل الخطاب في موقف فكري معين، من خلال التلاعب ببعض عناصر موقفه الاصلي فإذا بمنطقه الذاتي يقوده تدريجياً الى تكوين رأي معين أو وضع معين ما كان يمكن أن يحدث لو ترك لمنطقه الذاتي الطبيعي، وحتى يستطيع ان يقوم المخطط الدعائي بمهمته القائم باعادة انتاج الخطاب السياسي فإنه يلجأ إلى وضع حواجز بين مراحل التابع المنطقي فإذا بالمنطق يصل إلى نقطة معينة ثم يقف عندها في حالة من الشلل والجمود تمنعه من أي تجديد في التفسير أو أي جهود ذاتية في تقويم أي منطق آخر، وهنا تبدأ المهمة الأخرى بإيصاله مستقبل الخطاب إلى العجز عن المتابعة المنطقية من خلال دفعه إلى الهدف المخطط له سلفاً.

(1) د. سعيد علوش، مصدر سابق، ص 182.

وللخطاب الدعائي طقوس⁽¹⁾ تحدد الفعالية المفروضة أو المقترحة للخطاب وتأثيره على مستقبله هذا الخطاب، مثلما يحدد الحركات وضروب السلوك المناسبة والرموز التي تصاحب الخطاب، ناهيك عن أن شكل الطقس هو رمزي ذاته وأهمية الطقس في الخطاب الدعائي تنبع من كونه هو الذي يعين الخواص المتفردة⁽²⁾.

حيث لا يمكن تقديم الخطاب الدعائي كيفما اتفق ومن دون مناسبة معينة، فهناك قدسية الموضوع وتراتبية المقام وحق الأفضلية وحق التفرد الذي يتميز به الفاعلون الخطابيون، وفي النهاية يحدد الفعالية المقترحة لمضمون الخطاب، وتأثيره على مستقبلية ومدى قيمته التأثيرية.

ويحدد الطقس في الخطاب الدعائي الأدوار المناسبة للفاعلين الخطابيين من ذلك يجب أن يحتل هذا الموضوع أو ذاك أو يصوغ هذا النمط أو ذاك في عبارات الخطاب... إلخ وتتميز طقسية الخطاب الدعائي، بأنها تأخذ شكل الرمزية الحركية، الأمر الذي يؤثر بعمق على الروح الحديثة ويعطيها إحساس المشاركة الذي تتطلع إليه (مشاركة دينية، وطنية، قومية) إلخ أي أنها تعتمد على سلسلة من المشاركات واستغلال أسف الجمهور لزوال طقوس معينة من حياته ولاسيما البعد الاسطوري لهذه الطقوس حيث يعمل الطقس على إدخال الفرد نفسه إلى الجو الاسطوري الدعائي، وعلى قدر ما يعيشه الطقس في الحياة الاجتماعية يكون للاسطورة الدعائية حظ في البقاء أيضاً وفي ممارسة سلطتها على الآخرين، وإلا فهي تسقط من الاستخدام إذا أهمل الطقس الذي يحقق الاسطورة واستخدامات الطقوس في مختلف المدارس الدعائية يوضح إلى أي مدى تدخل أهمية قيمة الطقس في نجاح الخطاب الدعائي.

(1) انظر ميشيل فوكو، جينالوجيا المعرفة، مصدر سابق، ص 17 .

(2) ناظم الطحان، دراسات في الدعاوى السياسية، ج3 دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1976، ص 50-84.

ولابد لأي خطاب دعائي أن يتوفر على بعد أسطوري معين، وأن الاسطورة في الخطاب الدعائي كما يقول "رولان بارت"⁽¹⁾ هي نظام إتصال مثلما هي تبليغ وطريقة إعطاء معنى تسعى إلى تحويل الواقع إلى حالة اسطورية يستبعد التحديد الزمني منها باعتبارها تفسر الحاضر والماضي وكذلك المستقبل⁽²⁾ ولا تكتفي صياغة الخطاب السياسي والايديولوجي من خلال عدة خطابات فرعية، تتسم بانها من نوع الخطابات التي قيلت وتقال وستظل جاهزة للقول أبداً بغض النظر عن صياغتها وهي تقترب هنا من بنائية الخطاب الديني والقانوني⁽³⁾ ولا تكتفي الاسطورة بهذين البعدين وإنما تعمل.. وهذا هو الأكثر خطورة وأهمية في الخطاب الدعائي على خلق تصورات تتفق مع ما يشعر الفرد أنه مقدس، ممثلاً بالاسطورة ذاتها كفكرة عظيمة تسيطر على عقل الانسان بشكل شبه كامل يكرس حياته لها، بل يتعدى الأمر ذلك إلى تبني المنطق الدعائي بأكمله الوارد في الخطاب، وهذا الايمان الذي يصل إلى حد الاستعداد للموت من أجل تبيننا لما جاء في الخطاب ليس في الحقيقة، بالرغم من الوهم الذي يحيطنا، إلا لأن هذا الخطاب يمدنا بالسلطة، سلطة معرفة أفضل للعالم - حسبما نتوهم - وسلطة تفسير الأشياء وتحليلها وتقنيع ذواتنا بأنه بإمكانها أن تسيطر على ما هو محيط بها، أنها السلطة التي تمنح مستقبل الخطاب الدعائي احساساً بأنه متفرد.

وشرط التوافر الاسطوري في الخطاب الدعائي يكمن في أن الاسطورة وحدها هي التي تعطي الفرد قوة اضافية للتحكم في الواقع الخارجي، وإعطائه الوهم بأنه يستطيع أن يفهم العالم وأنه يفهمه فعلاً، إذ تستعين الاسطورة بالأمر التالي، لا يمكن القيام بعمل من الأعمال ما لم نضع يدنا على مستقبل فعلى الانسان ان يتخيل مستقبله ويتنبأ به ، حتى يستطيع العمل، ولا عمل دون ذلك فالعمل حركة تتجه نحو

(1) نقلاً عن ماري زيادة، اسطورة الارهاب، بيروت : مجلة الفكر العربي ، العدد 39، ايار ، حزيران، ص 82.

(2) كلود لينني شتراوس، الاسطورة والمعنى، ترجمة شاكر عبد الحميد، بغداد : وزارة الثقافة والاعلام، 1986.

(3) ميشيل فوكو، جينالوجيا المعرفة، مصدر سابق، ص 14.

المستقبل لذا فيجب ان تكون الاسطورة في عين الافراد أو الجمهور بناء حقيقياً للمستقبل مثلما كان يردد هتلر (اننا نقيم حكم الانسان لالف عام) أو أن الرفاهية والمزيد من الرفاهية هي الحلم المستقبلي للانسان في المجتمع الرأسمالي⁽¹⁾.

أو أن ديكتاتورية البروليتاريا هي التي تسود عالم الغد في البناء الشرعي لذلك فأن لكون المستقبل غير ثابت بالنسبة لفرد ، فإنه لا يمتلك أي وسيلة تتيح له أن يطل على مستقبله إلا الأسطورة، فهي وحدها تمثل هذه الحاجة الدائمة وتعينه على الشعور شعوراً ضعيفاً بإمكان التنبؤ.

ب-: الخطاب الإسلامي:

الخطاب: (اصطلاحاً):

أن لفظة (خطاب) هي مصدر خاطب أي (كلمه وحادثه ووجه إليه كلاماً)⁽²⁾ وقد وردت في القرآن الكريم بصيغة المصدر في ثلاث آيات هي قوله تعالى: ((وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب))⁽³⁾ وقوله تبارك وتعالى: ((فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب))⁽⁴⁾ وقوله تعالى: ((رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً))⁽⁵⁾.

لذلك فأن مفهوم الخطاب كمصطلح عربي أصيل، عرفته الثقافة العربية الاسلامية في (حقل الأصول) ذلك الحقل الواسع جداً الذي يقوم على دراسات تتعلق بتأصيل علوم القرآن الكريم والحديث واللغة والكلام.

(1) رجاء آل بهيش، الدعاية الإيرانية في حرب الخليج، معهد البحوث والدراسات العربية، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد، 1988، ص 489- ص 491.

(2) معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، بيروت: دار المروج، ، 1990، مادة خطب.

(3) القرآن الكريم، سورة ص، الآية : 20، جاءت (فصل الخطاب في تفسير الجلالين بمعنى: انعمنا عليه بالبيان الشافي في كل قصد).

(4) القرآن الكريم، سورة ص، الآية: 23.

(5) القرآن الكريم، سورة النبأ، الآية: 37.

وتعكس هذه الآيات المفهوم القرآني للخطاب حيث تتفق كتب التفسير عند القدماء والمحدثين في ضبط مفهوم الخطاب فيما ورد في القرآن الكريم ويستدل من معناها (ان الخطاب فيها يقع في دائرة الكلام والمخاطبة، والقائمين على المحاجة، وهنا تظهر واحدة من أهم خصائص الخطاب القرآني وهو قيامه على - الاقتناع والاقناع - من خلال نسق معرفي لخلق حالة الإيمان بالرغم من ألوهية هذا الخطاب الذي ليس الا كلام الله، وخطاب الارادة الالهية إلى البشر)⁽¹⁾ ذلك أن أكثر الخطابات اقناعاً وتأثيراً التي لا يمكن لأحد الأيتان بمثلها هي خطابات الله سبحانه وتعالى.

وبعد اتساع مفهوم الكلام ليشمل كلام الله سبحانه وتعالى، تجاوز دلالة الألفاظ ليشمل صياغة الألفاظ أو شكل الكلام، ويدخل في ذلك تعريف الأمدي للكلام بأنه (ما تألف من كلمتين يحسن السكوت عليه)⁽²⁾ ثم توسعت المعاني الاصطلاحية اللغوية للخطاب لتشمل منظومته انتاج اصطلاحيات صغرى خاصة به مثل: دليل الخطاب وفحوى الخطاب ولحسن الخطاب وأصبح يمثل

مصطلح اللفظ والفحوى⁽³⁾ وميز أحدهم⁽⁴⁾ بين الكلام عامة والخطاب بوصفه نوعاً من الكلام بقوله ان (الكلام يطلق على العبارة الدالة بالوضع على مدلولها القائم بالنفس، فالخطاب أما الكلام اللفظي أو الكلام النفسي الموجه نحو الغير للافهام، والمتبادر من عبارة الاحكام، الكلام اللفظي، والمراد بالخطاب في تفسير الحكم هو الكلام النفسي). ويضفي هذا التعبير على الخطاب قصدية الافهام في الكلام وذا بعد نفسي يوفر عوامل التأثير والاقناع على متلقي الخطاب.

(1) رجاء آل بهيش ، سيمياء الخطاب الدعائي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب ، 1998، ص 149.
(2) سيف الدين أبو الحسن الأمدي، منتهى السؤل في علم الاصل ، ج1، القاهرة : الجمعية العلمية الازهرية المصرية، بدون تاريخ ، ص17.

(3) سيف الدين أبو الحسن ، مصدر سابق، ص 68- 69.

(4) محمد علي الفاروق التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطيف عبد البديع، ج1، القاهرة: دار الكتاب العربي، بدون تاريخ، ص75.

ما تقدم من تحديدات دلالية لمصطلح الخطاب، تشير إلى كونه حدثاً اتصالياً متضمناً لقصدية اتصالية في انتاج الخطاب أو إعادة انتاجه، كسيرورة وممارسة اجتماعية ودلالية، تتميز بخصائصها المتفردة في كل نوع خطابي، مع التأكيد على ان الاساس في ذلك كان لغوياً أكثر مما هو فكري⁽¹⁾.

أما التعريفات التي جاء بها الفكر العربي المعاصر للخطاب فيمكن أن نشير إلى تعريف د.سعيد علوش⁽²⁾ وهو (مجموع خصوصي لتعابير تتحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الايديولوجي) ويعرفه آخر⁽³⁾ بأنه (الكلام في حال تحوله من محل الفكرة التي تخللها من التوسط الى التلبس والخطاب هو المجموع والنص واحد، النص مسمى والخطاب اسم، الخطاب ظاهرة النص). لذلك فإن مصطلح الخطاب عربياً بقدر ما يعكس دلالات اصطلاحية موروثه ومعاصرة فإنه يمكن القول بأن القرآن الكريم قد أصل هذا المفهوم وفسح المجال أمام اجتهادات المثقفين والمفكرين والباحثين ورجال الاعلام، لبناء منظومة لغوية واصطلاحية مستمدة من معانيه تؤسس لنظرية الخطاب العربي الاسلامي مستقلة عن الفكر الغربي، بحيث تعكس اسهامات جوهرية ذات هوية أصلية تكون محل التداول ومستقلة عن مستوردات ثقافية أجنبية.

الخطاب الإسلامي:

يعد القرآن الكريم مصدر الخطاب الاسلامي بكل أنواعه ولقد تنوع القرآن الكريم في الخطاب والتدرج في أخذ الناس بأحكام الدين شيئاً فشيئاً فكان خطابه في مكة المكرمة، غير خطابه في المدينة المنورة من حيث النداء والمضمون والفاصلة القرآنية والاتباع والانموذج والشاهد والمثل وبيان أصل النشأة والحديث عن المصير... إلخ⁽⁴⁾ وهذا التنوع شمل الخطاب النبوي أو الحديث النبوي أيضاً الذي رافق مراحل

(1) رجاء آل بهيش، مصدر سابق، ص 153.

(2) معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، بيروت:دار الكتاب اللبناني، سوبشريس، 1985، ص83.

(3) مالك المطلب، نشوء الخطاب، جريدة الجمهورية العدد (5994) لسنة 1986، ص 7.

(4) عبد الله الزبير عبد الرحمن، من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيقي، سلسلة كتاب الأمة ، ط 1 ، قطر: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، نيسان 1997م، ص 22 - 23.

الدعوة ومضمونها، وتدرج معها تدرجاً واكب الاحداث والوقائع فيها بصورة عامة....

أن مواصفات الخطاب القرآني تنوعت وتعددت بحسب الاغراض وبحسب محل الخطاب وموضوعه، والقرآن بكونه عربي الخطاب وأنساني الرسالة لا بد من مطابقة الكلام بمقتضى الحال، وبالتالي ادراك الحال أو محل الخطاب أو طبيعة المخاطب ومشكلاته وتاريخه وعقيدته فيأتي الخطاب موافقاً لمقتضى الحال⁽¹⁾، فالخطاب الاسلامي مجموعة الافكار والتصورات الاسلامية المنظمة والمرتبطة منطقياً والمتعلقة بتقديم الرؤية الاسلامية وتحليل الواقع وتحديد طرق معالجته والتأثير فيه، هذا من حيث المضمون، واما من حيث التعبير: فهو طرق واساليب تبليغ منظومة الافكار والتصورات والمواقف الاسلامية والتعبير عن الاراء المنضبطة بالشريعة الاسلامية⁽²⁾.

ومما سبق فان الخطاب الاعلامي الدعوي يعني الاحاطة بالفكرة والمعلومة المراد نقلها أو الاعلام بها، والامانة في صدقها والصدق في نقلها ومن ثم الامتلاك الكيفي التي يعني بلوغ أحدث الوسائل والأساليب والأوعية الاعلامية التي تحمل المعلومة إلى الآخر وتحاول إقناعه بها⁽³⁾، وهذا المعنى يرد من مفهوم الاعلام ودوره ووظيفته في التبليغ، ونقل الرسالة إلى المستقبل بغية أحداث التأثير المراد تحقيقه خلال وقوع الاتصال الاعلامي وأسلوب الدعوة وخطابها يكون في كل عصر بما يناسبه حتى تقوم الحجة لله تعالى على عباده، ويتحقق إبلاغ الناس لدين الله بطريقه تحرك فيهم دواعي الاقتناع والقبول، بمعنى أن نعرض الاسلام بحدود شريعته ولغة عصره⁽⁴⁾، ولا بد للخطاب الدعوي الاسلامي من الانفتاح على الناس كافة، فلا ينغلق على فئة

(1) عبد الله الزبير عبد الرحمن، دعوة الجماهير، مكونات الخطاب وسائل التسديد، سلسلة كتاب الأمة، ط 1، قطر: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، العدد 76، السنة العشرون، تموز 2000، ص 9.

(2) طه احمد الزيدي، معجم مصطلحات الدعوة والاعلام الاسلامي، ط 1، بغداد: دار الفجر- عمان: دار النفائس، 2009م، ص 130.

(3) عبد الله الزبير عبد الرحمن، دعوة الجماهير، مصدر سابق، ص 17.

(4) عبد الله شحاته، الدعوة الإسلامية والاعلام الديني، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1978، ص 33.

وينحصر بنخبة دون غيرها⁽¹⁾، ومن عالمية الرسالة الاسلامية تتشكل عالمية الخطاب، وعلى الخطاب الدعوي الاسلامي ان يتدرج في التبليغ والتطبيق أي لابد من خطوات ومراحل تداعي المألوف وترافقها الحكمة والتبصر حتى يبلغ الخطاب غاياته ومراميه، ويتعين أن يتسم الخطاب هذا باليسير والابتعاد عن التعسير لان الاسلام دين اليسر لا العسر قال تعالى: ((يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ))⁽²⁾.

(1) عبد الله الزبير عبد الرحمن، من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق ، مصدر سابق، ص 83 ، 41 ، 97.
(2) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 188.

الفصل الثالث

الاعلام والصحافة الاسلامية

المبحث الاول

الإعلام الإسلامي وضوابطه الشرعية

أولاً: الاعلام الإسلامي: التعريف والسمات

يعرف الاعلام لغة: الاخبار أو التبليغ يقال: بلغت القوم بلاغاً أي: أوصلتهم الشيء.

واصطلاحاً: يعرف الاعلام بأنه : نشر الأخبار والمعلومات والآراء على الجماهير⁽¹⁾.

وأما الإعلام الاسلامي⁽²⁾: ((فهو تزويد الجماهير بحقائق الدين الاسلامي ونقل الاخبار والوقائع والمعلومات بصورة صحيحة ومنضبطة داخل الأمة الإسلامية وخارجها بقصد الاقناع والتأثير)).

وقد نجد من الصعوبة تسمية الاعلام الاسلامي عند بعض الانظمة الاعلامية في الدول الإسلامية وذلك أن المجتمع الإسلامي الذي يطبق الشريعة الإسلامية مجتمع شمولي العقيدة، متكامل البناء الاجتماعي، ومن ثم فإن كل شيء فيه إسلامي بدءاً من المرح والمزاح وحتى مواجهة الموت، والاعلام في مثل هذه الحالة إسلامي في صدق اخباره وإسلامي في الترويح والتسلية وإسلامي في إعلاناته وإسلامي في تعليمه وإسلامي في شرح الاخبار وتفسيرها وهكذا، إما المجتمع الذي يطبق من الشريعة شيئاً ويترك أشياء ويتحايل في تطبيقها بالمخالفة أو المنع أو الالتفاف وهو برغم ذلك يسمى نفسه

(1) د. إبراهيم امام، العلاقات العامة والمجتمع.مصدر سابق ، ص 19

(2) د. طه أحمد الزبيدي ، الاعلام الاسلامي الواقع والطموح، ط1 ، بغداد: إصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2007، ص22. والمرجعية الاعلامية في الاسلام ص74.

مجتمعاً إسلامياً أو دولة إسلامية فإن الاعلام فيه بصفة عامة لا يسمى إعلاماً إسلامياً وإنما يمثل إعلام تلك المجتمعات¹.

ولابد من التمييز بين مصطلحين الاعلام الديني والاعلام الاسلامي وذلك من أمرين⁽²⁾.

الأول: ان الاعلام الديني أعم من الاسلامي وذلك لان الاعلام الديني يشمل المناهج الاسلامية ومناهج الاديان والملل الأخرى.

الثاني: إذا قصدنا بالدين الإسلام حصراً فإن الاعلام الديني يكون آنئذ أقرب إلى الدعوة أو ما يطلق عليها البرامج الدينية أو الصفحات الدينية ضمن المؤسسات الاعلامية وبذلك يكون الاعلام الديني جزءاً من الاعلام الاسلامي وقد تكون المؤسسة كلها ضمن هذا الاطار مثل إذاعة القرآن الكريم إذا خلت من نشرات الاخبار والتقارير الاخبارية.

أما الأعلام الإسلامي الذي نقصده هو أن تكون المؤسسة الإعلامية إسلامية المضمون من الافتتاح وإلى الاختتام، وتضم الفنون الاعلامية كافة وضمن تخصصها.

والملاحظ أن اغلب الدول العربية والاسلامية قد تذبذبت في تطبيق نظريات ومفاهيم الاتصال والاعلام وعبرت عنها بحسب رؤية النظام السياسي القائم فيها، وهي بذلك ابتعدت من خلال هذا التقليد وهذا النقل عن تراثها وتقاليدها الأصلية وطرأت على أعلامها بعض المضامين التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية⁽³⁾ فأصبح الأعلام ذو الهوية الإسلامية اليوم ليس بالضرورة إعلامها الرسمي، ولكنه يندرج

(1) د. محمد سيد محمد، المسؤولية الاعلامية في الاسلام ، مكتبة الخانجي بالقاهرة: ودار الرفاعي ، ط 1 ، 1989 ص 19 .

(2) طه أحمد الزيدي ، الاعلام الاسلامي الواقع والطموح، مصدر سابق، ص 23.

(3) هاشم أحمد نعيمش، الاعلام الاسلامي في التلفزيون، بحث تحليلي للبرامج الاسلامية في تلفزيون العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2001م، ص 37.

ضمن عدة تسميات عديدة منها ما يسمى بـ(الاعلام الديني) أو (البرامج الدينية) أو (الصفحات الدينية) وهو لديها صورة من صور الاعلام المتخصص⁽¹⁾.

والاعلام في التصور الاسلامي جزء من منظومة النظام العام الساعي لتحقيق مصالح الناس وسعادتهم، وهو بهذا التوجه لابد أن يصاغ صياغة متزنة تتوافق وذلك النظام، وتنسجم مع كل معطياته الفكرية والسلوكية، كي لا يحدث صدام بين جزء وآخر في داخل المنظومة الوحدة⁽²⁾.

ويوجد خلط كبير في المفاهيم لدى معظم الباحثين الذين خاضوا في ميدان الاعلام الاسلامي، إذ يقصر بعضهم مفهوم الاعلام الاسلامي على الدعوة إلى الدين الاسلامي على حين يخلط بعضهم الآخر بين الاعلام الاسلامي والاعلام المتخصص، ويعود هذا الخلط في المفاهيم الى ان أكثر الذين تناولوا الاعلام الاسلامي بالدراسة والبحث هم ليسوا من ذوي الاختصاص (أي ليس من علماء الاتصال) بل تجد أكثرهم فقهاء في الدين الاسلامي ممن اصطلح على تسميتهم بـ(رجال الدين) فتميزت الكتابات في مجال الاعلام الاسلامي بأن (يقف فريق الباحثين الذين درسوا الدين الاسلامي ولم يدرسوا الاعلام، وفريق الباحثين الذين درسوا الاعلام ولم يدرسوا الدين الاسلامي وكلاهما يكتب في حقله متوهماً انه يأتي بشيء جديد⁽³⁾).

والاعلام يصبح اسلامياً عندما (يعالج مختلف قضايا الحياة وأحداثها من منظور اسلامي استناداً إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وما ارتضته الامة من مصادر تشريعية، وتقديم هذه القضايا والأحداث بلغة مناسبة واستخدام الفنون الإعلامية الملائمة والافادة من كل وسائل التكنولوجيا الحديثة)⁽⁴⁾.

(1) د. محمد سيد محمد، المسؤولية الاعلامية في الاسلام، مصدر سابق، ص 36.

(2) عبد الله محمد السالمى، جريدة الوطن، شبكة المعلومات الدولية - انترنت - الموقع الالكتروني www.DoDlwatan

(3) المركز العربي للدراسات الاعلامية، مجلة الدراسات الاعلامية، القاهرة: العدد 46، آذار، 1987م.

(4) محمد منصور هببة، الصحافة الإسلامية في مصر، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1990م، ص 20.

ومن المهم ذكره ونظراً لحدثة موضوع الاعلام الاسلامي طالب الكثيرون بإنشاء كليات وأقسام لهذا التخصص لاعداد رجال اعلام وملاكات تستطيع القيام بمهمات ذلك الاعلام⁽¹⁾ بل ان هناك من زعم أن وسائل الاعلام في بعض الدول الاسلامية تروج للأفكار الهدامة بدلاً من مشاركتها في ترسيخ القيم الاسلامية الأصيلة في المجتمع⁽²⁾ عن طريق تبنيها ممارسات اعلامية لا تنسجم مع طبيعة المجتمعات الاسلامية وأكثرها تبنت نظريات وممارسات اعلامية ولدت في دول الشمال مما جعل وسائل الاعلام في بعض الدول الاسلامية تعمل بعيداً عن الدين الاسلامي الحنيف⁽³⁾.

ومن جراء هذه الممارسات ظهرت تعاريف للاعلام الاسلامي والسمة المشتركة لأكثر هذه التعاريف أنها قصرت مهمة الاعلام الاسلامي على الدعوة إلى الدين الإسلامي⁽⁴⁾ فقد عرفه أحد الباحثين أنه: (استخدام جميع الوسائل العصرية للدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه والتعريف بأحوال المسلمين في شتى أقطار الأرض وجمع كلمتهم وإيجاد الحلول السليمة لمشاكلهم وتبصيرهم بما يدبره لهم أعداؤهم)⁽⁵⁾.

وحقيقة الأمر أن هذا التعريف يشمل نمطاً من أنماط الاعلام الاسلامي إلا وهو الدعوة، إذ ان الدعوة هنا هي الدعوة إلى الله ودين الاسلام⁽⁶⁾.

(1) محيى الدين عبد الحليم، ندوة اقسام الاعلام بالجامعات العربية الامارات العربية المتحدة: العين، 1984، ص 147.
(2) السيد سابق، فقه السنة، المجلد الثاني، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1977م، ص 219.
(3) مرعي مدكور، الاعلام الاسلامي وخطر التدفق الاعلامي الدولي، القاهرة: رابطة الجامعات الاسلامية، 1988، ص 11.
(4) عبد الله المحمود ومنهج الدعوة الاسلامية، مجلة الرافد، الشارقة: ع 26 تموز، آب 1990م، ص 9.
(5) محمد محمود متولي، الاعلام الاسلامي والرأي العام، مصر: شركة سعيد رأفت للطباعة، 1988م، ص 74.
(6) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، الكويت: مكتبة المنار الاسلامية، 1975م، ص 50.

ونجد تعريفات أخرى جعلت الاعلام الاسلامي وظيفة من وظائف الاعلام (الاتصال) كما ذهبنا الى ذلك الباحثة اجمال خليفة إذ تقول عن الاعلام الديني (انه من أحدث وظائف الصحافة والاتصال بالجمهور في وقتنا الحاضر)⁽¹⁾.

وهي بذلك تلغي وجود الاعلام الاسلامي وتقصره على ان يكون في ضمن الاعلام بوصفه وظيفه من وظائفه على حين يضع بعض الباحثين الاعلام الاسلامي ضمن الاعلام المتخصص.

كالاتصاف الصحي والاتصاف الزراعي، وهم من ثم يقصرون مهمته على إيضاح الأمور الدينية في ضمن برامج دينية أو في ضمن وسائل إعلامية متخصصة.⁽²⁾

وعرف الاعلام الاسلامي أنه (تزويد الجمهور بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي .. من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها)⁽³⁾.

أن جميع ما سبق من تعاريف يمثل وجهة نظر الباحثين الذين وضعوها والتي انبثقت من الواقع العربي والاسلامي. إذ أن أكثر دول العالم الاسلامي تقع في ضمن دول الشرق المختلف نسبياً عن ركب النهضة الحديثة، وان وسائل الاعلام ظهرت في عصر كانت فيه أكثر الدول العربية والاسلامية محتلة من دولة من دول الغرب وتعاني تخلفاً عاماً مما جعل نظريات الاتصال تنبثق من تلك الدول التي واكبت الحضارة - دول الشمال - لذا جرت صياغة نظريات الاتصال لتمثل حضارة تلك الدول وواقعها الموروث، وهذا شيء طبيعي، على حين كانت معظم الدول العربية والإسلامية مقلدة أو ناقلة لواحدة من تلك النظريات كل بحسب الرؤية السياسية لذلك البلد⁽⁴⁾ وهي بذلك ابتعدت من خلال عملية التقليد أو النقل عن تراثها

(1) نقلاً عن محمد محمود متولي، الاعلام الاسلامي والرأي العام، مصدر سابق، ص318.

(2) انظر فرج الشناوي - التثقيف والاتصاف التعاوني العربي ، مجلة الدراسات الاعلامية، العدد 38 شباط ، آذار 1985م، ص21

(3) محي الدين عبد الحليم ، الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية، مصدر سابق، ص147.

(4) يوسف محي الدين أبو هلاله، الاعلام في ديار المسلمين بدايه ورسالة، الرياض: دار العاصمة ، 1988م، ص8.

وتقاليدها الأصيلة وطرأت على اعلامها بعض المضامين التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية⁽¹⁾.

كما أن النظرة السائدة لدى بعض العلماء المسلمين تحمل في طياتها بعض المفاهيم الخاطئة عن الاعلام⁽²⁾.

لذلك انبرى بعض الباحثين المسلمين لوضع نظرية للاعلام الاسلامي وفات بعضهم، ان الاعلام هو الاعلام لا يختلف من حيث الوسائل والاساليب والوظائف، إلا أن ما يميزه هو المضمون الذي يعبر عنه، فالاعلام يصبح إسلامياً عندما : (يعالج مختلف القضايا ولا نريد الخوض في الاختلاف بين الاعلام بمعنى الاتصال والاعلام الاسلامي فهناك اختلاف في المضمون وفي الغاية، لا في الشكل العام والوسيلة⁽³⁾ والاعلام الاسلامي هو الاعلام العام لدولة مسلمة⁽⁴⁾، إذ ان الاسلام دين شامل لكل مفردات الحياة والاعلام فيه لابد ان يكون اسلامياً في صدق اخباره واسلامياً في جميع انماطه سواء أكان ذلك دعاية أم اعلاناً أم علاقات عامة⁽⁵⁾.

لذا لا نعني بالحديث عن الاعلام الاسلامي التنظير لعلم جديد ولكن القصد من ذلك هو أن يكون الاعلام أعلاماً ذا مضامين اسلامية يعبر عن واقع المجتمعات الاسلامية ويخضع لضوابط الشريعة الاسلامية.

ويذهب الدكتور محمود سفر في كتابه "الاعلام موقف " إلى أن (الاعلام يجب ان ينطلق من القيم والمفاهيم التي تسيطر على المجتمع الذي يعمل فيه وأن يخضع في

(1) لمزيد من الاطلاع: انظر : زين العابدين الركابي، الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية، النظرية الاسلامية في الاعلام والعلاقات الانسانية، جدة: دار العلم للطباعة والنشر، 1988، ص294.

(2) كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية، ط2، جدة: دار الشروق، 1988م، ص 13- 14.

(3) محمد محمود متولي، الاعلام الاسلامي والرأي العام، مصدر سابق، ص307.

(4) محمد سيد محمد، مصدر سابق، ص36.

(5) عبد الصبور شاهين: الاعلام واثره في نشر القيم الاسلامية وحمايتها، الرياض: جامعة محمد بن سعود الاسلامية، 1981م، ص 355- 357.

برامجه وخططه لعقيدة ذلك المجتمع⁽¹⁾ وهذا مطلب طبيعي جداً، إذ ان الاعلام في المجتمعات الاسلامية عامة والعربية بشكل خاص لابد أن يعبر عن طبيعة تلك المجتمعات وان ينبثق من قيمها وإرثها الحضاري ليعبر عن شخصيتها الاسلامية.

وهي بذلك تكون قد حافظت على هويتها الخاصة بعيداً عن التقليد الأعمى للممارسات الاعلامية لدول أخرى انبثقت عن موروث تلك الدول وعبرت عن القيم السائدة فيها⁽²⁾.

والاعلام يصبح إسلامياً عندما يكون القائمون على أمره مسلمين لديهم قناعة كاملة بأهمية الاسلام وصلاحيته لصياغة نظرية إعلامية إسلامية⁽³⁾ بعيدة عن الجمود والتخلف ومواكبه للركب الحضاري، وعن طريق الوعي التام بالدين الاسلامي الحنيف يقابله معرفة واسعة بعلم الاتصال ونظرياته ووسائله وأساليبه واقصار الاعلام الاسلامي على برامج متخصصة أو وسائل إعلامية خاصة بالمواد الاسلامية لا يعبر عن ماهية الاعلام الاسلامي ولا يسمح له بتحقيق أهدافه أو تأدية وظائفه التي يطمح إليها بل سيؤدي في حالة البرامج المتخصصة إلى تحقيق وظيفه واحدة من الوظائف التي يؤديها الاعلام الاسلامي الا وهي وظيفة التثقيف ، إذ أن تلك البرامج ستكون عادة برامج فقهية في ضمن إطار منهج عام لوسيلة اعلامية لا تخضع مضامينها الاعلامية لضوابط الشريعة الاسلامية.

وفي حالة إيجاد وسائل اعلام متخصصة كاذاعة القرآن الكريم أو بعض الصحف والمجلات الاسلامية، أو قناة وأكثر من وسيلة دون اخضاع مضامينها لضوابط الشريعة الاسلامية لن يحقق الغرض المطلوب ولا يؤدي جمع وظائف الاعلام الاسلامي وأهدافه، ذلك ان تلك الوسائل ستكون خاضعة للرقابة الصارمة وتعمل في ضمن اتجاهات معينة، تخدم أهداف القائمين بالاتصال، كما ان منافسة وسائل

(1) نقلاً عن عبد الوهاب كحيل، الاسس العلمية والتطبيقية للاعلام الاسلامي، بيروت: عالم الكتب، 1985م.

(2) كريمان حمزة "ضرورة الاعلام الاسلامي للطفل والمرأة"، مجلة المنار الاسلام، الامارات، ع 10 تموز، آب 1983م، ص 78-79.

(3) انظر: كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية، مصدر سابق، ص 12-13.

الاعلام الاخرى التي عادة ستحظى بعناية القائمين عليها على عكس الوسائل الاسلامية، ستجعل جمهور المستقبلين يعزفون عن هذه الوسائل، لكونها تخصص مضامينها لنمط واحد من أنماط الاعلام وتؤدي وظيفة أو وظيفتين من وظائف الاعلام الاسلامي ، واللجوء إلى وسائل الاعلام الأخرى لما تحتويه مضامينها من مواد متنوعة، ومن ثم يكون مصير هذه البرامج والوسائل الفشل في ظل منافسة البرامج والوسائل الاعلامية الأخرى من جهة وفي محاولة القائمين بالاتصال توجيه تلك البرامج ومضامين الوسائل الاعلامية - ذات التخصص الاسلامي - لخدمة أهدافها الخفية من جهة أخرى، وهذا مما يتعارض مع ضوابط الشريعة الاسلامية ومن ثم هي لا تعكس حقيقة الاعلام الاسلامي.

كما ان تحديد مهمة الاعلام الاسلامي ووسائله بالدعوة إلى الاسلام (الدعوة الاسلامية) بحسب المفهوم السائد، لابد أن يولد الملل لدى الجمهور المستقبلين مما سيضطربهم إلى العزوف عن وسائل الاعلام الاسلامي واللجوء إلى البدائل⁽¹⁾ على ان الدعوة الاسلامية هي أحد أنماط الأعلام الاسلامية وتنتجه إلى غير المسلمين والاعلام الاسلامي كما تحدثنا سابق يؤدي وظائف وأهدافاً عديدة أو يقسم على أنماط عدة أحدها هو نمط الدعوة الاسلامية.

فالاعلام الاسلامي يشمل جميع أنماط الاتصال ويؤدي جميع الوظائف التي يؤديها الاعلام بمفهومه السائد ولكن بضوابط اسلامية ويستخدم أحدث النظريات التي توصل إليها علم الاتصال في الاقناع ودراسة جمهور المستقبلين على ألا يتعارض في ذلك مع مضامين الشريعة الاسلامية.

وما يميز الاعلام الاسلامي عن الاعلام بمفهومه السائد هو أن (يصطبغ بالصبغة الاسلامية في جوهره ومظهره في محتواه وشكله وكل ما يصدر عنه)⁽²⁾.

(1) انظر: محمد قطب الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية: النظرية والتطبيق، ط3، جدة : دار العلم للطباعة والنشر، 1988م، ص151.

(2) عبد الوهاب كحيل، المصدر السابق، ص52، وكذلك كرم شلبي الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية ، مصدر سابق، ص11.

والاعلام الاسلامي اعلام متكامل يؤدي جميع الوظائف التي يؤديها الاعلام غير الاسلامي⁽¹⁾ كالأخبار والتثقيف والارشاد والتوجيه والتسلية والترفيه⁽²⁾، فجميع هذه الوظائف يؤديها الاعلام الاسلامي في اطار اسلامي له خصوصية التي تميزه عن غيره من النظريات الاعلامية الأخرى⁽³⁾ مستخدماً في ذلك أحدث الوسائل الاعلامية وبأساليب فنية جذابة تتعد عن الرقابة والملل، لذا يمكن تأييد الباحثين الذين لا يفرقون بين الاعلام الاسلامي والاعلام المتداول بمعنى الاتصال من حيث الوظائف ومن حيث التقسيمات التي يقسم عليها تبعاً للهدف العام للاتصال وللوسيلة التي ينقل لها وللحاسة التي يستقبل بها أو للموقف الاتصالي.

والفرق بينهما هو من حيث المضمون وذلك شيء طبيعي فالاعلام الاسلامي يعني إخضاع المضامين الاعلامية كافة إلى ضوابط الشريعة الاسلامية وبذلك يكون الاعلام اسلامياً فضلاً عن السمات والخصائص التي تميز الاعلام الاسلامي عن الاعلام في مفهومه العام.

سمات الاعلام الإسلامي:

على الرغم من أننا نتفق بان الاعلام الاسلامي لا يختلف عن الاعلام بمفهومه الحالي، إلا أن هذا الخلط لا يمنع من تمييز سمات للاعلام الاسلامي تميزه عن الاعلام غير الاسلامي أي اعلام الدول التي لا تخضع جميع مضامينها الاعلامية لضوابط الشريعة الاسلامية ومن هذه السمات.

(1) انظر: اجلال خليفة، التحديات التي تواجه الاعلام الاسلامي، مجلة منار الاسلام الامارات، ع 5 س 8، شباط، اذار، 1983، ص 110-119.

(2) فؤاد توفيق العاني، الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993، ص 68-73.

(3) كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية، مصدر سابق، ص 163-165.

1. الاعلام الاسلامي يستمد خطوطه العامة ومنطلقاته ومصادره من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ويسير على هديهما في معالجة كل الامور الاعلامية ونبذ كل ما يتعارض معهما⁽¹⁾.
2. الاعلام الاسلامي إعلام عقائدي، أي أن نظرية الاعلام الاسلامي لابد أن تعكس العقيدة الاسلامية في عملها⁽²⁾.
3. الاعلام الاسلامي إعلام عالمي، يشمل جميع القوميات والاديان من دون استثناء فهو يتوجه برسائله إلى الناس كافة⁽³⁾.
4. الاعلام الاسلامي اعلام ملتزم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يحارب الرذيلة وينمي الاخلاق ويشجع على الفضيلة⁽⁴⁾.
5. يربط القول بالعمل ولا يقتصر على العبارات أي انه يسعى من خلال وسائله إلى كل ما ينمي الاخلاق الفاضلة التي يدعو إليها الاسلام.
6. يعد الانسان قيمة عليا في ظل الإعلام الإسلامي فهو خليفة الله في الأرض وعرضه وماله ودمه مصون، ولا يمكن في أي حال من الأحوال خداعه لا بالاعلان ولا بالدعاية⁽⁵⁾.

(1) محمد علي التسخيري، الخطوط الاعلامية العريضة لتوحيد العلم التبليغي في العالم الاسلامي " مجلة رسالة الثققلين " عدد 9 السنة 3 ، 1994م، ص 109.

(2) محمد محمود متولي، الاعلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعوة الاسلامية، ج1، الكويت: مكتبة ابن تيمية ، 1986م، ص 181، وينظر أيضاً: يحيى بسيوني مصطفى: الاذاعة الاسلامية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1986م، ص72.

(3) محمد الغزالي، الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية النظرية الاسلامية في الاعلام والعلاقات الانسانية، جدة: دار العلم للطباعة والنشر، 1988م، ص279، وينظر أيضاً: إبراهيم امام ، أصول الاعلام الاسلامي، القاهرة: 1985م. ص115

(4) يحيى بسيوني مصطفى ، الاذاعة الاسلامية، مصدر سابق، ص73- 74، وانظر ايضاً: فؤاد توفيق العاني، الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة، مصدر سابق، ص68- 72.

(5) إبراهيم محمد سوسيق، أصول الاعلام الحديث وتطبيقاته ، مكة المكرمة: مطابع الصفا "بدون تاريخ" ، ص 97- 101، ينظر أيضاً: محمد سيد محمد، مصدر سابق، ص265.

7. الاعلام الاسلامي اعلام موضوعي لا يتحيز على وفق المصالح الشخصية والسياسية بل يلتزم الحقيقة، ويعبر عنها في تناوله وتفسيره في جميع أشكاله⁽¹⁾. ذلك ان الاعلام الاسلامي يستمد شريعة وجوده وموضوعيته بكونه صادراً من الله سبحانه وتعالى رب العالمين وخالق كل شيء.
8. الاعلام الاسلامي يدعو إلى وحدة المسلمين بكل فئاتهم ومذاهبهم وقومياتهم من خلال الدعوة إلى عبادة الله وحده وعدم الاشراف به والابتعاد عن كل ما يثير الفتن والبغضاء بين المسلمين وكل ما من شأنه أحداث الفرقة بينهم⁽²⁾.
9. الغاية في الاعلام الاسلامي لا تبرر الوسيلة فهو أعلام مبدئي يلتزم الشريعة الاسلامية الصادرة عن الله سبحانه وتعالى في جميع الاحوال والظروف وغايته إنسانية سامية تتعالى عن تحقيق الغايات البشرية وتسويغها⁽³⁾ أي انه لا يسعى إلى تحقيق غايات دنيوية.
10. الثبات والمرونة، فالأعلام الاسلامي ثابت يستمد منطلقاته من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومرن بحيث يواكب التطور الحضاري في العالم وبما لا يتعارض مع الكتاب والسنة⁽⁴⁾، أي انه يواكب النظريات الاتصالية الحديثة وكل ما توصل إليه علم الاتصال على ألا يتعارض مع الشريعة الاسلامية، مثال على ذلك النظرية الاعلامية التي شاعت أبان الحرب العالمية الثانية والتي تنسب إلى (كوبلز) وزير الدعاية الالمانية ومفادها (اكذب ثم أكذب حتى يصدقك الناس) فهنا لا يمكن استعمال الكذب في الاعلام الاسلامي، فقد قال الله سبحانه وتعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم)⁽⁵⁾ وقال جل ثناؤه: (ما يلفظ من قول

(1) محمد علي التسخيري " الخطوط الاعلامية العريضة لتوحيد العمل التبليغي في العالم الاسلامي، مصدر سابق، ص109.

(2) محمد الغزالي: الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية، مصدر سابق، ص283.

(3) محمد سيد محمد، المصدر السابق، ص258، ينظر أيضاً: محمد علي التسخيري، الخطوط الاعلامية العريضة لتوحيد العلم التبليغي في العالم الاسلامي، مصدر سابق، ص109.

(4) يحيى بسيوني مصطفى، الاذاعة الاسلامية، مصدر سابق، 72 - 73.

(5) القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية : 36.

إلا لديه رقيب عتيد⁽¹⁾ وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إياكم والكذب) وقد وردت أحاديث كثيرة عنه صلى الله عليه وسلم يحذر فيها من الكذب⁽²⁾ ويمكن الاستفادة من تلك النظرية في أهمية التكرار لعملية الاتصال التي استعملها الاعلام الاسلامي منذ بداية الدعوة في عهد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم⁽³⁾.

11. الاعلام الاسلامي ليس مرآة تعكس الواقع، كما هو حال بعض الممارسات الاعلامية، وإنما هو اعلام قيادي يسمو بالبشر لترقيته، ويتجنب كل ما من شأنه تنمية الرذيلة والانحطاط لدى المتلقين، فهو لا يعكس الواقع إذا كان فاسداً منحطاً، بل يعالج هذا الواقع بكل الأساليب الاعلامية من خلال استناده إلى مبدأ ثابت (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)⁽⁴⁾.

(1) القرآن الكريم، سورة ق، الآية: 18.

(2) انظر: أ. ي ونستك، و. ي . ب منتج ، ي بروخمان، المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي، ج.5. ص 17

(3) محمد الغزالي، الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية، مصدر سابق، ص 281.

(4) إبراهيم امام، أصول الاعلام الاسلامي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1985م، ص 53، ومحمد علي التسخيري "الخطوط الاعلامية العريضة لتوحيد العلم التبليغي في العالم الاسلامي"، مصدر سابق، ص 110.

المبحث الثاني

الضوابط الشرعية في الإعلام الإسلامي

إن النظام الاعلامي في المجتمع المسلم مستمد من منهج واحد وهذا المنهج ينطلق من قواعد الشريعة الاسلامية ومن مصادرها الاساسية مهما تنوعت هذه المجتمعات في جنسها ولغتها، وتباينت في جغرافيتها⁽¹⁾.

وبما أن أنظمة الاعلام في المجتمعات الشمولية والديمقراطية، هي أفراسات وإنعكاسات لاسس نظرية وفلسفة قامت عليها، فلا غرابة أن يكون النظام الاعلامي في المجتمع المسلم مرتبطاً ((بمبادئ ومصالح معروفة المصدر والنسبة فلا وجه للغرابة إذا كانت تعاليم الاسلام لحمته وسداه))⁽²⁾.

وإذا كان ((الاعلام حتى في نشرات الاخبار وسوق الاحداث يكشف عن فلسفته ومذهبه وتقديره الخاص لما يكون، وهو في مواد الثقافة والترفيه أيضاً يضيف لونه الخاص، ويعمل في ذكاء لتذكير من ينسى وتعليم من يجهل)) فأنا الاعلام الاسلامي ووسائله حين تنهض بواجبها تغرس العقائد والعبادات التي تتبناها وتعلي شعاراً واحداً في برامجها ووسائلها كلها⁽³⁾. ولذلك فأنا الاعلام الاسلامي هو الذي يصاغ بدقة وعناية ، واضعاً امامه جملة الاهداف الكبرى التي تنسجم مع روح الدين ومقاصد الشريعة، ومتحرراً من كل الاهواء والمصالح الفردية والحزبية أو الاطماع السياسية، وهو ما ينعكس بدوره على الممارسة الاعلامية التي لابد أن ((تصدر عن مبادئ اساسية تفرضها طبيعة الحق هي: العقيدة الصحيحة، العلم، الخلق، الرحمة،

(1) د. محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 1997م، ص 69.

(2) محمد الغزالي، النظرة الاسلامية في الاعلام والعلاقات الانسانية، البحث مقدم إلى اللقاء الثالث لمنظمة العالمية للشباب الاسلامي، ط1، 1979، ص 283.

(3) محمد الغزالي، مصدر سابق، ص 285.

الجمال، المحافظة على مصلحة الجماعة ، وأمنها واستقرارها، ومراعاة حالة النفس البشرية والالتزام بمقاصد الشرع الحنيف وأحكامه⁽¹⁾.

والاعلام الاسلامي يجلب المنفعة للمسلمين ويدفع المضرة عنهم وهي قاعدة أساسية من قواعد الدين الاسلامي، التي تتضافر كل أنظمة المجتمع المسلم الدينية والسياسية والاقتصادية والاعلامية في تطبيقها والعمل بها⁽²⁾.

ومن سمات النظام الاعلامي هذا، أنه اعلام (بناء وتحصين)⁽³⁾ أي بناء الانسان وبناء الحياة في كل جوانبها وتحصينه مما قد يتعرض له من الآفات والملوثات الفكرية والسلوكية⁽⁴⁾.

والاعلام الاسلامي يعمل وفق مفهوم أنظمة الدولة الاسلامية ومؤسساتها ، ورسالة الاعلام - حينئذ - ينبغي أن تكون ((جزءاً مكملًا من استراتيجية التغيير الحضاري التي تتعاضد - لتحقيق أهدافه - جميع مؤسسات المجتمع والدولة بدءاً بالنظام السياسي الذي يمتلك قرار تفعيل الارادة الشعبية وتوفير المناخ الملائم للتغيير والبناء وانتهاءً ببقية المؤسسات الاجتماعية التي ينبغي أن تضطلع بالمهام الملقة على عواتقها مثل النظام التعليمي ، وأجهزة التوجيه الديني والاجتماعي أو دوائر التثقيف الفكري والسياسي والاجتماعي))⁽⁵⁾.

ومن لوازم توفير المناخ الملائم للتغيير والبناء: أن يتجنب النظام السياسي احتكار الاعلام أو فرض الرقابة عليها واعطاء المواطنين فرصة للمشاركة في البناء الحضاري عن طريق العمل الاعلامي (الحر) بعيداً عن الرقابة إذا كانت الممارسة

(1) سيد محمد ساداتي الشنقيطي، دراسات إعلامية، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، 1995، ط1، ص 181.

(2) سيد محمد ساداتي الشنقيطي، مصدر سابق، ص158.

(3) سيد محمد ساداتي الشنقيطي، الاعلام الاسلامي المفهوم والخصائص، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع ، 1995، ط1، ص 76.

(4) سيد محمد ساداتي، الشنقيطي، مصدر سابق، ص 79-80.

(5) عبد القادر طاش، الاعلام وقضايا الواقع الإسلامي، ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 1995، ص 103.

الاعلامية في بعديها المادي والمعنوي في نطاق المباح الذي لا يتصادم مع أصل من أصول الدين أو يخالف قاعدة من قواعد الشريعة الإسلامية⁽¹⁾.

أولاً: موقف الإعلام الإسلامي من المعلومات:

المعلومة هي مادة الاعلامي وعليها تقوم المؤسسة الاعلامية ولاهيتها وآثارها أكد الاسلام على ضرورة احترام المعلومة من خلال:

أ. دقة النقل وضرورة التثبت: من الأسس التي يقوم عليها الاعلام الاسلامي في تعامله مع المعلومة هي الدقة في نقل المعلومة والتثبت من حقيقتها قبل اذاعتها⁽²⁾. يقول الله سبحانه وتعالى: ((يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين))⁽³⁾. وفي قراءة (فتثبتوا) وقد أكد سبحانه وتعالى على أهمية الكلمة وضرب لها مثلاً رائعاً، ((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ))⁽⁴⁾ ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم على قيمة الكلمة ومنزلتها وعظيم أثرها سلباً وإيجاباً ويحذر من الآثار السلبية عليها يقول صلى الله عليه وسلم: ((أن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى عليه سخطه إلى يوم يلقاه))⁽⁵⁾. هذا الرجل فكيف بالاعلامي الذي قد يتلقى عنه الملاي، واحترام الكلمة يتجلى مع القريب فلا تؤدي القرابة إلى غض الطرف عن الحقيقة، وكذلك عدم الاستسلام لمشاعر الكراهة في التجني على

(1) محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، مصدر سابق، ص71.

(2) طه أحمد الزبيدي، الاعلام الاسلامي الواقع والطموح، ط 1، بغداد: أصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2007، ص36.

(3) القرآن الكريم سورة الحجرات الآية 6.

(4) القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية: 24.

(5) صحيح الجامع، رواه الترمذي والنسائي، 1619،

الخصوم يقول الله تعالى: ((واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى))⁽¹⁾ ويقول الله تعالى: ((ولا يجرمنكم شأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى))⁽²⁾ كل ذلك على الاعلامي مراعاته وهو يتلقى الخبر فيحلله ويذيعه.

ب. **اجتناب قول الزور:** الاعلام الهادف يعتمد المصادقية وهي الجسر الذي يربطه مع المستقبلين، والمواظبة على هذا المبدأ يوثق الاتصال، والاسلام إذ يؤكد على الصدق فإنه يعد الكذب وقول الزور كبيرة من أعظم الكبائر، يقول الله تعالى: ((واجتنبوا قول الزور))⁽³⁾ ويقول عليه الصلاة والسلام: ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً قلنا: بلى، قال: الاشرار بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وكان متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت))⁽⁴⁾. ويؤكد على أن هذا الأمر يشتد كلما عظمت المسؤولية وتوسع المنصب، يقول عليه الصلاة والسلام: ((ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، ومملك كذاب، وعائل مستكبر))⁽⁵⁾.

ج. **احترام مصدر المعلومات:** ضمن القاعدة القرآنية ((ولا تبخسوا الناس أشياءهم))⁽⁶⁾. يؤكد الاسلام ضرورة احترام الاعلاميين مصدر المعلومات وعدم التعالي عليهم مهما كان وضعهم الاجتماعي ومركزهم الوظيفي وكذلك احترام المؤسسات الاعلامية الاخرى باستئذانها أو على الأقل بنسب المعلومة إليها ورحم الله أحد علماء الحديث الشريف إذ يقول: لا ينبل الرجل حتى يروي عن من هو دونه.

(1) القرآن الكريم، سورة الانعام، الآية: 152.

(2) القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية: 8.

(3) القرآن الكريم، سورة الحج، الآية: 30.

(4) أخرجه الشيخان.

(5) رواه مسلم في صحيحه.

(6) القرآن الكريم، سورة هود، الآية: 85.

ثانياً: الموقف من تجريح الآخرين والسب والقذف:

الأنظمة الإسلامية يكامل بعضها بعضاً ويرتبط أحدهما بالآخر وهذه هي شمولية الاسلام ولذا نجد النظام الاعلامي في الاسلام يرتبط مع النظام الاخلاقي والاجتماعي بل ومع نظام الجنايات والحدود⁽¹⁾ وليس للاعلامي حصانة في تجاوز هذه الانظمة ولذا حذر الاسلام اتباعه من تجريح الآخرين أو الطعن فيهم بالسب والقذف، فقد حذر من القذف ورتب عليه حداً ((إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ))⁽²⁾.

ونهى عن السب وخاصة لمن يختلف معهم سداً للذريعة ((ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم))⁽³⁾.

وكذلك نهى عن تقليد حركات وتصرفات الآخرين فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحاكي الرجل الرجل، وأخيراً يجمل لنا النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء)⁽⁴⁾.

ولذا يجب أن ننزه وسائل اعلامنا كافة من هذه الصور بل ونشجع وسائل الاعلام الاخرى على ذلك لبناء المجتمع الصالح خاصة إذا كان من المجتمعات التي تعيش فيها طوائف وفرق وتيارات سياسية وفكرية وعقائدية متنوعة.

ثالثاً: موقف الاعلام الاسلامي من الإثارة:

على الاعلامي المسلم ان لا يلجأ الى الاثارة والغرائب في طرح موضوعاته وانما عليه أن يجسد الحقائق التي يتقبلها الناس وتستوعبها مداركهم فالانتقاء مطلوب وليس كل ما يعرف يذاع، يقول عليه الصلاة والسلام (كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما يسمع)⁽⁵⁾ وفي رواية أبي داود (كفى بالمرء أثماً أن يحدث بكل ما يسمع)⁽⁶⁾ بل

(1) طه أحمد الزيدي، الاعلام الاسلامي الواقع والطموح، مصدر سابق، ص38.

(2) القرآن الكريم، سورة النور، الآية: 23.

(3) القرآن الكريم، سورة الانعام، من الآية: 108.

(4) رواه أحمد ، صحيح الجامع، 538.

(5) رواه مسلم.

(6) رواه أبي داود ، صحيح الجامع، 4480.

ان الحقائق التي قد لا يستوعبها الناس يؤدي إلى تكذيبها يقول الامام علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه (حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله) وفي ذلك يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في ما رواه عنه الامام مسلم رضي الله عنه: (ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة).

ولعل أبلغ تعبير عن أهمية وضوح الفكرة وجلالتها ما أورده الامام الغزالي في كتابه (أحياء علوم الدين) بقوله: ((من قال ان الحقيقة تخالف الشريعة، والباطن يخالف الظاهر فهو الى الكفر أقرب)) كل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محسولة ((ان الشريعة والحقيقة لا يتفارقان عند أهل الحقيقة ولا يتصادمان، والتصادم إنما نشأ من عوامل خارجية ترجع إلى الشكل التعبيري الموهوم على أصحابه))⁽¹⁾ والله عز وجل يقول في كتابه العزيز: ((ذروا ظاهر الاثم وباطنه))⁽²⁾.

رابعاً: الموقف من الحفاظ على القيم⁽³⁾:

تقوم وسائل الاعلام والاتصال بدور بالغ الخطورة والأهمية في حياة الناس بعامه وفي حياة الناشئة بصفة خاصة فقد احتلت مركزاً بالغ الأهمية لديهم حتى انها أصبحت في كثير من الاحيان بديلاً عن الكتاب ولانها تقدم مواد متنوعة ومختلفة وان تأثيرها في مجال تنمية المفاهيم والقيم والاتجاهات بالغ الأهمية.

وهذا التأثير اما ان يكون سلبياً من خلال تسريب ظواهر معينة كإشاعة العنف والجريمة والهروب من الواقع والاستغراق في الخيال والسلبية والتقليد الاعمى والتأثر بشخصيات لا تصلح أن تكون مثلاً أعلى وفي هذه الحالة لابد ان نعي بأن الاعلام في هذا الوضع يشكل معوقاً وخطيراً على القيم وهذه الصورة الغالبة على اكثر وسائل الاعلام في الدول العربية والاسلامية.

(1) د. سيد عبد التواب عبد الهادي، الرمزية الصوفية في القرآن الكريم، القاهرة: دار المعارف، 1980، ص 10.

(2) القرآن الكريم، سورة الانعام، الآية: 120.

(3) طه أحمد الزيدي، الاعلام الاسلامي الواقع والطموح، مصدر سابق، ص 45.

أو أن يكون تأثيرها إيجابياً من خلال قيامها بدور رائد وفعال في مجال تنمية القيم الاسلامية المعبرة عن حركة المجتمع الاسلامي ومتى تؤدي وسائل الاعلام الاسلامية هذه المهمة بنجاح عليها أن تراعي الآتي⁽¹⁾.

1. ان تنبثق رسالتها من تصور إسلامي خالص
2. أن تخضع لتنظيم وتخطيط متكامل وشامل لايصال القيم الخلقية الاسلامية الخالصة للناس كافة وباسلوب عصري يعتمد على العقل والمنطق وبكل الاساليب الممكنة.
3. ان تستخدم الحكمة في مخاطبة الناس فتأتيهم من جانب اهتماماتهم وآلامهم اليومية مع انتقاء الكلمة الطيبة التي تفتح العقول والقلوب.
4. أن تتصدى للقيم والاتجاهات الهابطة التي تقدم بقصد أو غير قصد في المادة الاعلامية بهدف التشكيك في القيم الاسلامية بل في الاسلام كله، وهنا لابد من استخدام الحجة والبرهان مع الصراحة والوضوح وحسن البيان مع الالتزام بالادب في القول.
5. ان تعمل على توفير القدوة الحسنة اعلامياً والملتزمة بالقيم الاسلامية والصادقة مع نفسها وربها والموجهه جهودها نحو الخير، المجانبه للكلمة النابية والعبارة الخارجة وذلك لان هذه الوسائل تؤثر في الانسان وخاصة ميله للتقليد والمحاكاة والتي بها تأثير فعال في ميدان الاعلام.
6. ان تركز باهتمام بالغ على برامج الاطفال بوجه خاص بحيث تقدم لهم القيم الاسلامية بصورة مبسطة تعتمد على المواقف الحياتية الاسلامية وخصائصها ومتضمنة على العصر باسلوب سهل لين بحيث يساعد على تكوين وتنمية ذاتياتهم الاسلامية فيعتزون بالقيم الاسلامية ويعملون على المحافظة عليها بالقول والسلوك⁽²⁾.

(1) د. محمد سيد محمد، الاعلام والتنمية، مصدر سابق، ص 279 - 289.

(2) نضرة النعيم، مجموعة من الباحثين. ص 19

7. التركيز والاهتمام ببرامج المرأة المسلمة وتقديم لها مكافأة ما يهتمها وبصورة تتمكن المرأة المسلمة قارئه وغير قارئه من الاستفادة من هذه البرامج ذلك لان المرأة هي أهم عامل مؤثر في تنمية القيم لدى الطفل.

فوسائل الاعلام يجب ان لا يخرج منها الا الاراء البناءة والنافعة والصادقة ولا شك ان الاعلام الاسلامي يلتزم بقيم الاسلام ومعاييره ومبادئه، كما أنه يعبر عنها في كل ما يقدمه للناس من معلومات واقعية أو عناصر خيالية⁽¹⁾.

خامساً: موقف الاعلام الاسلامي من الحرية والرقابة:

أن مفهوم الحرية في الاعلام الاسلامي مستمد من نظرة الاسلام إلى الحرية فقد احترم الاسلام حرية التعبير وأقرها وحث عليها وهي ليست وليدة الفكر الانساني، كما أنها ليست ثمرة من ثمرات نضال الافراد والجماعات ضد الطغاة والمستبدين وإنما هي سمة بارزة من سمات الشريعة الاسلامية وهي حق شرعي أصيل تدعمه النصوص الشرعية⁽²⁾، فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم من شروط المواطنة الحق للمسلم وانضمامه إلى الرعية الاسلامية قول الحق والمجاهرة به سعياً لاحقاقه في المجتمع، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : ((بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثره علينا والا ننازع الامر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان، وعلى ان نقول الحق أينما كان ولا نخاف في الله لومة لائم))⁽³⁾.

كما اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك المسلم الادلاء برأيه، فيما يرى أنه الحق، امراً محتقراً، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لا يحقرن أحدكم نفسه، قالوا يا رسول الله، وكيف يحقر أحدنا نفسه، قال يرى أنه عليه مقالاً ثم لا يقول به، فيقول الله عز وجل يوم القيامة، ما منعك ان تقول في كذا وكذا،

(1) إبراهيم امام، أصول الاعلام الاسلامي، مصدر سابق، ص15.

(2)

(3) رواه الترمذي ، صحيح الجامع .

فيقول : خشية الناس، فيقول إياي كنت أحق أن تخشى))⁽¹⁾، وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير؛ أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم، وأوصاني أن أقول الحق وإن كان مرأاً⁽²⁾.

وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم على الحرية الاعلامية حتى في مقابلة السلطة كقول عليه أفضل الصلاة والسلام ((أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر))⁽³⁾ بل هي شهادة في سبيل الله لقوله صلى الله عليه وسلم ((أفضل الشهداء عند الله عزوجل رجل قام إلى والٍ جائر فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله))⁽⁴⁾ وقد اثبتت الوقائع التاريخية ممارسة الحرية الاعلامية في زمن الخلافة الاسلامية فالاعلام الاسلامي حر بشرط ألا يؤدي سوء استخدامه والتعسف في تطبيق الحرية الى غمط الحق أو إيذاء النفس أو الآخرين أو الاعتداء على الحريات الفردية والاجتماعية أو التجاوز على الشريعة، فالاسلام يميل على نظامه الاعلامي تجنب الحرية الفوضوية الشائعة في الاعلام الغربي والعربي المقلد له، الذي يطفح بالعورات ويمتليء على إتساع جنباته بالفضائح المشينة والثرثرة الفارغة والشائعات التبجحية وإيراد الالفاظ النابية والعبارات البذيئة مع الجرأة على مخالفة الاداب والقيم.

وحتى يحافظ الاسلام على حرية اعلامه قرننها بالمسؤولية، فالاعلامي الاسلامي مسؤول ومسؤوليته مشتقة من سيادته التي أورثها الله له منذ أن جعله خليفة في الأرض، وهذه المسؤولية تقوم على أسس فردية واجتماعية وفضائية.

فالاساس الفردي: أن يراقب المرء نفسه ويحاسبها ولديه الوازع الديني، فالاعلامي يتقي الله في ممارسة حرية القول والتعبير وتتعاظم هذه المسؤولية إن أدركنا ان كلمة الاعلامي تصل إلى آلاف الناس بل الملايين، (ما يلفظ من قول إلا لديه

(1) رواه ابن ماجه، صحيح الجامع، 6332.

(2) رواه ابن حبان.

(3) رواه ابن ماجه، صحيح الجامع، 1100.

(4) رواه البخاري.

رقيب عتيد⁽¹⁾ (يعلم سرکم وجهرکم)⁽²⁾ وقول النبي صلى الله عليه وسلم ((أن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً، يهوي بها سبعين خريفاً في النار))⁽³⁾.

ان الاعلامي المسلم رقيب على نفسه فيما يقول وما يكتب وهذا يعني أن النظام الاعلامي سبق الى الرقابة الذاتية قبل ان ينادي بها منظروا المسؤولية الاجتماعية في الاعلام الغربي ، على أن الرقابة مثلما تحول بين الاعلامي وبين نشر ما لا تقره الشريعة كذلك تدفعه الى نشر ما ينبغي نشره فعن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: ((لا أحدثكم حديثاً لولا آية ما حدثكموه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل يحسن الوضوء ويصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصليها))⁽⁴⁾ قال عروة: الآية (أن الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس)⁽⁵⁾.

ويقول ابن حجر في الفتح "وإنما كان عثمان يرى ترك تبليغهم ذلك خشية والاساس الاجتماعي⁽⁶⁾ : أن رقابة المجتمع تحول دون الاعلامي والانحراف في عمله من ... تداول الشائعات وترويج الرذائل وغيرها، ان تأكيد الاسلام على الروابط الاجتماعية يعمق الشعور لدى الاعلامي في احترام عقائد و اخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه والاساس القضائي⁽⁷⁾ : ان احترام الاعلامي لا يعني بالضرورة إعطاء حصانة يقول ما يريد ويتكلم بما يشاء ولذلك قرر الاسلام حق مساءلة الاعلاميين فيما يصدر عنهم، وقد ينزعج البعض من هذا الاساس ونقول ان هذا الاساس يمنع الاعلامي من أن يتخذ وظيفته سُلماً لاغراض أخرى لا تتعلق بشرف مهنته وهذا

(1) القرآن الكريم، سورة ق، الآية: 18.

(2) القرآن الكريم، سورة الانعام، الآية: 3.

(3) رواه الترمذي ، صحيح الجامع.

(4) رواه البخاري.

(5) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 159.

(6) محمد أحيّد عمر، الرقابة في الاعلام الاسلامي، دراسة مقارنة، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1993 ص

11.

(7) د. إبراهيم امام، أصول الاعلام الاسلامي ، مصدر سابق ص 83.

الأمر يملّي على الاعلامي ان يلتزم جادة الحق والصدق ليجنب نفسه الوقوف أمام القضاء الاسلامي، كما أنه ليس معوقاً للعمل الاعلامي وإنما هو ترشيد وتحصين له فما دام الاعلامي يعتمد الحق والصدق ومقصده البناء لا الهدم فلن تعيقه هذه الرقابة ما دام يراعي ضوابطها.

مما سبق نجد أن الاسلام عول أولاً على الرقابة الذاتية النابعة من استشعار المسلم مراقبة الله تعالى له في كل ما يصدر عنه من قول أو رأي ويدرك أنه مسؤول امام الله تعالى عما بدر منه مهما صغر أو كبر، فإذا ضعفت النفس المطمئنة وتغلبت النفس الامارة بالسوء كان للمجتمع دوره في كبح ذلك، فان تجاوز الحدود واستغل المهنة الاعلامية تدخل القضاء ليحمي الاعلامي نفسه بتطهيره من هذا السلوك الذي لا يليق بمنزلته وليحمي الآخرين والمجتمع والشعائر الاسلامية من ان تنتهك في حالة ضعف يمر بها الاعلامي أو المؤسسة الاعلامية فمراعاة الضوابط الشرعية تعطي الاعلام الاسلامي استقلالية وحرية مجرده عن المداهنة والتحيز وتنزهه ان يكون أداة في يد السلطان للتحكم في الناس أو التمويه عليهم أو تسخيرهم واللعب بعقولهم على نحو ما يحدث من دعايات في النظم السياسية الطغوانية التي تجعل من الاعلام اداة للضغط والقسر والالزام⁽¹⁾.

سادساً: موقف الاعلام الاسلامي من نقل الشائعة أو البلبلة الفكرية:

يقول الله تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهٖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا)⁽²⁾ هذا الاسلوب في معالجة نقل الشائعة والبلبله الفكرية يعصم الاعلام الاسلامي من ان يتحول الى اداة بلبلة للرأي العام.

ويعد علماء الحرب النفسية الاشاعة من أهم الاسلحة التي يلجأ اليها في الحرب داخلياً وخارجياً وتقوم الاحزاب السياسية باستخدام الاشاعة كسلاح يغتالون به سمعة اعدائهم خلقياً ومسلكياً ووظيفة ونزاهة، ولكن الاعلام الاسلامي والرأي

(1) ابراهيم امام ، اصول الاعلام السلامي ، مصدر سابق ص 85

(2) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: 83.

العام الاسلامي يرفض اللجوء إلى هذا النوع من الاشاعات سواء أكانت فردية أم جماعية وطلب من المعلم أن ينأى بنفسه عن هذا الدرك السيئ من اللجوء إلى الاشاعة الكاذبة لتحطيم وتفسيخ المجتمع⁽¹⁾.

فالشائعة والاشاعة: هي الخبر ينتشر ولا تثبت فيه⁽²⁾ ويعرفها الاعلاميون بإنها:

فكرة خاصة يؤمن بها الناس تنتقل من شخص إلى آخر ويتم هذا عادة بوساطة الكلمة التي يتفوه بها الناس دون أن تستند إلى دليل أو شاهد⁽³⁾ وتعمل الشائعة على ترويح الروايات الكاذبة المختلفة والاخبار المضللة التي تخدع الناس وتبيل أفكارهم وتثير فيهم الشكوك والريب وتحطم معنوياتهم وتفقدتهم الثقة بأنفسهم وبقاداتهم وتنشر الفتن والضغائن بين الطوائف والطبقات وكل ذلك من العوامل التي تفكك وحدة الأمة وتصدع كيانها⁽⁴⁾.

دوافع الشائعة وأنواعها⁽⁵⁾:

1. تحقيق الرغبات والأمان فتنتشر هذه الشائعات بسرعة بين الناس لانها تشعرها بالرضا وتشبع فيهم هذه الرغبات ويطلق عليها شائعات الأمل.
2. تعبير عن شعور الكراهية والبغض وخطورة هذه الشائعات بأنها تساعد على نشر الخصومة والبغضاء بين الافراد وفئات الشعب المختلفة، ويطلق عليها شائعات الكراهية.
3. سيطرة الخوف والقلق على الناس فالانسان في حالة الخوف والقلق مستعد لان يتوهم أموراً كثيرة لا أساس لها من الصحة ويطلق عليها شائعات الخوف أو

(1) موسى زيد الكيلاني، الاعلام السياسي والاسلام، دراسة عن الرأي العام وكيف تصنعه وتسيطر عليه، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985 ص 21.

(2) إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، المعجم الوسيط. ص 31

(3) حسنين عبد القادر، الرأي العام وحرية الصحافة، مصدر سابق ص 140.

(4) حسنين عبد القادر، المصدر السابق، ص 135.

(5) محمد فريد محمود عزت، بحوث في الاعلام الاسلامي، جدة: دار الشروق، 1983م، ص 16 - 18.

الوهم وتسبب الشائعة التي تستند إلى ذلك أضراراً جسيمة لأنها تعمل على نشر الخوف وإشاعة الذعر في الناس وإذا استولى الخوف والذعر على الناس ضعفت معنوياتهم وأنهارت ثقتهم بأنفسهم.

مقاومة الشائعات في المنهج الإسلامي⁽¹⁾:

يذكر الباحثون بعد قراءة إعلامية لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم أهم القواعد المستنبطة من منهج النبي صلى الله عليه وسلم في مقاومة الشائعات ومنها:

1. تقع مسؤولية مقاومة الشائعات على كل فرد من أفراد المجتمع وذلك بتجنب ترديدها ونشرها بين الناس وضرورة إبلاغ المسؤولين بها فور سماعها حيث يأتيه التوضيح السليم من المسؤولين الذين أبلغهم الشائعات لقوله تعالى: ((إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ))⁽²⁾.

والدليل على الرجوع إلى المسؤولين قوله تعالى: ((وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا))⁽³⁾.

لذا على الاعلاميين تجنب إذاعة الخبر إلا بعد التوثق من مصدره.

2. يكون تفنيد الشائعات بالاستناد إلى الحجج والبراهين المنطقية والحقائق الواقعية التي تحصن الشعوب ضد سموم الشائعات فحينما أراد شماس بن قيس اليهودي أن يثير الفتنة بين الاوس والخزرج ويذكرهم بحروبهم مما أشعل نار الفتنة وكادوا يتقاتلون فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وحسم المسألة بقوله يا معشر المسلمين: الله الله أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألف بين قلوبكم.

(1) محمد فريد محمود عزت، بحوث في الاعلام الاسلامي، مصدر سابق، ص 28 - وما بعدها.

(2) القرآن الكريم ، سورة النور، الآية: 15.

(3) القرآن الكريم ، سورة النساء، الآية: 83.

3. من الافضل أن يقوم بتكذيب الشائعات شخصيات كبيرة محبوبة من قبل الشعب ولها مكانتها في المجتمع بحيث يميلوا إلى تصديق تلك الشخصيات ويكفوا عن ترويج الشائعات، ولذا نجد النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يتصدى بنفسه لهذه الشائعات.

وهنا يتجلى دور المسؤولين بتفاعلهم الإيجابي مع المؤسسات الاعلامية وكذلك حرص الاعلاميين على اللقاء مع المسؤولين خاصة ذوي العلاقة.

4. يكون تكذيب الشائعة بطريقة غير مباشرة دون أن يعيد ذكر الشائعة أو يكشف مصدرها وقصد مروجيها منها وهذا يتطلب مهارة لمن يتصدى لهذه المهمة وذلك لان هناك أناساً يصدقون الشائعات ولا يصدقون تكذيبها وهذا أسلوب عالجہ القرآن حينما تعرض للشائعات في حادثة الإفك يقول الله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ))⁽¹⁾.

لذا على المؤسسات الاعلامية تجنب تكرار الشائعة في نشراتها الاخبارية مع ضرورة تأكيد التكذيب والتلميح بالشائعة من غير تصريح أو توسعة.

5. لتقليل أثر الشائعة أو القضاء عليها يلجأ إلى أسلوب تحويل الانظار عن الشائعة إلى مجالات أخرى مفيدة للناس تستنفذ جهودهم وتفكيرهم ولا تدع لهم فرصة للخوض في شائعة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بعد حدوث الفتنة بين المهاجرين والانصار في غزوة بني المصطلق حيث أمر النبي بالمسير في ساعة لم يألفوا فيها وواصل السير ليلاً ونهاراً حتى أدرك المكان الذي يريد وحين ذاك استسلموا جميعاً للنوم ولم يخوضوا في الحديث مرة أخرى، فعلى المؤسسة الاعلامية ان تتحول عن خبر الشائعة الى اخبار أخرى تثير الرأي العام وتستقطب اهتماماتهم.

6. البحث عن مصدر كل شائعة عند ظهورها ومحاولة القضاء عليها من منبعها وقلعها من جذورها وكشف مروجيها وفضحهم، وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك حينما تناهى إليه أن اناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي يستبطنون الناس عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة

(1) القرآن الكريم، سورة النور، الآية: 11.

تبوك فأرسل إلى طلحة بن عبيد الله مع نفر من أصحابه وأمره أن يحرق عليه البيت وبذلك تخلص المسلمون من الشرور التي تنبعث من تلك البؤرة الفاسدة، وكذلك فعله من تهديم مسجد الضرار الذي ما بني إلا ليكون بوقاً للشائعات والافتراءات يقول الله تعالى: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) ⁽¹⁾.

سابعاً: موقف الاعلام الاسلامي من الجدل والحوار والوصف:

نجد في القرآن الكريم: ((قل لا تسألوا عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون)) أنه تعبير عن أدب الجدل الذي لا يجعل الحوار حياً في الاستعلاء وإنما يجعل للجدل حدوداً بالغة الادب والتعفف، وعندما يقف المذيع ليقول للناس الزعيم المهيب، والقائد المعلم كل ذلك.. إلا ينطبق عليه ما قاله الأزهري: قدم على النبي محمد صلى الله عليه وسلم رهط بني عامر فقالوا: (أنت والدنا) و(أنت سيدنا) و(أنت الجفنة الغراء) فقال صلى الله عليه وسلم: قولوا بقولكم الحديث أي (تكلّموا بما يحضركم) ولا تتنطعوا ولا تتنطقوا كأنهما تنطقون على لسان الشيطان.

ثامناً: موقف الاعلام الاسلامي من المصطلحات:

تلعب المصطلحات دوراً مهماً في الاعلام وخاصة في الحرب الاعلامية فنجد مصطلحاً واحداً له تداعيات وآثار يؤدي إلى حروب دولية، وإلى صراعات حضارية، ولسيطرة الغرب على الوسائل الاعلامية لذا فانه يعتمد سياسة التلاعب الاصطلاحي الذي يساهم في تغييب الحقيقة وخلق مساحة من الغموض تمكنه من تمرير ما يهدف إليه في النهاية وهذا يفرض التبعية الاعلامية له والتي لم يتم الكشف عنها إلا بشكل محدود ⁽²⁾.

(1) القرآن الكريم، سورة التوبة: الآية 107.

(2) د. رشدي شحاته، مسؤولية الاعلام الاسلامي في ظل النظام العالمي الجديد، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 1419هـ، 1999م، ص258.

ولابد من تمحيص المصطلحات قبل استعمالها ، فإذا كان المصطلح فيه ارتياب أو فضاءاً يتسع لأكثر من احتمال فأتركه إلى غيره امتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم ((دع ما يريبك إلى ما لا يريبك))⁽¹⁾.

وهذا هو المنهج القرآني في التعامل مع المصطلحات، يقول الله سبحانه وتعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ))⁽²⁾.

يقول السعدي في تفسيره (كان المسلمون يقولون في خطابهم للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عند تعلمهم أمر الدين (راعنا) أي راع أحوالنا فيقصدون بها معنى صحيحاً وكان اليهود يريدون بها معنى فاسداً، فانتهزوا الفرصة فصاروا يخاطبون الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بذلك ويقصدون المعنى الفاسد، فنهى الله المؤمنين عن هذه الكلمة سداً لهذا الباب ففيه النهي عن الجائز إذا كان وسيلة إلى محرم ، وفيه الادب واستعمال الالفاظ التي لا تحتل إلا الحسن وعدم الفحش، وترك الالفاظ القبيحة او التي فيها نوع من التشويش أو احتمال لأمر غير لائق، فأمرهم بلفظة لا تحتل إلا الحسن).

لذا على الاعلامي الإسلامي ان ينتبه إلى المصطلحات المتداولة في وسائل الاعلام الاخرى، ولتكن القاعدة التي يعمل بها الاعلامي هي ((لا تنشر مصطلحاً قبل معرفته))⁽³⁾.

(1) رواه الترمذي، صحيح الجامع، 3378.

(2) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 104.

(3) طه أحمد الزيدي ، الاعلام الاسلامي الواقع والطموح ص 50.

المبحث الثالث

الصحافة الاسلامية، المفهوم، الاهداف ، الوظائف المصادر، الضوابط المهنية

أولاً: الصحافة الإسلامية (المفهوم):

ويتضمن النقاط الرئيسة الآتية:

1. الصحافة لغة واصطلاحاً:

"الصحافة" مشتقة من مادة "صحف" المشتقة منها مادة "صحيفة" وقديماً استعملت الصحيفة في معنى كل ما فيه خبر أو إعلان أو معلومات وغيرها.

ففي بداية الدعوة المحمدية سمى المشركون وثيقتهم التي نصوا فيها على مقاطعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه "صحيفة" وعلقوها على جدار الكعبة ليطلع عليها جميع الناس... وفي القرآن الكريم وردت دالة على ما كان ينزل على النبيين والمرسلين من أخبار الأمم ومن الشرائع السماوية⁽¹⁾:

((إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى))⁽²⁾.

وقد ورد في سورة البينة ((رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً))⁽³⁾.

وفي ضحى الاسلام كانت صحافة العالم الاسلامي هي المؤلفات الأدبية والتأريخية الجامعة مثل: كتب الجاحظ والمستطرف والعقد الفريد وعجائب الآثار في

(1) فؤاد توفيق العاني، الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة 1993، ط1، ص45.

(2) القرآن الكريم، سورة الأعلى، الآيتان: 18 - 19.

(3) القرآن الكريم، سورة البينة، الآية : 2.

التراجم والآثار لعبد الرحمن الجبرتي وغيرها من الكتب ذات الطابع الاخباري والاجتماعي الشامل.

يقول الدكتور عبد اللطيف حمزة: "إن الجاحظ صحفي القرن الثالث الهجري وإنه صحفي ناجح ولم ينقصه غير اسمه الصحفي" ويضيف: "إن أدب الجاحظ كان صحافة كاملة لذلك العصر"⁽¹⁾.

ويقول عبد الحميد سرايا معرّفًا الصحافة بانها "خبر ومقال" ... الخبر الذي يعكس بصدق وشرف صورة الاحداث اليومية في مجتمعنا الداخلي وفي العالم الكبير والمقال الكبير والمقال الذي يدفع عنا حملات الافتراء في الخارج ويكشفها للناس، والمقال الذي ينقد الاخطاء في الداخل"⁽²⁾.

وقد عرف محمود عزمي - الصحافة بمعناها الاصطلاحي العام بانها "وظيفة اجتماعية" هي توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والافكار الخيرة والناضجة مفعمه ومناسبة إلى مشاعر القراء في خلال صحف دورية، فهي تختلف عن الكتب من حيث مواعيدها وشمولها لشتى الموضوعات وعنايتها بالأخبار قبل ما سواها، وهي تحمل القيم المعنوية ما يؤثر في الرأي العام، فتوجه التوجيه الصالح وتنير له سبيل الرقي في خضم هذه الحياة"⁽³⁾، وكلنا يعلم ان الرأي العام عنصر أساسي من عناصر تكوين الجماعة وتكييف الاجيال الحاضرة والمقبلة.

فالمادة الخام للصحافة هي الاخبار والافكار والمعلومات والقيم المعنوية الدينية بضاعتها والامانة التي يشعر بعظمها قادة الفكر المخلصون ويبدلون في سبيل ادائها كل نفيس هي رسالتها، فالصحافة مهنة هدفها الأول السعي نحو الكمال، وفن لان نجاحها وفشلها يتوقفان على نوع الاسلوب الذي يعالج به ما فيها من اخبار وآراء"⁽⁴⁾.

(1) كتاب ندوة المحاضرات، رابطة العالم الاسلامي، مجموعة من الباحثين، مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية. 1980، ص187

(2) خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وفن، ط2، 1967، بغداد: دار الجمهورية، ص16.

(3) محمد الدرع، معالم الصحافة والانشاء: دمشق: المكتبة الاموية، بدون تاريخ، ص6.

(4) فؤاد توفيق العاني: الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة، مصدر سابق، ص51.

تقول الدكتورة إجلال خليفة في كتاب " الصحافة " : لم تعد الصحافة مجرد ألوان من الكلام والخبار تنقل إلى القراء وترضي عواطفهم ورغباتهم بل انها قوة تصنع الرأي العام في الأمة وتربط الامة بمصالحها ومقوماتها وتصنع المجتمع الذي يعرف كيف يشكل الحياة ويتفاعل معها سواء في الخارج أو الداخل⁽¹⁾. وبما أن للصحافة هذا المركز العظيم من القوة والتأثير لابد لها من قواعد وأصول تحميها وتصورها حتى لا تنحرف عن الطريق كأى قوة أخرى وتتأرجح مهمتها بين الوسيلة والغاية فتتقلب إلى قوة مدمرة، ولهذا فلا بد للصحافة من قواعد وأصول كي ترتبط بمهمتها الصحيحة والسليمة في توجيه الرأي العام وارشاده، تخدم الحقائق وتنقل الأخبار دون تحيز وتدافع عن خطط سياسية واجتماعية واقتصادية وعلمية هي مصلحة الأمة ملتزمة بالقانون الاخلاقي الجامع الذي تخضع له جميع الأشياء وترفع الامة كلها إلى طريق التقدم والقوة والخير، وليس من المقنع ولا المفيد أبداً أن تعرف الصحافة بما يقال من أنها وسيلة الاتصال بال جماهير والنافذة التي يرى الفرد منها العالم انها ليست هكذا وإنما هي قوة فعالة مؤثرة انها قوة الكلمة التي تستقر في العقول والاذهان وتتجاوب مع آمال الأمم وتطلعاتها، الكلمة التي نزلت بها رسالات الأنبياء وصنعت عقائد البشر وأنبئت في نفوسهم الأيمان وأصبحت خالدة بخلود الدهر، وما بقى عقل يفكر ووجدان يشعر، الكلمة التي صنعت حركات التاريخ واشعلت الثورات وحكمت ضمير الأمم، على هذه القوة كانت وما زالت حتى يومنا هذا⁽²⁾.

2. الصحافة الإسلامية (الاصطلاح):

وتعرف الصحافة الاسلامية بالمفهوم الاصطلاحي إنها⁽³⁾ ليس شرطاً أن تضع لافتته تبين خطها الفكري الواضح وليس شرطاً كذلك أن تقيد نفسها "باسلوب تقريرى" قد يكون منفراً أو إعلامياً وليس شرطاً أيضاً أن تلتزم في عملها بشكل معين أو قضايا معينة وإنما يجب أن لا تحمل لافتة تتناقض مع أساسية في التصور الاسلامي أو أساسية في الفكر الاسلامي العام وأن تكون ملتزمة بتدعيم القيم الاسلامية

(1) د. اجلال خليفة، الصحافة، القاهرة : دار الطباعة الحديثة، 1976م، ص1.

(2) إجلال خليفة، الصحافة ، مصدر سابق، ص3.

(3) عبد الحليم عويس، مجلة الفيصل، العدد 19، 1979م، المملكة العربية السعودية، ص106.

متعاطفة مع قضايا المسلمين غير منتمية لاعدائهم تصوراً أو أهدافاً. وملتزمة أيضاً بالشروط الاسلامية في الاعمال الفنية فلا تعلي من الشكل على حساب المضمون

ولا تبيح بالتالي الصور العارية ولا الكذب الصحافي " ولا "الاثارة" دون فائدة، ولا تعطيل الناس واستغلال اموالهم وأوقاتهم بلا مقابل⁽¹⁾.

ويقول الدكتور عبد الحليم عويس أن "مصطلح الصحافة الإسلامية" مصطلح حديث الاستعمال بالنسبة نشأة الصحافة في العالم الاسلامي والعربي، ويرى أن السبب في ذلك هو نشأة الصحافة في العالم العربي وتطورها أيضاً قد ارتبط بأمرين⁽²⁾:

أولهما: الظروف السياسية التي يتحكم في مسيرتها الاستعمار الصليبي ويستغل "العملية التربوية والتثقيفية" وقد أبعد الاسلام عن مجالات التوجيه وعلى رأسها أو في مقدمتها الصحافة.

وثانيهما: أن النشأة الصحافية قد قامت على أيدي أناس ليسوا من المسلمين في جملتهم ولم يشذ عن هؤلاء إلا قليلون ضاعت أصواتهم وسط اصوات الكثرة التي تساندها القوى الاستعمارية.

ويضيف الدكتور عويس قائلاً: أنه في هذه المرحلة ظهرت بواكير العمل الصحافي ممثلة في جهود البعض على رأسهم محمد فريد الذي أنشا في عام 1907م جريدة خاصة به هي (الدستور) وكانت تضع تحت إسمها لافتة صغيرة تبين انها لسان حال الجامعة الإسلامية وهذه واحدة من بواكير الصحف التي اتخذت "الخط الإسلامي" سياسة لها تسير عليه وتدعو إليه وفي هذا الاطار - كما يقول الدكتور عويس - تستطيع ان تتحرك اية جريدة أو مجلة دون اية قيود أخرى، واثقة من أن كل كلمة مضيئة صادقة وكل توجيه سياسي أو اجتماعي يعتمد القصة أو الرسم أو المقالة أو التحليل الاخباري أو التعليق على الاحداث أو ما سوى ذلك هو من باب "الصحافة الإسلامية".

(1) المصدر السابق ص 106

(2) د. عبد الحليم عويس، مجلة الفيصل، مصدر سابق، ص 105 - 106.

ويرى الباحث فؤاد توفيق العاني⁽¹⁾ أن المفهوم الاصطلاحي للصحافة الإسلامية واسع وشامل، فلاشك ان الصحافة مرفق هام في كل أمة، فهي لسان حالها المعبر عن آرائها وأفكارها، وفي عالمنا الاسلامي العربي ما أحوجنا إلى الكلمة الحرة والراي الحر المعبر بحق عن أصالتنا ومعتقداتنا، المبين للناس في دنيا الناس سماحة ديننا الاسلامي وأصالة فكرنا، ولا يقوم بهذه المهمة في عالمنا اليوم إلا الاعلام بكل وسائله مسموعة ومرئية ومنشورة ومكتوبة وفي المقام الأول تأتي الصحافة .

فالصحافة الإسلامية التي تبتغي بعملها وجه الله تعالى متحرية الصدق والحقيقة في كل ما تنشره متصفه بالأناة والحكمة في كل ما تكتبه من معلومات وأخبار مراقبة الله تعالى في أداء رسالتها السامية ملتزمة بالقيم والمبادئ وتعاليم الإسلام، لا تخشى في الحق لومة لائم، تؤدي الامانة، وتقول الصدق، ولو كان مرأً مبتعدة عن الكذب والتضليل والخداع والنفاق، وعلى ضوء هذه المعاني التي أشرت اليها مجملًا وجدت ان القرآن الكريم والسنة المطهرة، يؤكدان دائماً على قول الحق واداء الامانة، وهل هناك شيء أو مصدر أفضل من كتاب الله وسنة رسوله تستمد منها الصحافة الاسلامية رسالتها، يقول الله تعالى في كتابه الكريم:

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) (2).

ويقول: (قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ) (3).

ويقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) (4).

أما أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكثيرة ومنها:

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إن الصدق يهدي إلى البر وأن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند

(1) فؤاد توفيق العاني، الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة، مصدر سابق، ص 63- 64.

(2) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: 58.

(3) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 263.

(4) القرآن الكريم، سورة الاحزاب، الآية: 70.

الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً⁽¹⁾.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء))⁽²⁾.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوي بها إلى جهنم))⁽³⁾.

ثانياً: الصحافة الإسلامية: (الأهداف والوظائف):

مما لا شك فيه أن الصحافة إنما هي مرآة المجتمعات تعكس ما فيه من إيجابيات وسلبيات فهي مسطرة للأمة تنطق بلسانها وتعبّر عن آرائها، ويقول العقاد الصحافة تكون مرآة للمجتمع الذي تصدر عنه مواكبة لحاله تعيش ضمن المجتمع فتمشي معه خطوة بخطوة وليس لها أن تسبق عصرها بخطوات متباعدة ولذلك كانت هذه الصحف دورية، يومية، أو اسبوعية، أو شهرية⁽⁴⁾.

ومن أهداف الصحافة إعلام الناس بما يهمهم ويتصل بحياتهم العامة والخاصة أو بعبارة أخرى تلبية رغبات الناس في الإجابة عن تساؤلاتهم بشأن ما يجري من أحداث داخلية أو خارجية تتصل بشؤونهم وحياتهم المختلفة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية.

ومن هنا فالصحف لها أهمية إعلامية توجيهية إرشادية اخبارية تساعد على تكوين رأي عام صحيح في المسائل العامة.

(1) رواه البخاري، الكتاب 78، في الادب، باب 69 في: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين).

(2) رواه الترمذي برقم 1978، في البر، باب ما جاء في اللعنة.

(3) رواه البخاري كتاب 81 في الدقاق، باب 23 في حفظ اللسان.

(4) علي الأثير، عباس محمود العقاد، القاهرة: دار المعارف، 1985 ص 139.

وكما يصفها أحد الباحثين بأنها: (اداة سهلة ووسيلة إعلام خطيرة، فهي مدرسة للشعب تستطيع أن تصنع الرأي العام وتكونه كما تستطيع أن تحدث التطورات والثورات، ولهذا كان للصحافة الفضل الأول في التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصر الحديث فقد لعبت دوراً مهماً في نجاح الثورات والحركات القومية في أوروبا والشرق).⁽¹⁾

وبما أن الإسلام يحرص في كل معالجاته - الخاصة منها والعامة - على بناء الإنسان وتربيته وإعداده إعداداً صالحاً، إيماناً بأن صلاح الانسان شرط صلاح الحياة الفردية والاجتماعية، وفساد الانسان يعني فساد الحياة الفردية والاجتماعية... فمن هذا المنطلق تصبح الوظيفة الرئيسية والهامة للصحافة الإسلامية⁽²⁾ ((هي ترقية اهتمامات الناس قبل تلبيتها، والسبق لهذه الترقية من أهم مبادئها لأن مجرد تلبية الاهتمامات على ما هي عليه دون قيد ولا شرط أو بعد أفسادها لا يمثل الا منطق الباطل والهلاك فالتعبير أولاً عن الاهتمامات الراقية للمجتمع الاسلامي ودفعه الى اعمال الفضيلة والخير وأبعاده عن ممارسة الرذائل وشيوع الفواحش، ويرى باحثين⁽³⁾ أن وظيفة وهدف الصحافة الإسلامية هو التثقيف والتعليم فإذا أردت أن تثقف روح أي أمة أو تحكم حكماً تاريخياً وحضارياً على أي عصر، فأنت لا تستطيع أن تفعل ذلك بكل ثقة واطمئنان، إلا إذا بحثت وتوخيت ذلك من الصحف، لكونها المعبرة عن نفسية

الأمة وسياستها أصدق تعبير وهي التي تكشف لك بوضوح وصراحة كل ما قد يظهر وظهر في حينها من مكتشفات ومؤلفات وحوادث وأخبار وهي تقوم بمهمة

(1) حسنين عبد القادر، الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1957م، ص 47.

(2) عماره نجيب محمد، محاضرات في الاعلام الاسلامي ووظائفه، المعهد العالي للدعوة الاسلامية، الرياض: المملكة العربية السعودية، 1985، ص 45.

(3) محمد الدرغ، معالم الصحافة والانشاء، مصدر سابق، ص7.

التعليم وتقدم للقراء معلومات عامة عن كل العلوم فانها الجامعة العلمية التي تلقن طلابها من الرأي العام مختلف العلوم والمعارف.

ومن وظائف وأهداف الصحافة الاسلامية ما هو عقائدي وهو هدف هام بل وظيفة أساسية تقوم بها الصحافة وبخاصة في وقتنا الحاضر، حيث انتشرت عقائد مذهبية وايدولوجيات متبانية، وما يلاحظ على تقصير وسائل الاعلام أو عدم اهتمامها بمهمة التفسير والتحليل والتوضيح على أسس موضوعية علمية سليمة لما ينشر من أخبار وما يذاع من أفكار وآراء لأصحاب السلطة في الداخل وفي العامل الخارجي مما ساعد على إشاعة الغموض وبلبله الافكار وخصوصاً بين الشباب ومحدودي الثقافة والخبرات، فواجب الصحافة هنا أن تفسر وان توضح للشباب ما يجب أن تكون عليه حياته السياسية والاخلاقية واعتقاداته في شئونه الأخرى⁽¹⁾.

وللصحافة الاسلامية اسهام في الدعوة إلى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على جميع المستويات المحلية والداخلية والخارجية، الفردية والاسرية والاجتماعية⁽²⁾.

ويجد اخرين أن للصحافة الإسلامية دوراً وهدفاً في التفسير والتوضيح والارشاد والتوجيه وفق القيم والمبادي الإسلامية، حيث ان مجرد الاعلام عن وقوع حادث مثلاً لا يكفي وبخاصة إذا كان هذا الحادث مرتبطاً بحياة الأمة، أو

بوضع من أوضاعها الاساسية ، فلا بد من التوضيح أو التعليق على ما ينطوي عليه هذا الجانب، وما يمكن أن تكون له من نتائج وما قد يجر إليه في المستقبل والاسلام لا يمنع من استخدام الوسائل المشروعة كافة لافهام الناس وتوسيع دائرة ثقافتهم، لكنه يحصر الحرص كله على ضرورة انتقاء الاخبار ، تأكيداً بانها تؤدي دوراً مهماً في التوجيه والتقويم، ومن ثم يحصر على أهمية كون التفسير أو التعليق ممثلاً للتشريع الاسلامي مستنداً إلى قواعده ، فلا بد من ان يكون هذا التفسير والتعليق صادراً عن عدل ودقة وصدق، وتحرراً وأيضاً لا بد للصحافة ان ترشد وتوجه إلى

(1) فؤاد توفيق العاني، الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة، مصدر سابق، ص 71.
(2) عمارة نجيب محمد، محاضرات في الاعلام الاسلامي ووظائفه، مصدر سابق، ص 51.

الطريق الصحيح حتى تكون مهمتها إيجابية، فهي بالارشاد والتوجيه يعطي الجزء الإيجابي وتنشر في المجتمع الوعي الاعلامي، وتساعد الرأي العام في معرفة طريقة الى العمل الصالح وتواكب الاحداث بوعي، وقد حرصت أوجه النشاط الاعلامي الاسلامي على نقد كل تصرف أو سلوك اجتماعي أو سلطوي نقداً علمياً، دون أن يتعرض صاحب النقد للعقوبة أو للاذى أو للحرمان من حق هو له بمقتضى الشرع الاسلامي⁽¹⁾.

ويحدد أحد الباحثين⁽²⁾ وظائف عامة للصحافة الاسلامية يمكن توجيهها على أساس منهج بعينة وخدمة لأهداف محددة على النحو الاتي

1. توجيه الرأي العام في بلاد المسلمين وفقاً لمبادئ الإسلام وبما يخدم أهدافه.
2. التعريف بالقضايا الإسلامية وإقناع الرأي العام العالمي بعادتها وأهميتها.
3. مناصرة وتأييد القوى الإسلامية في جهادها ضد قوى الظلم والبغي في كل مكان والاشادة بالسلوك الاسلامي وادانة السلوكيات التي لا تلتزم بأحكام الإسلام.
4. ربط العالم الإسلامي وتوحيد كلمته والكشف عن الاخطار المحيطة بالمسلمين.
5. التصدي للدعاوى المضللة والملحدة التي تستهدف المسلمين وديارهم وإحاطة المسلمين بما يجري حولهم من امور تمس حياتهم ومصالحهم وأحوالهم وتفسير ذلك على ضوء تعاليم الاسلام وأحكامه.
6. التصدي للاخبار التي تشيع التخاذل واليأس في نفوس المسلمين وحجب كل خبر يكون فيه اضرار بالمسلمين أو يفيد منه اعداؤهم.

ويستند باحث آخر في تحديد وظائف بنائية ينشرها الإسلام في مقاصد وأهداف الصحافة الإسلامية كما يأتي⁽³⁾:

(1) عمارة نجيب محمد ، مصدر سابق ص53.
(2) كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية، مصدر سابق، ص163- 164.
(3) محمد سيد محمد سادتي، مدخل إلى الصحافة الاسلامية ط1 الرياض: عالم الكتب للطباعة والنشر، 1998م، ص49 وما بعدها.

1. وظيفة تحصين الرأي العام ضد الفساد والافساد الفكري والخلقي والسلوكي والاعداد لمواجهة الشدائد والدسائس، وصفوف الشائعات والضلالات.
2. وظيفة التنمية المتمثلة في إيجاد المناخ الملائم لها والقائم على ركائز الإيمان والعلم والعمل والوحدة والتعاون، مع السعي لإزالة معوقاتهما من الفسوق والجهل والكسل والرياء والنفاق والكذب والغش والتملق.
3. الوظيفة الاخبارية بإبعادها المختلفة - الشرح والتفسير والتحليل - وقبل ذلك رواية الحدث نفسه ومتعلقات ذلك.
4. الوظيفة الاجتماعية، وتندرج تحتها مجموعة من الوظائف الفرعية أهمها الإرشاد والتذكير والنقد البناء والتوجيه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر....إلخ.
5. الوظيفة الحضارية وبها وظيفتان فرعيتان هما الوظيفة التعليمية والوظيفة الفكرية أو التثقيفية.
6. وظيفة المساندة بشقيها التأييد والدعم، وصد الاعتداء ومواجهته ومتطلبات ذلك إعلاميا، والتثبيت وبث الطمأنينة في القلوب، ويدخل ضمن ذلك تقوية الروح المعنوية للمسلمين وتحذيرهم من أعدائهم وكيدهم ومكرهم من جانب وإشاعة الرعب والفرع في قلوب الأعداء، وإضعاف روحهم المعنوية من جانب آخر، ويدخل ذلك ضمن ما نعرفه اليوم بممارسة الحرب النفسية سواء في شنها أو مواجهتها.
7. الوظيفة الانسانية وتتمثل في الجهود الاعلامية الاسلامية لدعوة غير المسلمين لاجراهم من الظلمات إلى النور.
8. وظيفة التسلية المتمثلة في الجهود التي تبذل في إزالة الهموم وتفريج الكروب وإدخال البهجة والسرور على النفوس.

الفصل الرابع

حرية الرأي في المنظور الاسلامي والنظم السياسية الحديثة

المبحث الاول

حرية الرأي والتعددية السياسية في التصور الاسلامي

المبحث الثاني

حرية الرأي والصحافة في النظام السياسي الحديث

المبحث الأول

اولا: حرية الرأي والتعددية السياسية في التصور الاسلامي

أ: حرية الرأي

تستخدم العرب (الرأي) في الدلالة على ما يعتقد الانسان ويراه - بعد البحث والنظر - في أمر من الأمور⁽¹⁾ وذكر ابن القيم أن الرأي في ما يعتقد الانسان ويراه - لا يسمى رأياً إلا بشرطين.

أولهما: أن يكون ذلك (الرأي) بعد فكر وتأمل وطلب لمعرفة وجه الصواب.

ثانيهما: أن يكون فيما تتعارض فيه وجهات النظر، وتختلف من إدراكه العقول.⁽²⁾

ومصطلح حرية الرأي يطلق ويراد به أحد معنيين:

1. حرية الانسان في طرق الفكر والنظر ، واستقلاله الفكري، دون أن تفرض عليه من الآخرين معطيات وأدوات أو قناعات من شأنها أن تقيده أو تلزمه بسلوك طرائق معينة من شأنها أن توصله إلى نتيجة مبتغاه سلفاً، حقاً كانت أو باطلاً.⁽³⁾
2. حرية الانسان في الاعلان والتعبير عن رأيه - الذي توصل إليه واقتنع به بالبحث والنظر - أو قلد فيه غيره - وإشاعته بين الناس، والمنافحة عنه والاقناع به ، سواء أستقر الرأي نفسه مذهباً ومعتقداً ، أو ظل ظناً ومحتملاً يتفاعل به صاحبه مع الآخرين.

(1) لسان العرب، مادة (رأي) ، ومعجم مقاييس اللغة (باب الرء والهزمة وما يثلثهما) .

(2) ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط1 ، بيروت: دار الجيل، 1973 / 1 / 65 .

(3) عبد المجيد النجار ، دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين ، ط1، فرجينيا : المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 1992، ص

وحرية الرأي بهذين المعنيين هي الحرية الأم، والمظهر الحي لكل الحريات، فلا قيمة لحرية الفكر وحرية الاعتقاد والتدين وكرامة الانسان ما لم يكن هناك حرية الرأي والتعبير، ومقتضاها : أن يكون الانسان حراً في تفكيره ، وتكوين رأيه كما يشاء، وحرراً في التعبير عنه متى شاء وكما يريد وأن تتاح أسباب التعبير قولاً وكتابة للرأي وتداولاً ومحاچه ، فليس للسلطان أو المجتمع أن يمنع أحداً من بلاغ رأي أو مذهب يخرج على الملأ أو أن يكتب أصول الرأي بالصد عن وسائل العلم التي تجمع بها مواد صناعة الرأي، أو عن أسباب الاتصال التي يتداولها بها الرأي بين الناس، فهي حرية يتفرع عنها وتحمل في طياتها عدة أنواع من الحريات مثل: حرية الصحافة ، وحرية وسائل الاعلام ، وحرية التعليم ، وتأليف الكتب ونشرها، واستقاء الانباء والافكار وإذاعتها⁽¹⁾.

وحرية الرأي - بهذا المفهوم الشامل - مبدأ إسلامي أصيل، حيث يستطيع الانسان أن يفكر كما يشاء ويقول ما يشاء ، ويكتب ما يشاء في مدى المساحة الواسعة الممتدة، التي يمنحها الاسلام للمنتمين الى مجتمعه وهي مساحة كبيرة لم توازيها أو تضارعها أية تجربة أخرى، رغم ما يضعه الاسلام من ضوابط، ومعايير والتزامات ازاء حرية التعبير⁽²⁾.

ومن ثم ندد الاسلام بالحجر على هذه الحرية أو إكراه الناس على عكسها، إذ كيف يطلق الله تعالى الحرية لعباده (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ)⁽³⁾.

ثم يأتي عبد من عبيده، فيحمل الناس بالقهر على رأي يرتأيه ، أو على وضع محدد يرسمه لهم دون أن يكون لغيره من البشر حق المعارضة أو المخالفة، ومن هذا المنطلق يتضح أن ابداء الرأي ليس منطلقاً من حرية فردية تدفع المرء إلى تبنيه أو رفضه

(1) محمد عبد الفتاح الخطيب، حرية الرأي في الإسلام، ط1، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، 2007 ، ص 81.

(2) محمد عبد الفتاح الخطيب، المصدر السابق ، ص 81.

(3) القرآن الكريم سورة الكهف، الآية: 29.

لكونه مرتبطاً بالشرع الموجب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولعل هذا يفسر لنا جرأة الصحابة رضوان الله عليهم على قول الحق دون تحفظ، حيث استوعب الصحابة الاطار الشرعي، المنظم لبدء الرأي في حدود واجب الامر بالمعروف والمناصحة للحكام، واتخذوه منهجاً ووسيلة لتقويم الحاكم والمحافظة على القيم الاسلامية والاحكام الاسلامية، مطبقة في واقع الحياة⁽¹⁾.

الاساس الفكري لحرية الرأي في التصور الاسلامي

أن التصور الاسلامي لحرية الرأي - وكونها معطى إلهياً أصيلاً للإنسان نابعاً من أساس فكري، يقوم على أهمية الحياة الانسانية في احترامها للكرامة والحرية وحقوق الانسان ويرتكز الاساس الفكري لهذه الحرية على أن التنوع والاختلاف منطق الحياة وأكد حقيقة ذلك الاسلام وعددها منطق الحياة وطبيعة الخلق في مختلف الاعصار والامصار وهي تعددية وتنوع في إطار وحدة الاصل الذي خلقه الله سبحانه وتعالى⁽²⁾ فالانسان مخلوق لخالق واحد، ومن نفس واحدة، ثم تكاثر أزواجاً وألواناً وألسنة (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ)⁽³⁾ وكما يتعدد الناس ويتميزون في الألسنة والألوان يختلفون - كذلك - إلى شرائع وإلى مناهج أي ثقافات وحضارات (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)⁽⁴⁾

كما تتنوع عاداتهم وتقاليدهم واعرافهم ومدركاتهم وعقولهم حتى داخل الحضارة الواحدة بل والثقافة الواحدة (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَالُونَ

(1) سامي صالح الوكيل، النظرية السياسية الاسلامية في حقوق الانسان الشرعية، دراسة مقارنة، كتاب الأمة، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، 1995، ص 75.

(2) محمد عبد الفتاح الخطيب، حرية الرأي في الاسلام، مصدر سابق، ص 86.

(3) القرآن الكريم سورة الروم، الآية 22.

(4) القرآن الكريم سورة المائدة، الآية: 48.

مُخْتَلِفِينَ {118/11} إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ⁽¹⁾.

وهكذا فالخطاب القرآني - وهو خطاب الله المعصوم عن الخطأ والزلل للانسان يقر بالاختلافات العرقية واللسانية والاجتماعية ، وكذا في الدين والرأي وهو إذ يؤكد هذا المبدأ فللدعوة إلى التواصل والتعارف (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)⁽²⁾.

والادراك العميق لهذا المعنى الانساني في فلسفة الاسلام الدعوة الى التواصل الفكري والمعنوي يمهّد السبيل لنشر دعوته بقيمها الموضوعية ومثلها العليا . والتنوع والتمايز والاختلاف في المنظور الاسلامي يتجاوز كونه (حقاً) من حقوق الانسان إلى حيث هو (سنة) من سنن الله التي لا تبديل لها ولا تحويل وأية من آياته سبحانه⁽³⁾ ، وإن هذا التمايز قرار رباني هادف يرتبط بعلة اشار إليها سبحانه وتعالى في (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ {118/11} إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ)⁽⁴⁾ .

فهو تنوع محمود فلا يزال البشر يختلفون لاختلاف الفهم والعقول ، وتباين المعرفة والتجارب وتنوع الاذواق والنظرات ومن ثم كان قبول (الأخر) جزءاً لا يتجزأ من ثقافتنا وحضارتنا وديننا الحنيف وأن أبرز ما في منظومة القيم التي تتبناها الحضارة الاسلامية الاعتراف (بالاخر) والتعايش معه أي عدم اقصائه أو الغائه ليس على المستوى الفكري فحسب وانما على المستوى الفعلي وذلك باعطائه حرية التعبير عن آرائه ومعتقداته⁽⁵⁾ ، ويذكر أحد الباحثين الاسلاميين بقوله "إننا لا نبالغ إذ قلنا ((أنه لا توجد مضبطة لأي مجلس نيابي في التاريخ كله قديمه وحديثه تحوي من آراء

(1) القرآن الكريم سورة هود، الآيتان 118 - 119 .

(2) القرآن الكريم سورة الحجرات، الآية 13.

(3) محمد عمارة ، الاسلام والتعددية ، ط 1، القاهرة: دار الرسالة، 1997 ، ص 23.

(4) القرآن الكريم سورة هود، الآية 118 - 119 .

(5) محمد عبد الفتاح الخطيب، حرية الرأي في الاسلام، مصدر سابق، ص 92.

المعارضة أو هجومها أو طعنها ما حواه القرآن من آراء معارضية ومن هجومهم ومن طعنهم في كل الاسس التي يقوم عليها الدين ويعتمد عليها كيانه⁽¹⁾.

والتسليم بالتعددية البشرية وذلك الاختلاف والتمايز الانساني، يؤسس بغير جهد كبير للتعددية الفكرية، والتسليم بحق التعددية والاختلاف في الرؤى والاتجاهات والأفكار والمواقف ومن ثم التسليم باختلاف الرأي والرأي الآخر وهو فطره، وحرية التعبير عنه، وهو حق أزلي، فلا يمكن جمع الخلائق على رأي أو رؤية واحدة، إذ ذلك يخالف أصل الفطرة والخلقة والنشأة الأولى.

وهذا التعدد والتنوع والاختلاف في الرؤى واضح في ميراثنا الفقهي والفكري بما يحمله من الرأي والرأي الآخر، والدليل والاعتراض عليه - فقد تعددت مدارس ، وتنوعت منطلقاته وقواعده، و اختلفت حججه وضوابطه، فاختلف الأئمة في كثير من الأمور الاجتهادية، كما اختلف الصحابة والتابعون قبلهم واجتمعت المدارس العقلية والنقلية ، والمذاهب الكلامية ، ومناهج المأثور والمعقول ، وفقه الأثر وفقه الرأي، دون أن ينكر بعضهم على بعض أو يحجر عليه رأيه⁽²⁾ ، والله سبحانه وتعالى لم يحصر طرق العدل وأدلته وأماراته في نوع واحد وأبطل غيره من الطرق التي هي أقوى منه، وأدل وأظهر ، بل بين بما شرعه من الطرق أن مقصوده إقامة الحق والعدل وقيام الناس بالقسط فأى طريق استخرج بها الحق وعرف العدل وجب الحكم بموجبها وبمقتضاها والطرق أسباب ووسائل لاتراد لذاتها، وإنما المراد غاياتها التي هي المقاصد.

(1) عبد الحليم حفني، إنصاف الخصم في القرآن اكلريم ، وأثره الاعلامي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 ، ص 171.

(2) محمد عبد الفتاح الخطيب، حرية الرأي في الإسلام ، مصدر سابق، ص 96.

إستطلاع رأي الأمة في المنظور الإسلامي:

من مجالات حرية الرأي هو مبدأ الشورى والمراد بها: إستطلاع رأي الأمة أو من ينوب عنها، في الأمور المتعلقة بالمصالح العامة⁽¹⁾، فيما لا نص (وحي) فيه أو في التعامل مع مورد النص ومحلّه، فهماً وتنزيلاً، وهذا معناه أنها تقوم على : تقليب أوجه الرأي ، وتبادلّه بين مجموعة من الناس في أمر من الأمور، ومداولة القضية بين آراء مختلفة من خلال اجتهاد جماعي يقوم على الاستفادة من جميع الآراء والأفكار بحثاً وتحليلاً وتعليلاً وأبداء رأي وذلك لترجيح أحد الاحتمالات أو البدائل ، فالشورى - بعبارة مختصرة - هي عملية استكشاف للرأي الاصبوب عبر الاجتهاد المعتمد.

فعلاقة الشورى بحرية الرأي - إذن - علاقة وثيقة لا تنفصل ، فهي لا تكون إلا بأبداء الرأي بحرية تامة، فلا يمكن أن توجد شورى حقيقية خارج نطاق الرأي والرأي الآخر، الذي هو عنوان وعي ، ودليل فهم حضاري للتعددية الثقافية، واختلاف الرؤى الفكرية⁽²⁾، وقد تفرد الاسلام بهذا المبدأ الأصل الذي أوجبه الأوامر المنزلة (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)⁽³⁾.

والدين - إذن - يدعو إلى تداول الرأي المختلف شورى ، ومن ثم يكاد ينعقد الاجماع على أن الشورى ، هي الفلسفة الاسلامية لتأسيس الحكم في النظام الاسلامي، والتشريع له، والقوامه عليه، والانتفاع بثماره ومشاركة للسلطة الاسلامية في كل المشكلات المطروقة في مستويات مختلفة، اياً كان ميدان هذه " السلطة" دولة أو مجتمعاً ، أو أسرّه ، فهي فريضة شرعية واجبة على الأمة كافة حكاماً ومحكومين⁽⁴⁾

(1) الفكر الإسلامي، تأليف جماعة من أساتذة الفكر الاسلامي بجامعة الامارات، ط 3، مطبوعات جامعة الإمارات ، 2003 ، ص 217.

(2) محمد عبد الفتاح الخطيب ، حرية الرأي في الاسلام مصدر سابق، ص 120.

(3) القرآن الكريم سورة آل عمران، الآية: 159.

(4) محمد عمارة الاسلام وحقوق الانسان ، الكويت: عالم المعرفة، 1985 م، ص 30.

ومن ثم كان الصحيح في أقوال الفقهاء أن الشورى واجبة ابتداءً، ولزومها أو إلزامها انتهاءً أي: أنها ملزمة ، وليست معلمة، وإلا انتفت جدواها الوظيفية⁽¹⁾.

كما تظهر معالم تلك الشورى واضحة جلية في سيرة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قوليه وعمليه، وهو يعلم الأمة الشورى، ويعلمها إبداء الرأي، واحتمال تبعته بتنفيذه، في أخطر الشؤون وأكبرها ، ويرفع عنها الوصاية في حركات حياتها العملية الواقعية كما نرى في مشاورته الصحابة في أمر الاسرى، فقد رأينا كيف أخذ النبي عليه الصلاة والسلام برأي الاكثرية في مسألة أسرى بدر بالعفو عنهم، وكذلك يوم أحد وأخذ برأي الاغلبية على كره منه، ويكثر في حديثه لامتته في الامور العامة من قوله (اشيروا أيها الناس علي)⁽²⁾.

والمعتمد في الشورى ما أجمع عليه من قول، أو ما كان رأياً أغلياً، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يعملون برأي الأكثرية الشورية، وان المدونات الفقهية والحركات التشريعية التي هي مدار الفتوى ودليل العمل ومرد القضاء في الحضارة الإسلامية ما كان لها - وان ارتبطت غالباً باسم فقيه كبير - أن تظهر والامن خلال جهود جماعية وإن التفوا حول فقيه كبير، فإن علمهم كان شورياً جماعياً، فما كان الفقيه يعتزل بتفكيره ورأيه بل يجمعه إلى آراء الناس ويعبر عن إجماع الحركة الفقهية في المدينة وتقاليدها ، وما كان الامام الفقهي يستبد بالفتوى ويبتدعها وما ينبغي أن يكون الرأي السياسي ، ولا الامامة السياسية إلا كذلك ولم يكن أمر الاجتهاد إلا كذلك لدى بقية المدارس الفقهية⁽³⁾.

وبذلك يمكننا القول ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والشورى وهما مصطلحان شرعيان، تأتي حرية الرأي فيهما بأوسع مداها وفي أنبل صورها، حيث

(1) محمد سليم العوا، النظام السياسي في الاسلام، ط 1 دمشق : دار الفكر ، 2004 ص 125.

(2) عدنان علي النحوي، ملامح الشورى في الدعوة الإسلامية، ط 1، الرياض: مطابع الفرزدق، 1984، ص 193.

(3) راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الاسلامية، ط 1، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية 1993 ، ص 122.

تتسع فيهما لتشمل الحفاظ على أمور الدين كافة وحق المناصحة وحرية النقد والحرية السياسية وتبادل الرأي في تنظيم شؤون الحياة على مستوى الفرد والجماعة والدولة فكل هذا يدخل تحت هذين الأصلين ويندرج فيهما، كما نستطيع القول أن حرية الرأي من خلال هذين الأصلين تعد أصلاً من أصول الدين، ومعلماً من معالم القراءة الإسلامية للديمقراطية - بمفهومها الصحيح في التصور الإسلامي وآلية من آليات إصلاح الحكم، ومقتضى من مقتضيات الاستخلاف ومظهراً من مظاهر حيوية الأمة، والمجتمع الإسلامي وفاعلية الفرد المسلم في القيام بوظيفته المنوطة به ، وتحمل المسؤولية في ذلك وفق أوامر الله ونواهيه، ووفقاً لمجموعة من الضوابط ، والأطر الشرعية.

ب: التعددية السياسية في المنظور الإسلامي:

وتعني التعددية السياسية أو ما يعرف بـ(المعارضة الجماعية) التسليم بالاختلاف والحرية الكاملة في الرأي⁽¹⁾ إذ تطلق ويراد بها في المفهوم السياسي العام "الرأي أو الصوت الآخر"⁽²⁾ الجماعي، وهذا النوع من الحرية حق للجماعات ما دام في أطره الشرعية، إيماناً بالتعددية الفكرية واختلاف الرؤى وخاصة إذا وقفنا على الحقائق الآتية⁽³⁾:

1. ان الاسلام يدعو الى الامر الى المعروف والنهي عن المنكر كما يدعو الى الشورى والمعارضة السياسية الجماعية تقوم على هاتين الركيزتين اذ هدفها المشاورة والمراجعة وتبادل الرأي والنصيحة بين الحاكم والمحكوم من اجل المصلحة العامة والادلة قائمة على شرعية العمل الجماعي باسماء مختلفة كالجماعة والحزب والكتلة وغير ذلك
2. اذا كانت المعارضة الفردية المتمثلة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضاً من فروض الاسلام، وواجباً من واجباته على المسلم، فأن المعارضة الجماعية

(1) محمد سليم العوا، النظام السياسي في الاسلام، مصدر سابق ، ص 134.

(2) جابر قميصه، المعارضة في الاسلام بين النظرية والتطبيق، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص 51.

(3) راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الإسلامية ، ط 1، مصدر سابق ، ص 50.

أوجب ، وخاصة في عصرنا الحالي الذي هو عصر الكتل والتحزبات وضعف الوازع الديني، ومن ثم كان وجود المعارضة الجماعية ضرورة لتقدم المجتمعات الاسلامية، ولضمان حرية الرأي فيها، وعدم استبداد الحاكمين بالمحكومين ، فإن لم يحجزه إيمانه عن الشر، يحجزه خوفه من الجماعة.

3. ان الفرقة في الدين مذمومة غير التعددية السياسية، فالأولى تقوم على المخالفة في أصول الدين وقواعده وغاياته ومقاصده، اما الثانية (التعددية السياسية) فتقوم في التصور الاسلامي على الخلاف في الفروع والوسائل والسبل فهي تخضع لأصول الشرع وضوابطه⁽¹⁾.

4. أن التعددية السياسية، وما يترتب عليها من المعارضة الجماعية ليست في التصور الاسلامي: " مجرد أدوات للصراع على الحكم أو الضغط على الحاكم فحسب، بل ذلك أضعف أدوارها لغلبة السلبية عليه، إذ لا تظهر أهميته إلا بظهور الحاجة إليه: الانفراد بالسلطة، والنكث في العهد، اما المهام الايجابية فهي فعل وليست مجرد مقاومة، فعل يتمثل في اعداد الأمة للقيام برسالتها في البلاغ وتحرير المستضعفين في العالم، وحمل انوار الاسلام في كل مكان ، وتقوية جانب المجتمع الاهلي، حتى تكون له القوامه التامة على دولته ، وتكون مجرد خادم له يملكها ولا تملكه"⁽²⁾ هي معارضه لها أهدافها السامية، وتلتزم بأداب الشرع وقيمه الضابطه، فتتسم بما يمكن أن نطلق عليه: مصطلح " التقوى السياسية"⁽³⁾.

ولذلك كان القائمون على أمر الإسلام يعيشون داخل الحياة الاسلامية يتلمسون مواطن القوة فيدعمونها ، ومواطن الضعف والخطأ فيغيرونها ويدفعون عن دينهم الاباطيل والشبهات، فهم حراس العقيدة والتطبيق الاسلامي في الداخل⁽⁴⁾

(1) عبد الحكيم عبد الجليل، المعارضة في الفكر السياسي والاسلامي والوضعي ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، 2006.

(2) راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الاسلامية ، مصدر سابق، ص 298.

(3) محمد عبد الفتاح الخطيب، حرية الرأي في الاسلام، مصدر سابق، ص 115.

(4) عبد العزيز الخياط ، النظام السياسي في الاسلام، ط1، القاهرة: دار السلام ، 1999، ص 104.

(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ⁽¹⁾ .

(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) ⁽²⁾ .

فأن الخطاب الاسلامي لم يكتف باصلاح الداخل وتهذيبه بل جاء أيضاً منفتحاً على الآخر من أهل الملل والأديان الأخرى ينشر الحق الذي جاء به ويصارع عقول المنكرين له ، ويخاطب قلوبهم، في خصوصيه " لم تعرفها أي من الخبرات الحضارية، فقد كفل الاسلام حرية التعايش الديني للمسلم وغير المسلم ما دام ملتزماً بالأطر والضوابط العامة، قائماً على مقارعة الحجة بالحجة وصولاً إلى الحقيقة، حتى تكون العقيدة نابعة عن إقتناع كامل حر، بعيداً عن الجدل العقيم والاكراه الذميمة ⁽³⁾ .

ثانيا : حرية الرأي والصحافة في النظام السياسي الحديث

1- الاهمية السياسية لحرية الراي والصحافة

لقد كان لا زويل بعيد النظر عندما رأى أن المجتمع العالمي يحتاج إلى صوت ثالث يجذب الاهتمام العام بتقاريره التي تركز على كيفية حدوث الأشياء، ذلك أن الاصوات الرسمية في الوقت الحالي مجرد أصوات ذاتية الخدمة أيا كانت صورة هذه الذاتية سواء حكومية أو حزبية أو تجارية أو غيرها، وأن دور الصوت الثالث المحايد هو تزويد الافكار التي تنشرها المصادر ذاتية الخدمة بشرح وافٍ دقيق، والمقصود بالصوت الثالث هو صوت الصحافة، وصوت الصحافة كما يراه لا زويل هو صوت الراي العام - وأنه من أجل تكوين الراي العام المعبر عن آراء واتجاهات الجماهير كافه، وليس المعبر عن اتجاهات وآراء فئة معينة - كان لابد من ظهور

(1) القرآن الكريم سورة آل عمران، الآية: 104.

(2) القرآن الكريم سورة النحل، الآية: 125.

(3) حامد عبد الماجد قويسى، الوظيفة العقيدية في الدولة الإسلامية، ط1، القاهرة: دار الطباعة والنشر الاسلامية، 1993، ص 483.

صوت ثالث "مهمته التعبير عن هذه الآراء وتفسيرها"⁽¹⁾. ولقد كانت تطلعات هؤلاء صائبة فيما إن حل القرن التاسع عشر حتى أصبح الرأي العام هو السيد ذو السطوة والسلطان وما إن قاربت نهاية نفس هذا القرن حتى أصبحت الصحافة منافساً خطيراً للبرلمانات نفسها، كمنبر للجدل السياسي وكقوة خطيرة تستطيع أن تنافس أسس الحكم نفسه ونظامه، وقد ترتب على ذلك في القرن العشرين أن أصبح الرأي العام كالصحافة في خطورته وفاعليته، تجاه الحكام والحكومات والقوانين والتغيرات الاجتماعية حتى وصل الامر بتسمية القرن العشرين قرن الرأي العام وفي الوقت نفسه استطاعت الصحافة أن تنتزع لنفسها عن حق لقب السلطة الرابعة في الدولة الحديثة بعد سلطة الحكومة والبرلمان والقضاء ، وصار لها وضعاً مميزاً في عالمنا المعاصر الذي يمكن أن نصفه بحق عصر الصحافة والرأي العام⁽²⁾.

وتستطيع الصحافة أن تعمل بمثابة المقوم الذي يجب وجوده لتوحد العقول والعواطف لينتج لنا في النهاية رأياً عاماً متماسكاً في وجه الازمات يدفع عملية التنمية إلى الامام⁽³⁾.

لذا فإن سيطرة الصحافة على الافكار والاتجاهات الفردية في المجتمعات أمر ملموس حيث بلغت من القدرة على القيام بوظائفها درجة من الاتقان والفاعلية تجعلها قادرة على إقناع الجماهير بالأفكار والآراء أن لم يكن اغتصابها⁽⁴⁾.

لقد صار استناد الصحافة والرأي العام كل منهما على الآخر أمراً حتمياً وأصبح اعتماد كلاهما على الآخر أمر لا جدال فيه، فتكوين الرأي العام على المستوى المحلي أو القومي أو الدولي أمر شبه مستحيل دون الاستعانة بالصحف فلأجل أن يتكون الرأي العام وتتوطد دعائمه - يجب أن يوجد ذلك الصوت العظيم - صوت الأمة - الممثل في الصحافة والذي يعطي كل ذي حق حقه فيثني بكل يوم

(1) Harold, Dlassell Communications Resaerch London , 1999 p.33

(2) عبد القادر حاتم، الرأي العام كيف يقاس وكيف يساس وكيف يتكون وكيف ينشأ وكيف يتطور، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1972م، ص 66 - 67.

(3) خليل صابات وآخرون ، حرية الصحافة في مصر، القاهرة، مجهول النشر، 1993، ص 7.

(4) علي الدين هلال، النظام السياسي المصري، التغيير والاستمرار ، مجهول النشر، 1988، ص 102.

على العاملين ويؤنب المقتصرين ويذكر الناس بالمنافع العامة المشتركة وبالمبادئ الاجتماعية ويؤازر بقوته كل حق من حقوق الافراد، وفي الوقت نفسه فالرأي العام هو الذي يمنح الصحافة هيبتها ومكانتها ويزيل العراقيل من طريقها ويحول بينها وبين القيود التي تعمل على شد فاعليتها ويمنحها الثقة المطلقة، فإذا كانت الصحافة تلعب أدواراً بالغ الأهمية في صياغة الرأي العام كما قيل فأن الرأي العام هو الذي يحمي حرية هذه الصحافة بقوته وتصديه للنظام السياسي القائم إذا ما بدر منه زلل أو ظهر منه انحراف فهو القائم على حماية حقوقه وحياته ويعبر عن ارادة جماهيره⁽¹⁾.

وحيثما تقوم الصحافة بنشر الآراء والأفكار والاتجاهات، وتعرض للقضايا والمشكلات والاحداث ومن ثم تقوم الصحافة بدورها التوجيهي والارشادي والتثقيفي والتعليمي والاجتماعي والترفيهي والتسويقي فإنها بذلك تساعد في خلق رأي قوي ومستنير كما أنها تلعب دوراً في تشكيل هذا الرأي وتوجيهه حسبما يتفق مع مصالح العام... أيضاً الذين يبحثون في تشكيل هذا الرأي وأسباب قوة الصحافة وتزايد نفوذها وخطرها يجد أن الرأي العام واحداً من أقوى وأهم هذه الاسباب فحين تظهر في المجتمع قوة تتحدث بلسانه، وتدافع عنه وتعبّر عن أفكاره وآرائه واتجاهاته فإن هذه القوة تحتاج للقيام بدورها ووظيفتها إلى وسائل الاتصال وتجيء في مقدمة هذه الوسائل الصحافة⁽²⁾.

وقد كان للصحافة سبق في هذا المجال من بين وسائل الاعلام الحديثة الأخرى من ناحية ، وكان لها الخطورة والفاعلية من ناحية أخرى، نظراً للروابط الوطيدة من جمهور الصحافة والرأي العام، ذلك أن الرأي العام يتأثر في تكوينه أكبر التأثير بالطبقة المتعلمة والمثقفة والمستنيرة تلك التي تمثل في الوقت نفسه جمهور الصحافة⁽³⁾.

وهكذا يبدو الارتباط وثيقاً بين الرأي العام والصحافة فكلاهما يستمد قوته من الآخر والصحافة تدفع الرأي العام وتفسح له الطريق ليعمل فتزوده بكل ما يعينه

(1) فتحي الابياري، الاعلام الدولي والرعاية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1985م، ص 158.

(2) صابر حارص، تأثير الصحافة وفاعليتها ، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1999، ص 147.

(3) Melvin. L. Defleur and Everette E, Dennis, under standing, Mass communication, (Boston: Hayghton Mipplin company, 1981), p.113

على الرؤية والحركة والقدرة على التكوين - وأيضاً جماهير الرأي العام بإرادتها هي التي تكفل حرية الصحافة في مجتمعها وهي التي تحميها من قيود السلطة وتبعيتها.

والرأي العام لا يبرز ولا يؤدي فاعليته بغير الصحافة... والصحافة لا تعمل بغير الجماهير ودفع الرأي العام.

وهذا يعني أن مؤشرات السبق بين الصحافة والرأي العام غير واضحة لأن كليهما يؤثر بشدة في الآخر ويتأثر به. بل يؤكد على أن القوى شبه متعادلة أي أن العوامل التي آلت إلى زيادة قوة الصحافة ونفوذها هي نفسها التي أدت إلى زيادة قوة الرأي العام ونفوذه وهذه العوامل هي⁽¹⁾:

1. قيام المدن الصناعية وهو الطبقة المتوسطة وظهور الطبقة العاملة.
2. التوسع في التعليم وفي حق الانتخاب وانتشار المثل الديمقراطية والاشتراكية.
3. التقدم الفني والعلمي الهائل في وسائل الطباعة والصناعة وفي وسائل المواصلات والاتصال لذلك رغم قوة الصحافة ودورها الخطير في المجتمعات إلا أن العوامل السابقة تشير بوضوح إلى أن الجماهير هم أساس التكوين ولولا الحركة الجماهيرية النشطة والعاملة التي هي محور النهوض في الحياة ما أخذت الصحافة وضعها ولا استطاعت القيام بمهمتها في دعم الجماهير ومساعدتها على الاستمرار في كل شيء لصالح الوطن والافراد... ومن ثم ما تمكنت الصحافة من اعانة الجماهير على تشكيل الرأي العام.

وقد ترتب على خطورة الدور الذي تلعبه كل من الصحافة والرأي العام على صعيد المجتمعات ... أن أصبحت الحكومات وأعضاء السلطة ... والهيئات والمؤسسات تقيم وزناً وحساباً شديداً للصحافة ودورها ... فمثلاً أصبحت الهيئات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تحاذر وتخشى من وصول خبر أي حدث خطأ من جانبها إلى الصحافة، وهي بذلك لا تخشى الصحافة لذاتها، بل لذات الرأي العام

(1) صابر حارص، تأثير الصحافة المصرية وفاعليتها، مصدر سابق، ص 148.

الذي إذا وصله الخبر تصاب الهيئات والمؤسسات بالضرر ويصبح من الصعب إعادة كسب الرأي العام من جديد⁽¹⁾.

بل أن بعض الحكومات وأجهزة السلطة المستبدة أدركت خطورة هذا الدور الذي يمكن أن تلعبه الصحافة كأحدى وسائل الاعلام، فراحت تعمل على فرض القيود على حرية العمل الاعلامي وبخاصة الصحافة.... فعمدت إلى وضع الأجهزة الاعلامية تحت سيطرتها وفي قبضتها، وأخضعتها للرقابة المطلقة التي تحول دون وصول ما لا ترغبه للجماهير⁽²⁾.

وقد حرصت هذه النوعية من الحكومات على التصدي لكل ما هو ضد إرادتها ومصالحها ورغباتها - بل والقضاء على أي قوى من شأنها تهديد أو جذب أو حتى محاولات هز مقاعد السلطة وخلخلتها - كما هو الحال في الدول الشيوعية أو الاشتراكية المتطرفة التي تكون فيها أجهزة الاعلام موجهة بتخطيط حكومي أو كما هو الحال في المجتمعات الرأسمالية الليبرالية⁽³⁾.

وتؤكد على هذا المعنى الدكتورة عواطف عبد الرحمن بقولها ان هذه الحكومات كانت تدرك أهمية الصحافة من الناحية السياسية والايديولوجية وضخامة تأثيرها على الرأي العام⁽⁴⁾.

وعكس ذلك في المجتمعات الديمقراطية المستنيرة التي تمهد لها سبل الوصول إلى الحقيقة لتدفع قوى الجماهير إلى الالتحام والتكتل والتوحيد في حركة سليمة يقودها رأي عام سليم نحو التطور وكسر جمود العزلة... بل أن هذه الحكومات تسعى جاهدة على أن تخلص شعوبها من حيرة الغموض والتضليل حتى تحقق لهم الوعي والتنوير وهو ما تنشده الحكومات السامية لجماهيرها... ذلك لأن الحكومات الواعية الرشيدة

(1) أحمد سويلم العمري، الرأي العام والدعاية، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965، ص 11.

(2) أحمد سويلم العمري، المصدر السابق، ص 20.

(3) محمود متولي ولطفي عبد القادر، الاعلام وحرية المجتمع، القاهرة: عالم الكتب، 1985، ص 82 - 83.

(4) عواطف عبد الرحمن الدراسة الاشتراكية، ط2، القاهرة: دار الثقافة الجديدة، 1988، ص 11.

والتي تبغي الخير لامتها تدرك قيمة التلاحم بين الشعوب وحكامها ففي هذا عون للحكام على قيادة الأمة إلى الرقي والنهوض والريادة بين الأمم الأخرى.

أن الصحافة قناة من أهم قنوات الاعلام السياسي الجماهيري ... ووظيفتها السياسية إضافة صفة الشرعية أو القبول الاجتماعي لأفكار ومفاهيم معينة وإستبعاد أفكار ومفاهيم أخرى من الجدل والنقاش السياسي بما يخلق في النهاية صورة ذهنية لدى الجمهور بموضوعية قضية ما وتعبيرها عن الحقيقة السياسية، وهذا يعني أن الصحافة من أكثر أجهزة الاعلام قدرة على ترتيب أولويات القضايا لدى الجمهور عندما تشعرهم بأهمية هذه القضية أو تلك - فهي التي تلقي الاضواء على حادثة ما تبدو للوهلة الأولى صغيرة، أو محدودة ثم تناقشها بصوت عال فيتحول طابع الحادثة وتتصاعد أهميته - ويصبح أكثر تأثيراً وفاعلية، وقد تظل الحادثة محدودة تخص فئة أو جماعة محدودة النطاق، ولكن قد تتخطى الصحافة حدود الحياد والموضوعية فتلجأ إلى مخاطبة العواطف والانفعالات والضرب على أوتار الرأي العام وتوجهه وجهه معينة لتكون سياسات أو وجهات نظر يتقبلها الجماهير⁽¹⁾.

ولاشك في أن هذا يعني ان الصحافة هي المحدد الأساسي لأولويات اهتمامات الجماهير، والصحافة هي بناء القوة الرسمي في المجتمع المحلي، وهذا ما تؤكد نظرية ترتيب الأولويات ... التي تفترض قدرة وتأثير وسائل الاعلام في تنبيه الجمهور للتفكير في قضايا معينة يمكن أن يتشكل حولها الرأي العام.

ذلك أن نظرية ترتيب الأولويات تفترض وجود متلق نشط وإيجابي يدرك وينتبه إلى ما تركز عليه وسائل الاعلام ويقوم بالتفكير فيه، وكذلك تفترض استقلال وسائل الاعلام في ترتيب أولويات القضايا⁽²⁾.

(1) عبد الغفار رشاد، الرأي العام، دراسة في النتائج السياسية، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، 1984، ص 52.

(2) بسيوني عبد الحليم حماده، العلاقة المتبادلة بين وسائل الاعلام، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1993، ص 55.

وقد أيدت العديد من الدراسات تفوق الصحافة على غيرها من وسائل الاعلام في وضع الاجندة وأكدت هذه الدراسات على قدرة الصحافة وتفوقها في تحديد القضايا الهامة وإمداد الجمهور بالمعلومات عنها وعن وضع أجندة الجمهور⁽¹⁾.

وأثبتت دراسات حديثة أن الصحافة تقع في المرتبة الأولى كأهم مصدر للمعلومات في وضع الأجندة السياسية للجمهور، وخاصة على المستوى المحلي... وكأهم العوامل المؤثرة على الرأي العام⁽²⁾.

ولقد ارتبطت الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية ارتباطاً قوياً بالصحافة ولاشك أن هذا الارتباط القوي بين الصحافة وصناع القرار يعكس لنا قوة الصحافة وشدة تأثيرها ودورها الفعال - وذلك من خلال قدرتها على طرح الأوضاع الراهنة بل وتفسيرها وإيضاح أبعادها مصحوبة بالرأي الداعم أو الناقد، وإذا لزم الأمر فأنها قد تشن هجوماً وحملات اعلامية من أجل التصحيح والتصويب في شتى المواقف وعلى أي صعيد⁽³⁾.

ومدى فاعلية الصحافة في الرأي العام نراه أيضاً من خلال حتمية تدخل الرأي العام عن طريقها في صناعة القرارات وتأثيره على السلطة، فالخلاف الذي يدور دائماً بين الصحافة والسياسة أو بين الصحافة وأي جماعة ضاغطة أو مهيمنة أو حاكمة إنما مرجعه الخوف من الرأي العام⁽⁴⁾.

ويرى دارسو وسائل الاتصال السياسي أن لوسائل الاعلام وخاصة الصحافة تأثيراً كبيراً على القرارات السياسية كونها تنقل اتجاهات الرأي العام تجاه القضية المعنية او تحجبها عن صانع القرار وأن صانع القرار يعتقد في أهمية هذه الوسائل حيث ينظر إليها كمقياس لرد فعل الناس تجاه سياساته وقراراته⁽⁵⁾.

(1) بسيوني عبد الحليم حماده، المصدر السابق، ص 56.

(2) محمد علي شومان، دور الاعلام المصري في تكوين الرأي العام، استطلاعات الرأي العام، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، القاهرة، كلية الاعلام، 1994، ص 217.

(3) عزيزة عبده، الاعلام السياسي والرأي العام، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004 ص 161.

(4) صابر حارص، تأثير الصحافة المصرية وفاعليتها، مصدر سابق، ص 150.

(5) عزيزة عبده، الاعلام السياسي والرأي العام، مصدر سابق، ص 162.

وفي هذا السياق يرى (ميلدر) أن الافراد يختلفون في مدركاتهم لوظائف الاعلام فهم يتعرضون للتلفزيون أساساً كوسيلة تسلية، وللصحافة كوسيلة للمعلومات مما يرجح دور الصحف في ترتيب أولويات الاهتمام⁽¹⁾.

ان الصحافة تشبه الضوء الذي يستهدي به صانعو القرار السياسي في صياغة قراراتهم وترشيد ردود أفعالهم تجاه المجريات والمواقف السياسية وبخاصة تجاه الاحداث الدولية وتطورات المجتمع الدولي⁽²⁾.

وجدير بالاشارة أن الصحافة إذا ما انحرفت عن طريقها أو إذا ما وضعت أمامها القيود والعراقيل والرقابة الصارمة، تكون أداة هدم للمجتمع وتدمير للرأي العام من خلال التعتيم عليه وحجب الحقائق وبالتالي سيضل الرأي العام الطريق الذي يحقق به مصالح الوطن، بل أنه قد يوجه ضد مصالح الوطن⁽³⁾.

من كل ذلك نجد الأثر الذي يمكن للصحافة أن تحدثه على محيط الوعي الجماهيري وسلامة المجتمعات، وأنها أداة لخدمة الرأي العام واحترام آرائه وأفكاره ومشاعره فهي وسيلة لتوجيه الرأي العام والتعبير عنه كما انها تعمل بعد ذلك على تدعيم الرأي العام والمحافظة على اتجاهاته الصحيحة، وان قوة تأثير الصحافة على الرأي العام في المجال السياسي واسعة المدى، ذلك أن تجارب الأمم على هذا الطريق كثيرة وأثبتت أن للصحافة قوة مؤثرة في الراي العام تستطيع إذا ما أخلصت أن تساعد في أنارة الطريق أمامه للمساهمة الفعالة في العمل الوطني وأنها عندما تولي اهتمامها بقضية ما أو موضوع معين أنما تعمل تلقائياً على وضع الموضوع أو الحدث في أجندة الجمهور وأن العلاقة وطيدة بين الصحافة والرأي العام فهي سياج لحماية المجتمعات والحريات ومصالح الجماهير والمجتمعات الحرة هي التي تتيح للصحافة القيام بهذا الدور على أكمل وجه.

(1)R-Mulder, Media Gredibility: Auses Cratifications Approach Jouranlism guarterly, No. 57, 1980 , p.p 464 .

(2)Pernard G. hennessy public opinion (Californai Auxbury press, n,d), 1993 p.299.

(3) أحمد بدر ، الرأي العام في السياسة، الكويت: وكالة المطبوعات، 1978، ص 180.

ثانيا: دور الصحافة في التنمية السياسية:

لقد عرفت الحكومات من خلال المجتمعات المختلفة باختلاف أنظمتها السياسية، واختلاف اتجاهاتها ومذاهبها أهمية الصحافة في تكوين وتوجيه الرأي العام فعملت على تقويتها ومحاولة جذبها وإستمالتها وخلق صحافة تعبر عن رأي الحكومة وتسير في فلكها وهو ما يعرف أحيانا باسم (الجريدة الرسمية) وهذه الظاهرة... ظاهرة السيطرة على الصحافة - تظهر أكثر في المجتمعات الشيوعية والاشتراكية حيث تسيطر الحكومات على أجهزة الاعلام المتنوعة، ومنها الصحافة لضمان تكوين وتوجيه الرأي العام حسبما يتفق ومبادئ النظام القائم⁽¹⁾.

وهذا معناه أن دور الصحافة في تكوين الرأي العام لابد وأن يختلف حسب طبيعة النظام السياسي الخاضعة له الصحيفة - وحسب الظروف التي يحكمها كل نظام، وموقف الدولة منها ... ومدى ما يمكن ان تتمتع به من حرية في تأدية وظيفتها... فالصحافة في المجتمعات الرأسمالية تختلف عن الصحافة في المجتمعات الشيوعية وأيضاً تختلف عن الصحافة في المجتمعات النامية التي تأخذ بالنظامين معاً⁽²⁾.

ففي النظم الديمقراطية تعمل الصحافة على خلق الوعي السياسي لدى الجماهير وذلك من خلال إعلامها بكافة الحقائق وتزويدها بشتى المعلومات والأخبار عن الموضوعات والقضايا السياسية، هذا إلى جانب طرح الآراء والتحليلات المناسبة، ويأتي ذلك في إطار تزويد الجماهير بخلفية معرفية من المعلومات السياسية اللازمة الأمر الذي يعين الجماهير على تكوين رأي عام سليم بشتى المجريات والموضوعات

(1) خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وموقف، ط2، القاهرة: دار المعارف، 1967.

(2) أماني قنديل، وسائل الاعلام وظاهرة الرأي العام، القاهرة: ندوة قياس الرأي العام، 10 - 12 مارس 1981، ص 147.

المهمه، ومن ثم يأتي الرأي العام سليماً وواعياً ومستنيراً لأنه قائم على الحقائق وليس على الأكاذيب⁽¹⁾.
أما في النظم الديكتاتورية نجد أن الصحافة في هذه المجتمعات تقوم بترديد ما يقوله جهاز الحكم بل وتعمل في كثير من الأحيان على تضليل الرأي العام فيقع في حيرة وظلمة ويعلن سخطه العام⁽²⁾ وتعيش الشعوب في هذه الحال أسيرة الخوف والحذر ويتسم الرأي العام بالسلبية والجبن.
وهناك النظم التي تختلف من حيث درجة وقوعها بين النظام الديمقراطي أو الديكتاتوري وفي هذه المجتمعات يكون المعيار الاساسي هو قدر الحرية المسموح به للصحافة وأيضاً قدر الحرية المسموح به للرأي العام من خلال غلق منافذ التعبير في وجهه ومنع الصحافة من نشر أي رأي أو تعليق مختلف لرأي الحكومة⁽³⁾.

وتؤكد إحدى الباحثات أن هنالك مراحل أساسية لتكوين الرأي العام في المجال السياسي من خلال الصحافة بصفة خاصة... وهي ضرورة وقوع حدث أو ظهور مشكلة في الإطار السياسي شرط اساسي في ظهور الراي العام على أن يكون موضع اهتمام مجموعة كبيرة من المجتمع إن لم يكن غالبية المجتمع وأن تتولى الصحافة عملية طرح أبعاد هذه المشكلة أو القضية من خلال عرضها بكافة جوانبها على المجتمع، على أن يجيء هذا التقديم والطرح بمنتهى المصادقية دون أي غموض أو حجب أو أخفاء حقائق أو أخبار على الجمهور بالمعارف السياسية وآثار المناقشات والآراء حول الأزمة السياسية وأن توالي الصحافة طرح لوجهات النظر وصراع الآراء على صفحاتها بشأن المسألة محل تكوين الرأي العام بعدها تبدأ المرحلة التمهيديّة التي تسبق مرحلة تكوين الرأي العام حيث تبدأ المقترحات والحلول البديلة في الظهور، بعدها تأتي مرحلة الاتفاق الجماعي والتي تجيء على أثر التدرج التصاعدي بأطوار كل

(1) حسنين عبد القادر، الراي العام والدعاية وحرية الصحافة، ط2، القاهرة: دار النهضة العربية، 1962، ص 21.

(2) عواطف عبد الرحمن، رؤية نقدية، القاهرة: ندوة قياس الرأي العام، 7 - 12 مارس 1981، ص 190.

(3) عزيزة عبده، الاعلام السياسي والرأي العام، مصدر سابق، ص 149 - 150.

المراحل السابقة وعلى ضوء المعرفة والتفكير والتقارب بين وجهات النظر يتلاشى الرأي الضعيف والمحايد ويعلن الرأي القوي المعبر عن وجهة نظر الغالبية والتي تتفق عليه الجماهير وتجمع عليه⁽¹⁾.

لذلك فإن المراحل تلك وتداخلها واتصال كل منها اتصالاً وثيقاً بما قبلها وما بعدها واختلاطها وتفاعلها في بوتقة واحدة، يمزجها ويصهرها ويبلورها لنا في النهاية على شكل رأي عام كامل التكوين⁽²⁾.

ومما لا شك فيه أن درجة اسهام الصحافة في عملية تشكيل الرأي العام تعتمد وبالدرجة الأولى على حدود الديمقراطية المتاحة التي يقوم عليها النظام السياسي والذي يختلف من مجتمع لآخر فبالنسبة للنظم الرأسمالية يرى البعض أنها مثل للديمقراطية ويحللها آخرون بأنها مثل للامبريالية الاحتكارية والديمقراطية فيها قائمة على التزييف⁽³⁾.

وتعمل الصحافة في أي مجتمع في إطار سياسات تحريرية خاصة بها ويتبع ذلك تقسيم نوعي لهذه الصحف هنالك صحف قومية وهناك صحف معارضة وهناك صحف متخصصة كالتجارية والدينية، والفنية... ومن ثم يتبع ذلك تصنيف نفسي أو معنوي لدى القراء أنفسهم معتمدين في ذلك على اعتبارات لها دلالتها لديهم مثل مدى مصداقية الصحيفة وتركيز الصحيفة على الاعلام السياسي وتعد مصدر لدى القارئ للتعرف على كافة المجريات السياسية المحيطة به ومدى اقتراب الصحيفة من الجدية وابتعادها عن نشر التفاهات وبذلك تتبادل الصحيفة وقراؤها الثقة فيما بينهما ويسر لها التدخل في تشكيل الرأي العام لدى هذه الجماهير⁽⁴⁾.

(1) عزيزة عبده، الاعلام السياسي والرأي العام، مصدر سابق، ص 152 - 155 .

(2) Herbert Blumer, the mass the public and public opinion in Berelesson and lanowiz (ed) Readerin public opinion

.and commun the free press , 1953, p. 45 - 48

(3) عبد الملك عودة، الاتجاهات العامة للمناقشة، القاهرة: ندوة قياس الرأي العام، 10 - 12 مارس 1981.

(4) عزيزة عبده، الاعلام السياسي والرأي العام، مصدر سابق، ص 157 - 158.

لذا يتضح مما تقدم أن الصحافة وسيلة اعلامية مسيطرة يمكن التفكير فيها بمفهوم جمعي كمؤسسة اجتماعية - فإذا كانت المهمة الأولى للصحافة هي الاعلام اي الحصول على الاخبار ونقلها ثم تفسيرها هذه فان هنالك مهمة تنفرد بها الصحافة في المجتمعات وهي المساهمة في تكوين رأي عام مستنير يمكن شعوب هذه المجتمعات من اتخاذ المواقف السليمة المبنية على المعلومات الصحيحة⁽¹⁾.

وتعد الصحيفة اليومية هي أكثر الاشكال الصحفية تداولاً في وقتنا الحاضر وهي أقدر أنواع الصحف على تأدية مهمة أشباع حاجات الجماهير المستنيرة وبخاصة على صعيد الاعلام السياسي والذي يعد جوهر العملية الصحفية، ذلك أن هذه النوعية من الصحف تقوم على العمل الاعلامي - الاخباري بالدرجة الأولى فهي تتولى العرض الحي السريع لكافة المجريات والاحداث الطارئة وتوالي نشرها وتتابع تطوراتها يعينها على ذلك ما أتيح لها من التقدم التكنولوجي الحديث⁽²⁾.

ويؤكد صانعو القرار السياسي على أهمية الصحافة اليومية بل يرون أنها على درجة عالية من الأهمية لكونها تشتمل على معالجات كمية ونوعية من الانباء والاحداث الدولية ولقدرتها على تغطية أوسع للأحداث والوصول في الوقت نفسه إلى صانعي القرار وفي يوم وقوع الحدث فالصحف اليومية بما تمتلكه من شبكة الاتصالات تستطيع القيام بالتغطية الكافية للاحداث التي تصبح في متناول القراء من الجمهور وصناع القرار حيث يتمكن صانعو القرار من الاحاطة بموضوع الخبر واستجلاء جوانبه بصورة أفضل وفي الوقت نفسه معرفة اتجاهات الرأي العام ومساراته تجاه القضايا الداخلية والخارجية⁽³⁾.

ويؤيد ذلك برنارد كوهن حين يضرب مثلاً بصحيفة النيويورك تايمز باعتبارها صحيفة يومية حيث ذكر أنها تتقدم على الصحف الأخرى بسبب تغطيتها المكثفة

(1) فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي ، دراسة مقارنة بين الصحف في المجتمعات المتقدمة والنامية، جدة : مكتبة العلم، 1981، ص 42 - 43.

(2) عزيزة عبده، الاعلام السياسي والرأي العام، مصدر سابق، ص 158 - 159.

(3) محمد مصالحة، دراسات في الاعلام العربي بغداد: مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي السلسلة الاعلامية، 1984، ص 203.

للأحداث في أهتمامات المسؤولين الأمريكيين، وان معظم موظفي الخارجية الامريكية يصلون مبكراً إلى مكاتبهم لقراءة النيويورك تايمز لاعداد التقارير الى مرؤوسيهم عن موضوعات الساعة هذه التقارير التي يطالعها ويتفحصها المسؤولون ليستوعبوا عن طريق المجريات السياسية واصداؤها لدى الرأي العام.... واتجاهات الرأي العام - الأمر الذي يعينهم عند اتخاذ القرارات.

الفصل الخامس

الدراسة التطبيقية

الاتجاهات السياسية لجريدة دار السلام العراقية

المبحث الاول

جريدة دار السلام - النشأة - التطور - الملامح

المبحث الثاني

تحليل مضمون المقالات الافتتاحية في جريدة دار السلام

للمدة من 1 / 1 / 2008 ولغاية 31 / 12 / 2008

المبحث الاول

جريدة دار السلام

أ- : نشأة جريدة دار السلام وتطورها:*

صدر العدد " توكلنا على الله " من جريدة دار السلام في 15 آيار 2003 وكان إصدارها أسبوعياً في بادئ الأمر نصفه (تابلويد) وباللونين الأسود والأزرق وكانت تصدر بثماني صفحات. كتب في ترويسة الصفحة الأولى أنها تصدر عن الحزب الإسلامي العراقي وكان صاحب الامتياز السيد (فاضل دولان) وهو محامي له بعض المقالات في الصحف ورئيس التحرير السيد (علي بابان) وهو شخصية اقتصادية اعلامية كان يكتب في اعلاميات الحزب الاسلامي العراقي في الخارج وكان يقطن في المملكة الاردنية الهاشمية واشارت الصفحة الاخيرة إلى أن مدير التحرير السيد عبد الهادي الزيدي وسكرتير التحرير مهند سري وسكرتير التحرير التنفيذي واثق عباس أما ملاك العمل فقد أدرج على الصفحة الثانية وهم (زياد العلي، نجاه عبد الجبار، محمد عبد الكريم، حسن الجبوري، سعد محمود) والمصمم (عادل ياسين) وكان تنفيذ الجريدة يتم في مكتب الحقائق الواقع في بغداد في منطقة الكرادة الشرقية، وكانت تصمم الجريدة في بادئ الأمر على الطريقة القديمة (ماكيت) ثم تنفيذ الكتروني إذ لم تكن لدى الحزب الامكانية لانشاء مكتب اعلامي خاص به لاصدار الجريدة ولم تكن له مطبعة خاصة بذلك.

■ تحولت جريدة دار السلام في تموز من عام 2003 من جريدة نصفه إلى جريدة بثماني صفحات كبيرة ومن لونين أسود وأزرق إلى أربعة ألوان وبدأت تطبع في مطبعة (أنوار دجلة) وأستبدل السيد فاضل دولان صاحب

* مقابلة اجراها الباحث مع السيد عبد الهادي الزيدي مؤسس ومدير تحرير جريدة دار السلام ، بغداد : 5 / 2 / 2010

الامتياز برئيس مجلس الادارة (د. محسن عبد الحميد) وهلاك الجريدة نفسه والسياقات المعمول بها نفسها

وكان هنالك صراع دائم ما بين ملاك الجريدة المهني وبعض قيادات الحزب للاشراف على ادارة الجريدة ولم يكن المشرفون مالياً وادارياً من جانب الحزب يدركون حجم الخسارة المادية للجريدة وهو كان حتمياً من جراء ندرة الاعلانات وصعوبة التسويق حيث كانت تطبع الجريدة بواقع (10) آلاف نسخة توزع على فروع الحزب والوزارات ويبيع منها الشيء القليل.

كان المكتب السياسي للحزب الاسلامي العراقي يشرف على الصفحة الأولى بافتتاحيتها والصفحة الثانية وكانت هاتان الصفحتان تغطيان نشاطات الحزب وفروعه في بغداد والمحافظات وتعليقاته السياسية ورؤيته للاحداث وكان من كتاب الحزب الناشطين في تلك المرحلة السيد علي بابان والسيد عمار وجيه فيما كان ملاك الجريدة يجري مقابلات وحوارات مع شخصيات الحزب تعكس رؤيتهم للاحداث الجارية. وتولى الاشراف غير المباشر على هذه الصفحات في تلك المدة السيد حاجم الحسني ثم السيد إياد السامرائي الذي كان يرأس مطبوعاً للحزب في لندن بذات الاسم وهو (دار السلام).

بعد تحول السيد علي بابان للوزارة كوزير تخطيط في حكومة السيد نوري المالكي في عام 2005، أصبح رئيس تحرير جريدة دار السلام السيد هاشم الطائي وكان يأتي أسبوعياً مرة واحدة لمكتب الجريدة.

وبعد ترؤس السيد طارق الهاشمي للحزب الاسلامي العراقي اميناً عاماً أدرج اسمه على الصفحة الأولى من الجريدة رئيساً لمجلس الادارة وتم اصدار الجريدة في هذه المدة ثلاثة اعداد في الاسبوع تصدر أيام (الأحد والثلاثاء والخميس) وكان عدد يوم الخميس بـ(12) صفحة فقط ويومي الاحد والثلاثاء بـ(8) صفحات فقط.

- يندرج فكر الجريدة العام منذ تأسيسها وحتى الآن تحت لافتة الاعلام الاسلامي الهادف والمتزن والمبتعد عن الفكر العلماني.
- وكانت الجريدة بخطها العام تميل إلى فكر وشخصيات (الاخوان المسلمين) دون الاشارة إلى ذلك صراحة بل يوجه شفويّاً لادارة الجريدة.

ب- : أبرز ملامح جريدة دار السلام :

1. يتراوح عدد صفحات جريدة دار السلام ما بين 8 - 16 صفحة موزعة على مواضيع متنوعة تحملها صفحاتها، وصفحاتها مسماة بتسميات تحمل هوية موضوعاتها.
2. تحمل جريدة دار السلام ترويضها التقليدية في أعلى الصفحة الأولى بلونها الأخضر يعلوها الآية الكريمة (والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم).
3. سياسية عامة معتمدة من نقابة الصحفيين العراقيين، برقم اعتماد (815) .
4. يكتب المقال الافتتاحي في الزاوية اليسرى السفلى من الصفحة الأولى ويكتب عنوان المقال باللون الأحمر الناري.
5. تهتم جريدة دار السلام بالمواضيع كافة (السياسية، الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية، والرياضية ، والبيئية والصحية إلخ) وتتناولها من خلال صفحاتها.

أهم الموضوعات التي تتناولها جريدة دار السلام من خلال صفحاتها هي:

1. الصفحة الأولى: تخصص للأخبار السياسية (على الأغلب) وتشمل أخباراً الحكومة العراقية والشأن السياسي العراقي وأخبار عربية وأقليمية ودولية.
2. الصفحة الثانية: صفحة تقارير عراقية وتتضمن أخباراً موسعة تهتم بالقضايا العراقية المتداولة في الساحة السياسية العراقية.
3. الصفحة الثالثة: صفحة أخبار وتكون مخصصة في غالبيتها لتغطية نشاطات وتصريحات أعضاء المكتب السياسي للحزب الاسلامي العراقي بمختلف القضايا المطروحة للنقاش والجدل السياسي ومواقف الحزب الاسلامي منها.
4. الصفحة الرابعة: صفحة الشريعة والحياة وتتضمن موضوعات دينية وشرعية وحكماً ومواعظ وارشادات ودروساً في السيرة النبوية المطهرة.
5. الصفحة الخامسة: أنقسمت هذه الصفحة بين صفحة شقائق الرجال وخصصت موضوعات هذه الصفحة للمرأة والطفل وتناولت قضايا عديدة منها تربوي

والصفحة الاخرى التي تظهر في أعداد أخرى كانت صفحة خطأ ساخناً تتناول تعليقات على موضوعات سياسية ساخنة.

6. **الصفحة السادسة:** توزعت هذه الصفحة بين صفحة منتديات في أغلب اعدادها وصفحة قلب الحدث في البعض الآخر من اعداد الجريدة وتناولت صفحة منتديات شهادات وحوادث وتعليقات وزاوية (قراؤنا يكتبون) وهي زاوية تستقبل وتنشر ما يرد إلى الجريدة من مشاركات من قبل القراء.

7. **الصفحة السابعة:** (صفحة دنيا المال) وتتناول هذه الصفحة موضوعات تجارية وأخباراً اقتصادية محلية وإقليمية ودولية.

8. **الصفحة الثامنة:** (صفحة سياحة) وتتناول هذه الصفحة موضوعات عن المعالم السياحية المحلية والإقليمية والدولية.

9. **الصفحة التاسعة:** (صفحة محطات) وتتضمن هذه الصفحة موضوعات متنوعة ثقافية وسياسية ودينية وتراثية.

10. **الصفحة العاشرة:** انقسمت هذه الصفحة بين الصحة والناس والتي تناولت موضوعات صحية واستشارات طبية وموضوعات عن الطب البديل وارشادات صحية. وصفحة (حقوق الانسان) وتتضمن موضوعات عن حقوق الانسان وانتهاكها محلياً ودولياً ونشر جرائم الاعتداءات على السجناء والصحفيين والأطباء.

11. **الصفحة الحادية عشرة:** (صفحة السلطة الرابعة) وتتناول هذه الصفحة ما تنشره الصحف بتجرد (كما تقول الصحيفة) تمثل رأي تلك الصحف وكتابها وليس بالضرورة أن يعبر عن رأي جريدتنا.

12. **الصفحة الثانية عشرة:** (صفحة نوافذ) وتتناول هذه الصفحة الابتكارات العلمية والاختراعات الجديدة والاخبار العلمية والتقنيات العالمية المتطورة.

13. **الصفحة الثالثة عشرة:** (صفحة مرايا) وتناولت هذه الصفحة التأريخ السياسي العراقي الحديث وموضوعات مهمة في هذا التاريخ وسير ذاتية لشخصيات حكمت العراق وتفاصيل مهمة عن حياتهم وسلوكهم السياسي.

14. **الصفحة الرابعة عشرة:** انقسمت بين صفحات ابداع وآراء حرة ووثائق وأسرار وقد تناولت صفحة ابداع موضوعات عن المبدعين فيما تتناول صفحة آراء حرة، موضوعات سياسية محلية ودولية بينما تتضمن صفحة وثائق موضوعات دينية.

15. الصفحة الخامسة عشرة: (صفحة ملاعب) تناولت هذه الصفحة الاخبار والشؤون الرياضية محلياً وإقليمياً ودولياً.

16. الصفحة السادسة عشرة: (صفحة الاخيرة) وغالباً ما تكون صفحة للاعلانات في بعض اعدادها وفي احيان اخرى صفحة متنوعة لاجبار ثقافية وأخبار طريفة وخفيفة.

ثانياً: تحليل مضمون المقالات الافتتاحية في جريدة دارالسلام للمدة من

2008 / 1 / 1 ولغاية 2008 / 12 / 31

بسم الله الرحمن الرحيم

أجرى الباحث عملية تحليل المضمون للمقالات الافتتاحية لجريدة دار السلام والبالغة (106) مقالاً للمدة من (2008 / 1 / 1 لغاية 2008/12/31) تمكن الباحث من الكشف عن (13) فئة رئيسية مثلث مجمل اتجاهات جريدة دار السلام السياسية خلال مدة البحث.

ويدرج الباحث فيما يلي جدولاً بالفئات التي ظهرت أثناء التحليل مع توضيح للمعنى المراد لكل فئة لكي يتسنى لنا الفهم الصحيح لهذه الفئات الثلاثة عشر.

جدول رقم (1) يبين الفئات الرئيسية لجريدة دار السلام وتعريفاتها

ت	الفئات الرئيسية	التعريف
1.	التأكيد على أن الإصلاح السياسي يكون بالمشاركة الواسعة في القرارات المصرية	ويعني بها اتجاه إصرار الجريدة على مفهوم الشراكة الحقيقية في العملية السياسية وفي القرار السياسي والامني والاجتماعي وإحداث التوازن السياسي وتجاوز سياسات التهميش والاقصاء. وقد انسحب الحزب الاسلامي من المشاركة في الحكومة مقابل إجراء الاصلاحات السياسية.
2.	الاتفاقية الامنية مع أمريكا محل جدل وطني على مختلف الصعد	ويقصد بها اتجاه الجريدة ازاء الاتفاقية الأمنية التي أبرمت بين قوات الاحتلال الامريكي والعراق والتي رافقها جدل وتجاذبات سياسية بين القوى السياسية العراقية وطالبت الجريدة بضرورة اجراء الاستفتاء الشعبي على الاتفاقية وتعديل وتصويب بعض بنودها كونها تمس استقلالية

		وسيادة العراق حسب الصحيفة والاتفاقية تقرر انسحاب القوات الاحتلال الامريكي بنهاية عام 2010 على أن يجري استفتاء عليها في موعد 30 / 7 / 2009.
3.	الدعوة لمعالجة أزمة المهجرين معالجة وطنية	ويشار بهذه الفئة إلى مطالبة الجريدة السلطة التنفيذية بتوفير الظروف الامنية لعودة المهجرين إلى اماكنهم وإعادة ممتلكاتهم والنظر بعين واحدة إلى المهجرين وعدم التعامل معهم بازدواجية ومن دون تمييز لاعادة الاعتبار للهوية الوطنية العراقية وقد اتسعت ظاهرة التهجير في العراق بعد فاجعة تفجيرات سامراء في عام 2006.
4.	قانون العفو العام أفرغ من محتواه الحقيقي	ويستدل بهذه الفئة عن قانون العفو العام الذي صدر لاطلاق سراح الابرياء الذين اعتقلوا بوشايات كاذبة ومن دون اذن قضائية حسب رأي الصحيفة الا ان التلكؤ في تنفيذ القانون الذي صدر في شهر شباط 2008 حال دون تطبيق القانون واستفادة المعتقلين الابرياء منه بعد عراقيل وضعتها السلطة التنفيذية.
5.	التدخل الخارجي يخرّب التعايش الوطني في العراق	ويراد بها التدخلات الخارجية الدولية والاقليمية في الشأن الداخلي العراقي سياسياً وامنياً واجتماعياً وما لهذا التدخل من أثر سلبي على الوحدة الوطنية بين العراقيين عبر تغذية الصراع والاصطفاف الطائفي ناهيك عن الوضع الأمني والسياسي في العراق.
6.	قضية كركوك قضية	ويقصد بها قضية محافظة كركوك التي اشارت

	<p>وطنية ذات حساسية بالغة</p>	<p>اليها المادة (140) في الدستور وهي تعالج ثلاث مراحل الاولى تطبيع الاوضاع في هذه المدينة والثانية اجراء احصاء سكاني والثالثة اجراء الاستفتاء بين سكان المدينة على مصير المناطق المتنازع عليها بضمنها كركوك لتقدير ما إذا كانت كركوك تبقى محافظة أو تضم إلى إقليم كردستان... وبانتهاء السقف الزمني لهذه المادة (140) والذي حدده الدستور إلى اليوم الأخير من عام 2008 أي 2008/12/31 ومن دون حسم هذه القضية فقد دخلت هذه القضية في أزمة حساسة وظهرت الخلافات بين القوى السياسية حول الكيفية التي تحسم فيها هذه القضية.</p>
7.	<p>العراق يحتاج إلى حضور عربي دائم في بغداد</p>	<p>ويراد بهذه الفئة الإشارة إلى الغياب الدبلوماسي العربي في بغداد وما لهذا الغياب من اثر سلبي يستثمر في مشاريع تؤذي هذا البلد وأهله حسب قول الجريدة وان هذا الفراغ العربي ملئته أطراف أقليمية.</p>
8.	<p>تجربة الصحوه اثبتت نجاحها في إعادة الهدوء والأمن لمناطقها</p>	<p>ويشار بها إلى عناصر الصحوه التي شكلت في المناطق المتوترة أمنياً لتأمين هذه المناطق ومطالبة الجريدة بمكافأة هذه الصحوات ودمجها بالاجهزة الامنية وعدم إستهدافهم.</p>
9.	<p>التعديلات الدستورية ضرورة وطنية لابد منها</p>	<p>ويستدل بها إلى المادة (141) من الدستور التي طالبت الاطراف السياسية باجراء التعديلات الدستورية على بعض بنود الدستور وتعهدت تلك الاطراف بانجازها وتعديلها وما لهذه</p>

		<p>التعديلات من أهمية قصوى في التوافق السياسي والمصالحة الوطنية حسب الجريدة وأن تأخير انجاز التعديلات يسهم في الاضطراب ويزيد بعض الملفات تعقيداً.</p>
10.	حل الميليشيات مطلب وطني وإنساني	<p>ويعني بها مطالبة الجريدة حل المجاميع المسلحة والميليشيات ونزع اسلحتها واخراجها من دائرة التأثير في الامن وذلك في اشارة الجريدة إلى ضرورة تنقية الاجهزة الامنية من المتسللين إليها من عناصر هذه الميليشيات الذين زجت بهم بعض القوى السياسية حسب الجريدة.</p>
11.	وباء الفساد من أكثر الملفات خطورة	<p>ويقصد بهذه الفئة ان الفساد في دوائر الدولة اساء إلى سمعة العراق وهو بذلك يعد ملفاً مهماً وخطيراً ويتعين معالجته بتبني الجهات الرقابية منهجية لمكافحة الفساد والمفسدين وفضحهم مشيرة إلى أن مع وجود الفساد لا يمكن الحديث عن اصلاح وعمل وسياسي صحيح حسب الجريدة.</p>
12.	المصالحة الوطنية تتطلب اجراءات عملية محسوسة	<p>ويشار بهذه الفئة إلى ضرورة الاتفاق على سياسية موحدة واضحة للمصالحة تستند إلى رؤية متكاملة للحوار بين الاطراف السياسية ومن ثم انعكاس ذلك على الاطراف المجتمعية العراقية وان المصالحة تبنى على التسامح والايثار والوصول إلى منتصف الطريق واعلاء شأن المشتركات بين أبناء الشعب العراقي الذي مر بفترات عصيبة من الاحتقانات الطائفية بعد الاحتلال الامريكي حسب قول الجريدة</p>

<p>13. التوظيف السياسي لقانون المساءلة والعدالة يزيد من التخندق الطائفي</p>	<p>ويراد بهذه الفئة الإشارة إلى قانون المساءلة والعدالة الذي تم التصويت عليه من قبل البرلمان العراقي في 12 كانون الثاني 2008 والذي جاء كأفضل من سابقه بخطوات واسعة حسب قول الجريدة وهو قانون اجتثاث البعث الذي صدر بعد الاحتلال الامريكي في اشارة إلى عزل المنتمين إلى نظام البعث السابق وحل محله قانون المساءلة والعدالة على الرغم من تحفظ الجريدة على عدد من فقراته إلا أن وعوداً قطعت لاجراء تعديلات أو الغاء لبعض الفقرات واعادة صياغة للبعض الآخر... وقد بينت الصحيفة ان هذا القانون كان أقصى الممكن في هذه الظروف لتغيير القانون السابق الذي استخدم سياسياً وزاد من التخندق الطائفي ورافق تطبيقه انتقائيه وتحكيم للنزعة الثأرية حسب قول الجريدة.</p>
---	--

جدول رقم (2) يبين توزيع الفئات (الاتجاهات) الرئيسة لجريدة دار السلام حسب تكراراتها ونسبها المئوية

ت	الفئات الرئيسة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	تأكيد أن الإصلاح السياسي يكون بالمشاركة الواسعة في القرارات المصيرية	27	% 11.5	1
2.	الاتفاقية الامنية مع أمريكا محل جدل وطني على مختلف الصعد	24	% 10.3	2
3.	الدعوة لمعالجة أزمة المهجرين معالجة وطنية	23	% 9.8	3
4.	قانون العفو العام أفرغ من محتواه الحقيقي	22	% 9.4	4
5.	التدخل الخارجي يخرب التعايش الوطني في العراق	20	% 8.5	5
6.	قضية كركوك قضية وطنية ذات حساسية بالغة	19	% 8.1	6
7.	العراق يحتاج إلى حضور عربي دائم في بغداد	18	% 7.7	7
8.	تجربة الصحة اثبتت نجاحها في إعادة الهدوء والأمن لمناطقها	17	% 7.2	8
9.	التعديلات الدستورية ضرورة وطنية لابد منها	16	% 6.8	9
10.	حل الميليشيات مطلب وطني وإنساني	14	% 6.0	10

11.	وباء الفساد من أكثر الملفات خطورة	13	% 5.5	11
12.	المصالحة الوطنية تتطلب اجراءات عملية محسوسة	10	% 4.2	12
13.	التوظيف السياسي لقانون المساءلة والعدالة يزيد من التخندق الطائفي	10	% 4.2	12
	المجموع	233	%100	

جدول رقم (3) يبين الاتجاهات المؤيدة للفئات الرئيسة لجريدة دار السلام وبنسبة 100 %

ت	الفئات الرئيسة	مؤيد		محايد		معارض	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1.	تأكيد أن الاصلاح السياسي يكون بالمشاركة الواسعة في القرارات المصرية	27	%100	-	-	-	-
2.	الاتفاقية الامنية مع أمريكا محل جدل وطني على مختلف الصعد	24	%100	-	-	-	-
3.	الدعوة لمعالجة أزمة المهجرين معالجة وطنية	23	%100	-	-	-	-
4.	قانون العفو العام أفرغ من محتواه الحقيقي	22	%100	-	-	-	-

5.	التدخل الخارجي يخرب التعايش الوطني في العراق	20	%100	-	-	-	-
6.	قضية كركوك قضية وطنية ذات حساسية بالغة	19	%100	-	-	-	-
7.	العراق يحتاج إلى حضور عربي دائم في بغداد	18	%100	-	-	-	-
8.	تجربة الصحة اثبتت نجاحها في إعادة الهدوء والأمن لمناطقها	17	%100	-	-	-	-
9.	التعديلات الدستورية ضرورة وطنية لا بد منها	16	%100	-	-	-	-
10.	حل الميليشيات مطلب وطني وإنساني	14	%100	-	-	-	-
11.	وباء الفساد من أكثر الملفات خطورة	13	%100	-	-	-	-
12.	المصالحة الوطنية تتطلب اجراءات عملية محسوسة	10	%100	-	-	-	-
13.	التوظيف السياسي لقانون المساءلة والعدالة يزيد من التخندق الطائفي	10	%100	-	-	-	-
	المجموع	233	%100				

وفي إطار التحليل لفئات التحليل التي تجسد الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام للمدة من 2008/1/1 إلى 2008/12/31... نورد الفئات تلك في إطار تفصيلي مع الشرح والتفسير وفق الآتي:

أولاً: الإصلاح السياسي يكون بالمشاركة الواسعة في القرارات المصرية.

تصدر اتجاه (الإصلاح السياسي يكون بالمشاركة الواسعة في القرارات المصرية) المرتبة الأولى على سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام خلال مدة البحث، حيث حصل على (27) تكرار بنسبة قدرها (11.5%).

ويمكن تقسيم هذا الاتجاه إلى خمسة مستويات فرعية أنظر جدول رقم (4) وهذه الفئات هي:

1. تأكيد أن التهميش أحد موارد فشل العملية السياسية:

حصلت هذه الفئة على (9) تكرارات بنسبه (33.3%) إذ أكدت جريدة دار السلام بأن (روح الاستئثار والتصرف في الهم الوطني والشعبي باعتباره مكسباً لا يدل على رغبة في الإصلاح ولا التحلي بفضيلة الاعتراف بالخطأ)⁽¹⁾ وأوردت الجريدة بضرورة ترك نزعة الانفراد بالسلطة والقرار وأن العمل القائم على الاستبداد بالسلطة بتحويل إلى عبء على أصحابه مبينة أن الاستئثار بالسلطة كان السبب الأول في الاخفاقات والفشل الذي رافق العملية السياسية⁽²⁾ وتهميش القوى المشاركة في العملية السياسية عملية اصلاح غير ناجحة⁽³⁾.

2. المطالبة بالمشاركة في القرار السياسي والأمني والاجتماعي:

حصلت هذه الفئة على (7) تكرارات بنسبة مئوية (25.9%) إذ دعت جريدة دار السلام إلى ضمان مشاركة حقيقية في القرار السياسي وأبدت أصرارها على مفهوم الشراكة الحقيقية والفاعلة في اتخاذ القرار السياسي والأمني والاجتماعي

(1) جريدة دار السلام، العدد (471)، 2008/4/13.

(2) جريدة دار السلام، العدد (460)، 2008/3/13.

(3) جريدة دار السلام، العدد (443)، 2008/1/31.

والسعي (لإعادة الاعتبار لمفهوم الشراكة بحيث تكون حقيقية تتجاوز الأطر الشكلية والأيمان بضرورة المشاركة الواسعة للفرقاء السياسيين)⁽¹⁾.

3. ضرورة التدرج بالمطالب والاصلاحات المطلوبة:

حصلت هذه الفئة على (4) تكرارات وبنسبة مئوية (14.8%) إذ طالبت جريدة دار السلام بدفع عملية الاصلاح باجراءات عملية عبر إعطاء هذه العملية دفعة قوية من خلال انجاز الاصلاحات بالتدرج وحسب الاولويات الحساسة والسعي إلى (حل الاشكالات السابقة وتنفيذ المطالب الوطنية والإصلاحية)⁽²⁾.

4. الاصلاح يعيد الاعتبار للهوية الوطنية:

احتلت هذه الفئة مثل سابقتها على (4) تكرارات وبنسبة مئوية (14.8%) إذ أشارت جريدة دار السلام من أن (عملية الاصلاح تعيد الاعتبار للهوية الوطنية وتدفع إلى التعايش الموحد وإعلاء لشأن المواطنة العراقية)⁽³⁾.

5. عملية الاصلاح تقرب البلاد من حالة البناء والاعمار:

شغلت هذه الفئة على (3) تكرارات بنسبة مئوية (11.1%) إذ قالت جريدة دار السلام من الضروري إنجاز الاصلاح اللازم للانتقال بقوة إلى صفحة إعادة الاعمار⁽⁴⁾ وان الاصلاح يحول ساحة الصراع إلى ساحة توافقات ويقرب البلاد من حالة البناء والاعمار وأن (جميع الكتل أدركت أنه لا بديل عن الاصلاح وإعادة بناء البلاد)⁽⁵⁾.

(1) جريدة دار السلام، العدد (471)، 2008/4/13.

(2) جريدة دار السلام، العدد (441)، 2008/1/27.

(3) جريدة دار السلام، العدد (512)، 2008/4/20.

(4) جريدة دار السلام، العدد (478)، 2008/4/29.

(5) جريدة دار السلام، العدد (361)، 2008/1/13.

جدول رقم (4)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس (تأكيد ان الاصلاح السياسي يكون بالمشاركة الواسعة في القرارات المصرية)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	تأكيد أن التهميش أحد موارد فشل العملية السياسية	9	% 33.3	1
2.	المطالبة بالمشاركة في القرار السياسي والأمني والاجتماعي	7	% 25.9	2
3.	ضرورة التدرج بالمطالب والاصلاحات المطلوبة	4	% 14.8	3
4.	الاصلاح يعيد الاعتبار للهوية الوطنية	4	% 14.8	3
5.	عملية الاصلاح تقرب البلاد من حالة البناء والاعمار	3	% 11.1	4
	المجموع	27	% 100	

ثانياً: الاتفاقية الامنية مع أمريكا محل جدل وطني على مختلف الصعد:

نال اتجاه (الاتفاقية الامنية مع أمريكا محل جدل وطني على مختلف الصعد) المرتبة الثانية على سلم الفئات الرئيسة لجريدة دار السلام حيث حصل على (24) تكراراً وبنسبة (10.3%). وتوزعت مستويات هذا الاتجاه إلى (3) فئات فرعية، انظر جدول رقم (5) وهذه الفئات هي:

1. بعض بنود الاتفاقية بحاجة إلى تعديل وتصويب

حظيت هذه الفئة على (11) تكراراً وبنسبة (45.8%) وبينت جريدة دار السلام من خلالها ضرورة تضمين الاتفاقية على خروج العراق من الفصل السابع لقرارات الامم المتحدة (ورفض إعطاء امتيازات للجنود الاميركان تجعلهم فوق القانون وتقديم ضمانات بان لا تستخدم الاراضي العراقية منطلقاً للقيام باعمال عسكرية ضد دول الجوار)⁽¹⁾ إضافة إلى أن بعض بنودها غير واضحة وتترك المجال أمام التأويلات وان بنوداً أخرى لا تحقق المصلحة الوطنية المنشودة وتمس استقلالية وسيادة العراق⁽²⁾.

2. ضرورة عرض الاتفاقية الأمنية للاستفتاء الشعبي

نالت هذه الفئة على (8) تكرارات وبنسبة (33.3%) أوضحت جريدة دار السلام من خلال هذه الفئة أن الشعب العراقي هو من يفترض أن يقرر القبول أو الرفض عبر استفتاء شعبي وأن (اللجوء للاستفتاء الشعبي هو بحق الخيار المناسب الذي يضع الشعب أمام المسؤولية التاريخية)⁽³⁾ وأن صناعة القرار الوطني حول الاتفاقية يتم عن طريق الاستفتاء الشعبي⁽⁴⁾.

3. الاتفاقية شأن خطير وحساس

حصلت هذه الفئة على (5) تكرارات وبنسبة (20.8%) أكدت جريدة دار السلام من خلالها أن الاتفاقية الامنية شأن وطني حساس وذو خطورة بالغة يخص حاضـر العراق ومستقبله وأهميتها (توجب التريث بشأنها للوصول إلى موقف وطني موحد تجاهها)⁽⁵⁾.

(1) جريدة دار السلام، العدد (560)، 2008/11/18.

(2) جريدة دار السلام، العدد (549)، 2008/10/23.

(3) جريدة دار السلام، العدد (557)، 2008/11/11.

(4) جريدة دار السلام، العدد (551)، 2008/10/28.

(5) جريدة دار السلام، العدد (492)، 2008/6/1.

جدول رقم (5)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس

(الاتفاقية الامنية مع أمريكا محل جدل وطني على مختلف الصعد)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	بعض بنود الاتفاقية بحاجة إلى تعديل وتصويب	11	% 45.8	1
2.	ضرورة عرض الاتفاقية الأمنية للاستفتاء الشعبي	8	% 33.3	2
3.	الاتفاقية الامنية شأن خطير وحساس	5	% 20.8	3
	المجموع	24	% 100	

ثالثاً:الدعوة لمعالجة أزمة المهجرين معالجة وطنية:

حظى اتجاه (ضرورة معالجة أزمة المهجرين معالجة وطنية) على المرتبة الثالثة ضمن سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام ضمن مدة البحث... فقد حصل على (23) تكراراً بنسبة (9.8%). ويمكن تقسيم مستويات هذه الاتجاه إلى ثلاث فئات فرعية، انظر جدول رقم (6) وهذه الفئات هي:

1. ينبغي النظر إلى المهجرين بعين واحدة وعدم التعامل معهم بازدواجية:

احتلت هذه الفئة على (11) تكراراً ونسبة (47.8%) طالبت من خلالها جريدة دار السلام بمعاملة واحدة من دون تمييز وان اسلوب المعالجة يجب أن يكون على أساس العدالة والانصاف والتعامل بعدالة مع هذا الملف الحساس يعطي

للعراقي ثقة بالقانون ويشعر بأنه مصان الحقوق ومتساو مع غيره من العراقيين وأكدت الجريدة بدراسة ما حصل من إرجاع بعض المهجرين إلى مناطق بعينها وترك الأخرى ونهت إلى أن التعامل بازدواجية في إعادة المهجرين من جانب واحد وسوء الإدارة إعادة لنهج طالما جر المصائب على العراقيين وأوضحت أن (للحزب الاسلامي خطة متكاملة للتعامل المتساوي مع المواطنين في معالجة ظاهرة النزوح والتهجير)⁽¹⁾. وأشارت إلى أن التعامل الجدي والمتساوي بين المهجرين يعيد الاعتبار للهوية الوطنية العراقية مبينة أن بعض الخطط الأمنية في بعض المناطق يحمل بعضها دوافع فتوية مشيرة إلى حملة اعتقالات من مكون واحد ورمي اثاثهم في الشوارع دون التكفل بعودتهم أيضاً إلى بيوتهم في المناطق التي هجروا منها يجعل المواطن يشم رائحة انحياز من الأجهزة الحكومية التي هي في الأصل وجدت لخدمته⁽²⁾.

2. مطالبة السلطة التنفيذية بتوفير الامن للعائدين:

نالت هذه الفئة على (9) تكرارات وبنسبة (39.1%) أكدت من خلالها جريدة دار السلام أن الحكومة تطالب المهجرين بالعودة إلى ديارهم من دون تقديم شيء أو توفر ظروف آمنه وان الامر البديهي أن تقوم الحكومة بواجبها لمواجهة المشكلة وتشارك الأحزاب المدنية في وضع الحلول وضمان آمن العائدين وقالت الجريدة أنه (كان من المنتظر أن يكون للتحسن الامني اثره الايجابي في التعامل الجاد لاعادة المهجرين إلى اماكنهم الاصلية وان هذا الملف لم يواجه بما يستحق من اهتمام)⁽³⁾.

3. ضرورة تعويض المهجرين وإعادة ممتلكاتهم المغصوبة:

شغلت هذه الفئة على (3) تكرارات وبنسبة (13.0%) دعت من خلالها جريدة دار السلام إلى إعادة الممتلكات المغصوبة للمهجرين وتعويضهم عن حاجاتهم المعيشية الرئيسية التي تعرضت للنهب والسرقة والحرق مبينة أن (عودة المهجرين ينبغي أن يكون وفق دراسة شاملة وتشكيل لجنة عليا تتمثل بالعشائر ورجال الدين

(1) جريدة دار السلام، العدد (514)، 2008/7/24.

(2) جريدة دار السلام، العدد (515)، 2008/7/27.

(3) جريدة دار السلام، العدد (509)، 2008/7/13.

والجهد الحكومي والامني للبدء بحملة إعادة المهجرين إلى مناطق سكنهم وتعويضهم وتلبية متطلبات معيشتهم الاساسية والضرورية⁽¹⁾.

جدول رقم (6)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس
(الدعوة لمعالجة أزمة المهجرين معالجة وطنية)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	ينبغي النظر إلى المهجرين بعين واحدة وعدم التعامل معهم بازدواجية	11	% 47.8	1
2.	مطالبة السلطة التنفيذية بتوفير الامن للعائدين	9	% 39.1	2
3.	ضرورة تعويض المهجرين وإعادة ممتلكاتهم المغصوبة	3	% 13.0	3
	المجموع	23	% 100	

رابعاً: قانون العفو العام أفرغ من محتواه الحقيقي:

نال اتجاه (قانون العفو العام أفرغ من محتواه الحقيقي) على المرتبة الرابعة ضمن سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام ضمن مدة البحث، فقد حصل على (22) تكراراً بنسبة (9.4 %). ويمكن تقسيم مستويات هذا الاتجاه إلى (3) فئات فرعية، انظر جدول رقم (7) وهذه الفئات هي:

(1) جريدة دار السلام، العدد (528)، 2008/8/29.

1. اجراءات تنفيذ قانون العفو العام لم تكن بمستوى المسؤولية الوطنية:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الأولى بـ (13) تكراراً ونسبة (59.0 %) بينت من خلالها جريدة دار السلام بان المعتقل يقضي شهوراً وسيناً دون أن يعرض على هيئة قضائية وأن انتقادات لاذعة وجهت للمؤسسة التنفيذية لعرقلتها تنفيذ قانون واضح وصريح مضى على إصداره ستة أشهر وأن الاجراءات بطيئة وروتينية وينبغي زيادة عدد اللجان التي تتولى النظر للمشمولين به وعدم تكرار ذريعة قلة الملاك القضائي والتحقيقي⁽¹⁾ وطالبت الصحيفة باستجواب الوزراء المعنيين بتطبيق القانون لتحديد مسؤولية التلكؤ في التنفيذ وان (الارقام التي تروج في وسائل الاعلام تقدم صورة غير حقيقية لما تم انجازه بالفعل حيث لم تتعد نسبة المستفيدين عن 15 % من المعتقلين في أحسن الأحوال)⁽²⁾.

2. الغالبية العظمى من المعتقلين هم ضحايا لوشايات خطيرة:

حصلت هذه الفئة على (6) تكرارات بنسبة (27.2 %) وعلى المرتبة الثانية، أوضحت فيها جريدة دار السلام أن (أغلب الذين اودعوا السجون على اساس تهم كيدية ووشايات كاذبة وأن الكثير من المعتقلين ظلمتهم الاحقاد الفتوية وعقد النقص والمخبر السري الذي يعمل في الظلام)⁽³⁾ وان الاعتقالات تتم من دون أذن قضائية وطالبت الصحيفة الاجهزة الأمنية بعدم تكرار المدهامات العشوائية والنظر إلى العراقيين نظرة واحدة وترك الاعتقالات العشوائية أو القصدية التي تدفعها دوافع فتوية⁽⁴⁾.

3. المطالبة بتعويض الابرياء الذين اخذوا عن طريق الخطأ:

حصلت هذه الفئة على (3) تكرارات بنسبة (13.6 %) وعلى المرتبة الثالثة، طالبت فيها جريدة دار السلام أن من حق البرئ الذي أخذ ظلماً بوشاية أن يطلب

(1) جريدة دار السلام، العدد (450)، 2008/2/17.

(2) جريدة دار السلام، العدد (485)، 2008/5/15.

(3) جريدة دار السلام، العدد (460)، 2008/3/13.

(4) جريدة دار السلام، العدد (540)، 2008/9/25.

التعويض عما لحقه من أذى⁽¹⁾ وقالت الصحيفة أنه (لا يجوز ولا يعقل أن يطلق سراح بريء ويعد ذلك مكراً بل الانصاف هو تعويضه عن خطأ ارتكب بحقه)⁽²⁾.

جدول رقم (7)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس
(قانون العفو العام أفرغ من محتواه الحقيقي)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	اجراءات تنفيذ قانون العفو العام لم تكن بمستوى المسؤولية الوطنية	13	59.0 %	1
2.	الغالبية العظمى من المعتقلين هم ضحايا لوشايات خطيرة	6	27.3 %	2
3.	المطالبة بتعويض الابرياء الذين اخذوا عن طريق الخطأ	3	13.6 %	3
	المجموع	22	100 %	

خامساً: التدخل الخارجي يخرب التعايش الوطني في العراق:

حصل اتجاه (التدخل الخارجي يخرب التعايش الوطني في العراق) على المرتبة الخامسة ضمن سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام خلال مدة البحث حيث حصل على (20) تكراراً ونسبة (8.5 %) .

ويمكن تقسيم مستويات هذا الاتجاه إلى (4) فئات فرعية، انظر جدول رقم (8) وهذه الفئات

هي:

(1) جريدة دار السلام، العدد (450)، 2008/2/17.

(2) جريدة دار السلام، العدد (442)، 2008/1/29.

1. التدخل الإيراني واضح ولا يحتاج إلى دليل:

حصلت هذه الفئة على (7) تكرارات بنسبة (35.0 %) على المرتبة الأولى أوضحت من خلالها الجريدة أن التدخل الإيراني لا يحتاج إلى لجنة لاثباته أو نفيه وإن كان تشكيل مثل هذه اللجنة فمن الضروري إشراك ممثلين عن الكتل السياسية لأن لديها أدلتها وأن التدخل ليس شأن أمني حسب بل سياسي مبينة أن دور إيران في احتلال العراق لم يعد انكاره ممكناً... وعلقت الجريدة بأن البعض يبرر لقاءات الأميركيين والإيرانيين في العراق بأنه تنظيم للعلاقة مع دول الجوار بطريقة تحفظ مصالح العراق وإن (الإيرانيين وضعوا شرطاً يربط استئناف اللقاءات بتوقف الاعتداءات الأمريكية على الشعب العراقي والاعتداء يقصد به الحملة على الميليشيات في بغداد والبصرة)⁽¹⁾

2. على تركيا أن لا تجازف بصادقتها ومصالحها عند إجتياحها الحدود العراقية:

حصلت هذه الفئة على (5) تكرارات بنسبة (25.0 %) على المرتبة الثانية قالت فيها جريدة دار السلام أن ذريعة مطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني التركي ليست مقنعة للتوغل في الأراضي العراقية وإنها تعرض علاقات البلدين إلى الخطر وتداعيات هذا الاجتياح ليست بمصلحة البلدين وإن الجانب التركي مدعو إلى إعادة النظر في أسلوبه بمعالجة مشكلته مع حزب العمال الكردستاني وإن الاجتياح والقوة ليست هي وحدها الخيار الأفضل⁽²⁾

3. الثقة المتبادلة بين الكتل السياسية كفيل بمقاومة التدخلات الخارجية:

نالت هذه الفئة على (4) تكرارات بنسبة (20.0 %) على المرتبة الثالثة بينت فيه الجريدة أن ردم الفجوة بين الأطراف السياسية تعني في أكثر وجوهاً وضوحاً مقاومة التدخلات الخارجية والحد منها إذ يمكن تلمسها في كل مشكلة أو أزمة وأن

(1) جريدة دار السلام، العدد (482)، 2008/5/8.

(2) جريدة دار السلام، العدد (453)، 2008/3/24.

(تبادل الاتهامات بين الكتل السياسية بشأن تنفيذ ارادة خارجية أو الخضوع لضغوطاتها يجب أن ينتهي وتقديم المصلحة العامة عليه)⁽¹⁾.

4. العراق لا يستحق أن يتحول إلى محطة رسائل:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثالثة أيضاً بـ(4) تكرارات بنسبة (20.0 %) بينت فيه جريدة دار السلام أنه لا يبدو من المناسب النظر إلى العراق على انه موضع لتبادل الرسائل بين قادة دول العالم وانه (لايستحق ان يتحول إلى ساحة لتصفية الحسابات)⁽²⁾ وطالبت الجريدة بتشجيع دول الجوار وغيرها على اقامة علاقات متوازنة مع العراق وعدم التدخل في شؤونه واستنكرت الجريدة تحول العراق إلى طرف ثالث في علاقاته بدول العالم⁽³⁾.

جدول رقم (8)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس
(التدخل الخارجي يخرّب التعايش الوطني في العراق)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	التدخل الايراني واضح ولا يحتاج إلى دليل	7	% 35.0	1
2.	على تركيا أن لا تجازف بصداقتها ومصالحها عند إجتياحها الحدود العراقية	5	% 25.0	2
3.	الثقة المتبادلة بين الكتل السياسية كفيل بمقاومة التدخلات الخارجية	4	% 20.0	3
4.	العراق لا يستحق أن يتحول إلى محطة رسائل	4	% 20.0	3
	المجموع	20	% 100	

(1) جريدة دار السلام، العدد (480)، 2008/5/4.

(2) جريدة دار السلام، العدد (456)، 2008/3/4.

(3) جريدة دار السلام، العدد (491)، 2008/5/29.

سادساً: قضية كركوك قضية وطنية ذات حساسية بالغة:

حصل اتجاه (قضية كركوك قضية وطنية ذات حساسية بالغة) على المرتبة السادسة على سلم اتجاهات جريدة دار السلام خلال مدة البحث وحصل على (19) تكراراً ونسبة (8.1 %). ويمكن تقسيم هذا الاتجاه إلى (4) فئات فرعية، انظر الجدول رقم (9) وهذه الفئات هي:

1. الحل المثالي لقضية كركوك احوالها إلى لجنة التعديلات الدستورية:

حظيت هذه الفئة على (6) تكرارات ونسبة (31.5 %) وأكدت الجريدة من خلالها ضرورة المزاوجة بين الدستور والتوافق السياسي لحل قضية كركوك، وان المادة (140) من الدستور والمتعلقة بمحافظه كركوك تعد من أكثر المواد حساسية وقد شهدت تطوراً حاداً بانتهاء التوقيت الدستوري لها وأشارت الجريدة أن (قضية كركوك قضية عراقية بامتياز تتعدى أساليب حلولها الاساليب الفردية والمجازفات التي تعبى الشارع والتعامل مع هذه القضية ينبغي أن يكون تعاملاً وطنياً شمولياً)⁽¹⁾.

2. توصيات الامين العام للأمم المتحدة حول كركوك أثارت المشاكل أكثر مما قدمت من حلول:

نالت هذه الفئة على (5) تكرارات بنسبة (26.3 %) أبرزت من خلالها جريدة دار السلام بأن توصيات الامين العام للأمم المتحدة حركت الجو السياسي وأثارت ردود افعال غالبيتها رافضة ومستنكرة لما ورد في تقريره (الذي أوصى بتحويل مناطق معينة إلى ادارة الحكومة المركزية والحاق غيرها بالمحافظات الشمالية)⁽²⁾... وبينت الجريدة بكيفية تدخل طرف خارجي يأتي بصفة ضيف ثم يتورط في تصريحات تقف بجانب طرف واحد كما حدث مع وزير الخارجية الفرنسي وقبله الروسي حسب قول

(1) جريدة دار السلام، العدد (517)، 2008/8/13.

(2) جريدة دار السلام، العدد (496)، 2008/6/10.

الجريدة ⁽¹⁾، وأكدت الجريدة أنه ليس من واجب (دي مستورا) مندوب الامين العام للأمم المتحدة الافتاء بشأن المادة (140) لحساسيتها وشدة الخلاف منها⁽²⁾.

3. مطالبة الكتل السياسية الممثلة لاهالي كركوك بتهدئة جماهيرها:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية أيضاً بـ(5) تكرارات وبنسبة (26.3 %) طالبت فيها جريدة دار السلام بضرورة تغليب لغة الحوار بدل العنف ومهاجمة المقرات الحزبية فيما بين جماهير أهالي كركوك وضرورة تقديم التنازلات المتبادلة بين الاطراف والتوافق السياسي. وأكدت الجريدة ان الاحداث المؤسفة في كركوك في الثامن والعشرين من شهر تموز 2008 في اشارة إلى العنف الذي حصل بين الاطراف العربية والتركمانية من جهة والطرف الكردي من جهة اخرى أثبتت (ان العملية السياسية تواجه منعطفاً حاداً وان قرار كتلة التآخي في مجلس محافظة كركوك المتعجل زاد الامور سوءاً لم يلحظ التوافق السياسي المطلوب لحل هذه القضية الحساسة)⁽³⁾.

4. مصطلح (المناطق المتنازع عليها) يثير الفتنة ويقسم البلاد:

نالت هذه الفئة على المرتبة الثالثة بـ(3) تكرارات وبنسبة (15.7 %) قالت فيها جريدة دار السلام أن توصيف (المناطق المتنازع عليها) يعطي انطباعاً للنزاع بين محافظتين متجاورتين ربما كانا ضمن إقليم واحد وهذا المصطلح جاء ضمن الدستور وفق المادة (140) ويخص بالدرجة الأساس محافظة كركوك (ويعالج ثلاث مراحل وهي تطبيع الاحوال في المحافظة واجراء احصاء سكاني فيها يعقبه استفتاء بين السكان على مصير المناطق لتقرير ما إذا كانت كركوك محافظة أو تضم إلى إقليم كردستان)⁽⁴⁾.

(1) جريدة دار السلام، العدد (494)، 2008/6/5.

(2) جريدة دار السلام، العدد السابق.

(3) جريدة دار السلام، العدد (516)، 2008/7/31.

(4) جريدة دار السلام، العدد (520)، 2008/8/10.

جدول رقم (9)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس
(قضية كركوك قضية وطنية ذات حساسية بالغة)

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية	ت
1	31.5 %	6	الحل المثالي لقضية كركوك احوالها إلى لجنة التعديلات الدستورية	1.
2	26.3 %	5	توصيات الامين العام للامم المتحدة حول كركوك أثارت المشاكل أكثر مما قدمت من حلول	2.
2	26.3 %	5	مطالبة الكتل السياسية الممثلة لاهالي كركوك بتهدة جماهيرها	3.
3	15.7 %	3	مصطلح (المناطق المتنازع عليها) يثير الفتنة ويقسم البلاد	4.
	100 %	19	المجموع	

سابعاً: العراق يحتاج إلى حضور عربي دائم في بغداد:

حصل اتجاه (العراق يحتاج إلى حضور عربي دائم في بغداد) على المرتبة السابعة على سلم
الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام حيث حصل على (18) تكراراً وبنسبة (7.7 %).
وتوزعت مستويات هذا الاتجاه إلى (3) فئات فرعية، انظر جدول رقم (10) وهذه الفئات هي:

1. ضرورة التعجيل بفتح سفارات البلدان العربية في بغداد:

نالت هذه الفئة على (10) تكرارات وبنسبة (55.5 %) طالبت فيها جريدة دار السلام بوقفه عربية قوية تجاه العراق من خلال حضور دبلوماسي ودعم سياسي واقتصادي وأكدت الجريدة انه بعد مرور وقت طويل لم نرَ عربياً واحداً في بغداد لابد للعرب أن يعودوا إلى ساحة الرشيد التي كان يجب أن لا يغادروها وان امام الجامعة العربية واجباً مهماً ويتطلب دبلوماسية ذكية وفاعلة أثبتت الاحداث السابقة شدة الحاجة إليها وأوضحت الجريدة أن (المهم ان لا تكون العودة شكلية أو مطلوبة لذاتها وان امام هذه البعثات الدبلوماسية مهمات ضخمة بأمس الحاجة لتصويب أوضاع العراقيين)⁽¹⁾.

2. مقاطعة العرب للعراق يسهم في تغيير هويته العربية:

حصلت هذه الفئة على (5) تكرارات وبنسبة (27.7 %) نهت فيها الجريدة إلى ان ابتعاد الدول العربية عن العراق أعطى مبررات لأولئك الساعين إلى تغيير هوية هذا البلد وان الفراغ العربي ملئته أطراف أقليمية أخرى مدت نفوذها إلى سائر المفاصل السياسية والادارية والامنية مؤكدة أن (بغداد باتت تتلقى الضربات المتلاحقة لا لباسها ثوباً غير ثوبها الحقيقي وان الغياب العربي يستثمر في مشاريع تؤذي هذا البلد وأهله وهويته)⁽²⁾.

3. دعوة لحسم موضوع الديون العربية على العراق:

حظيت هذه الفئة على (3) تكرارات وبنسبة (16.6 %) أوضحت من خلالها جريدة دار السلام على ضرورة الاخذ بنظر الاعتبار ظروف العراق الحرجة على جميع المستويات وان تلغي البلدان العربية ديوناً عليه مؤكدة أن (دولاً غير عربية قد ألغت ديونها على العراق ومن باب أولى اطفاء العرب لديونهم على العراق)⁽³⁾.

(1) جريدة دار السلام، العدد (552)، 2008/10/30.

(2) جريدة دار السلام، العدد (466)، 2008/3/27.

(3) جريدة دار السلام، العدد (476)، 2008/4/24.

جدول رقم (10)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس
(العراق يحتاج إلى حضور عربي دائم في بغداد)

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية	ت
1	% 55.5	10	ضرورة التعجيل بفتح سفارات البلدان العربية في بغداد	1.
2	% 27.7	5	مقاطعة العرب للعراق يسهم في تغيير هويته العربية	2.
3	% 16.7	3	دعوة لحسم موضوع الديون العربية على العراق	3.
	% 100	18	المجموع	

ثامناً: تجربة الصحة أثبتت نجاحها في إعادة الهدوء والامن لمناطقها:

حصل اتجاه (تجربة الصحة أثبتت نجاحها في إعادة الهدوء والامن لمناطقها) على المرتبة الثامنة على سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام حيث حصل على (17) تكراراً ونسبة مقدارها (7.2 %).

وتوزعت مستويات هذا الاتجاه إلى (3) فئات فرعية، انظر جدول رقم (11) وهذه الفئات هي:

1. استهداف الصحوات وإعتقال قادتها هدفه زعزعه الأمن:

حصلت هذه الفئة على (8) تكرارات ونسبة (47.0 %) أكدت من خلالها جريدة دار السلام أن هنالك قوى تخطط لضرب الامن من خلال ضرب الصحوات وهناك حملة لاعتقال واغتيال قادة الصحوات موضحة ان الاوامر جاءت لملاحقة

(650) عنصراً منهم مما قد يسبب العنف والهدف منه إفشال تجربة الصحوة ومحاصرتها⁽¹⁾ وبينت الجريدة أن (التحركات التي تنادي باعتقال عناصر الصحوة وحلها تكيل التهم الملفقة لهذه العناصر والاستهداف يتم عن طريق العنف المسلح والهجمات الاعلامية الواضحة)⁽²⁾.

2. المطالبة بدمج عناصر الصحوات في الاجهزة الامنية بقرار حكومي:

نالت هذه الفئة على (7) تكرارات ونسبة (41.1 %) طالبت من خلالها جريدة دار السلام بدمج الصحوات في الأجهزة الامنية من غير تحفظات وان هذا الدمج يمثل أهم مطالب جبهة التوافق وتساءلت الجريدة عن حقيقة أسباب عدم ضم أفراد مجاميع الصحوات إلى الأجهزة الحكومية وأسباب المنع لضمهم... وقالت الجريدة أن (هناك زعماً خبيثاً يتردد في الأوساط السياسية والاعلامية يحذر من مخاطر دمج الصحوات في القوات الحكومية وكل ذلك دعوات كيدية في سبيل عرقلة دمج الصحوات ضمن قوات الأمن)⁽³⁾.

3. عناصر الصحوة لا يقيمون السيطرات الوهمية:

شغلت هذه الفئة على تكرارين وبنسبة (11.7 %) ذكرت فيها جريدة دار السلام أن مشروع الصحوة جاء لعرقلة مشروع فرق الموت المنتشرة من العراق وأن (مجاميع الصحوات لا يقتلون الناس على الهوية ولا ينتحلون الصفات الرسمية لتحقيق غايات اجرامية ولا يقيمون وينصبون السيطرات الوهمية في الشوارع لتصفية خصومهم وتحقيق أغراضهم الخبيثة)⁽⁴⁾.

(1) جريدة دار السلام، العدد (527)، 2008/8/26.

(2) جريدة دار السلام، العدد (431)، 2008/1/10.

(3) جريدة دار السلام، العدد (433)، 2008/1/6.

(4) جريدة دار السلام، العدد (435)، 2008/1/10.

جدول رقم (11)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس
(تجربة الصحة أثبتت نجاحها في إعادة الهدوء والامن لمناطقها)

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية	ت
1	47.0 %	8	استهداف الصحوات وإعتقال قادتها هدفه زعزعه الأمن	1.
2	41.1 %	7	المطالبة بدمج عناصر الصحوات في الاجهزة الامنية بقرار حكومي	2.
3	11.7 %	2	عناصر الصحة لا يقيمون السيطرات الوهمية	3.
	100 %	17	المجموع	

تاسعاً: التعديلات الدستورية ضرورة وطنية لابد منها:

نال اتجاه (التعديلات الدستورية ضرورة وطنية لابد منها) المرتبة التاسعة على سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام حيث حصل على (16) تكراراً وبنسبة مقدارها (6.8%).

وتوزعت مستويات هذا الاتجاه إلى (3) فئات فرعية، انظر جدول رقم (12) وهذه الفئات هي:

1. إنجاز التعديلات الدستورية يسهم في التوافق السياسي وتأخيرها يعقد العلاقات بين الكتل السياسية

حصلت هذه الفئة على (8) تكرارات وبنسبة (50.0 %) أوضحت من خلالها جريدة دار السلام أن تعديل الدستور هو الفيصل بين المتخالفين وأن أصل المشاكل

والعقبات يعود لقصور الدستور والتأخير في انجاز التعديلات الدستورية له تأثيرات سلبية على العملية السياسية وان هذا التعديل لا يقل أهمية عن مواضيع وطنية وأكدت الجريدة أن (أنجاز التعديلات الدستورية يقلل من الاحتقان ويزيد من فرص التوافقات السياسية)⁽¹⁾ مشيرة الى ان الاخلال بشرط التعديل عليه تحمل العواقب والمزيد من الخلافات ويزيد بعض الحلقات تعقيدا

2. مطلب التعديلات الدستورية كان سبباً لمشاركتنا في العملية السياسية

حظيت هذه الفئة على (6) تكرارات وبنسبة (37.5 %) أشارت من خلالها جريدة دار السلام أن دخول جبهة التوافق إلى العملية السياسية كان بعد الاتفاق مع الكتل السياسية بتغيير واجراء التعديلات الدستورية وان هذا المطلب يعد من (المطالب الاستراتيجية والاساسية للجبهة وكان شرطاً لمشاركة إيجابية وفعالة للجبهة في العملية السياسية)⁽²⁾.

3. احتواء الدستور على مواد مثيرة للجدل:

حصلت هذه الفئة على تكرارين وبنسبة (12.5 %) بينت فيها جريدة دار السلام ضرورة إعادة النظر بجدية في المواد المثيرة للجدل التي تضمنها الدستور، وأوضحت ان هذه المواد قابلة للتأويل والتفسيرات الكثيرة التي يتعين (إعادة صياغة بعض بنودها وتعديل وتصويب بنود أخرى بالتوافق السياسي بين الكتل)⁽³⁾.

(1) جريدة دار السلام، العدد (497)، 2008/6/12.

(2) جريدة دار السلام، العدد (542)، 2008/10/7.

(3) جريدة دار السلام، العدد (471)، 2008/4/13.

جدول رقم (12)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس
(التعديلات الدستورية ضرورة وطنية لا بد منها)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	إنجاز التعديلات الدستورية يسهم في التوافق السياسي وتأخيرها يعقد العلاقات بين الكتل السياسية	8	50.0 %	1
2.	مطلب التعديلات الدستورية كان سبباً لمشاركتنا في العملية السياسية	6	37.5 %	2
3.	احتواء الدستور على مواد مثيرة للجدل	2	12.5 %	3
	المجموع	16	100 %	

عاشراً: حل الميليشيات مطلب وطني وإنساني

حصل اتجاه (حل الميليشيات مطلب وطني وإنساني) على المرتبة العاشرة ضمن سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام حيث حصل على (14) تكراراً بنسبة (6.0 %).

وتوزعت مستويات هذا الاتجاه إلى فئتين فرعيتين، انظر جدول رقم (13) وهذه الفئات هي:

1. ضرورة تنقية الأجهزة الأمنية من رجس الميليشيات:

نالت هذه الفئة على (9) تكرارات وبنسبة (64.2 %) أكدت من خلالها جريدة دار السلام ضرورة إبعاد تأثير الميليشيات على الملف الأمني وأن الفرصة سانحة لتحقيق السلم الأهلي بتنقية العملية السياسية ومؤسسات الدولة والأجهزة الأمنية

من الميليشيات والعصابات الاجرامية التي عاثت في الارض فساداً وحولت البلاد إلى ساحة حرب يقع ضحيتها الابرياء والضعفاء⁽¹⁾ ... وأشارت الصحيفة أن (لا فرق بين ميليشياوي يسفر عن وجهة وآخر أندس في قوات الأمن)⁽²⁾ وأوضحت الجريدة أن تراجع الاداء في مواجهة الميليشيات لدى بعض الوحدات أمر أدى إلى اتساع الصراع واطالته مع الميليشيات ... وأعربت الجريدة عن تأييدها لفصل جنود ثبت أن لهم صلات بالميليشيات وقالت انها كانت تجربة ناجحة في التعامل مع هذا الملف الحساس وظهرت اثاره الايجابية في الملف الأمني وطالبت الجريدة بتنقية الاجهزة الامنية من المتسللين اليها من الميليشيات والاحزاب التي رشحت محاسبيها وأوليائها في الاجهزة الأمنية⁽³⁾.

2. الواجب دعم الجهود الحكومية للقضاء على الخارجين عن القانون:

حظيت هذه الفئة على (5) تكرارات وبنسبة (35.7 %) أبرزت من خلالها جريدة دار السلام بأن من المهم أن تعيد الحكومة النظر في تأهيل قواتها الأمنية والمسلحة وأنها مطالبة بخطة منهجية متكاملة لتحقيق شعار الجيش سور الوطن⁽⁴⁾ ... وأكدت الجريدة أن على القوى السياسية مساندة ومؤازرة الحكومة لضرب المراكز التي تستند إليه القوى المسلحة خارج نطاق الدولة ونهت إلى أن (الاحتكام إلى وعد بين الحكومة والميليشيات في الاجهزة لا تقود إلى الاطمئنان من نتائجها)⁽⁵⁾.

(1) جريدة دار السلام، العدد (471)، 2008/4/13.

(2) جريدة دار السلام، العدد (472)، 2008/4/15.

(3) جريدة دار السلام، العدد (503)، 2008/6/26.

(4) جريدة دار السلام، العدد (503)، 2008/6/26.

(5) جريدة دار السلام، العدد (472)، 2008/4/15.

جدول رقم (13)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس
(حل الميليشيات مطلب وطني وإنساني)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	ضرورة تنقية الأجهزة الأمنية من رجس الميليشيات	9	% 64.2	1
2.	الواجب دعم الجهود الحكومية للقضاء على الخارجين عن القانون	5	% 35.7	2
	المجموع	14	% 100	

أحد عشر: وباء الفساد من أكثر الملفات خطورة

حصل اتجاه (وباء الفساد من أكثر الملفات خطورة) على المرتبة (11) ضمن سلم الاتجاهات الرئيسية لجريدة دار السلام ضمن مدة البحث فقد حصل على (13) تكراراً وبنسبة (5.5 %). ويمكن تقسيم مستويات هذا الاتجاه إلى ثلاث فئات فرعية، انظر جدول رقم (14) وهذه الفئات الفرعية هي:

1. تهاون السلطة التنفيذية مع الفاسدين عقد كارثة الفساد:

حصلت هذه الفئة على (5) تكرارات وبنسبة (38.4 %) حملت من خلالها جريدة دار السلام السلطة التنفيذية مسؤولية تعقد واستشراء ظاهرة الفساد من خلال التغطية على الفاسدين حسب قول الجريدة وطالبت الجريدة بتبني الجهات الرقابية لمنهجية وبرنامج لفضح المفسدين وفك ارتباط هذه الجهات بالسلطة التنفيذية لابعاد التأثير السياسي عليها... وأكدت الجريدة على ضرورة أن لا تتدخل السلطة التنفيذية

في سوق المساومات والضغط في ملفات الفساد ونبهت إلى أن (وصف واتهام سلطة بالفساد يرفع عنها غطاء الشرعية)⁽¹⁾.

2. الطبقة السياسية يجب أن تكون فوق مستوى الشبهات:

نالت هذه الفئة على (5) تكرارات أيضاً وبنسبة (38.4 %) أوضحت من خلالها الجريدة أن العمل السياسي لا يسير كما ينبغي مع وجود المتهمين ولا يمكن الحديث عن اصلاح سياسي مع كثرة الفساد وطالبت الجريدة السياسيين بسد الابواب أمام مظاهر الفساد والفوضى واعادة الاعتبار إلى القانون وسلطة المؤسسات وبينت الجريدة أن (الفساد في دوائر الدولة اساء الى سمعة العراق السياسية والاجتماعية)⁽²⁾.

3. ضغوط دولية للتشجيع على النزاهة:

حظيت هذه الفئة على (3) تكرارات وبنسبة (23.0 %) أبدت الجريدة غرابتها من أن تتعرض الحكومة إلى ضغوط خارجية تحثها إلى كشف الفاسدين وقالت ان الامر يبدو غير مألوف أن تحتاج الحكومة الى الضغط عليها للكشف عن ملفات الفساد في أجهزتها ومؤسساتها... وبينت الجريدة (ان توجيه الاتهام لأي موظف عام بالفساد وفي أي بلد يتطلب التحقيق معه والتستر عليه يعد مشاركة بالفساد)⁽³⁾.

(1) جريدة دار السلام، العدد (463)، 2008/3/19.

(2) جريدة دار السلام، العدد (439)، 2008/1/22.

(3) جريدة دار السلام، العدد (463)، 2008/3/19.

جدول رقم (14)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس
(وباء الفساد من أكثر الملفات خطورة)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	تهاون السلطة التنفيذية مع الفاسدين عقد كارثة الفساد	5	38.4 %	1
2.	الطبقة السياسية يجب أن تكون فوق مستوى الشبهات	5	38.4 %	2
3.	ضغوط دولية للتشجيع على النزاهة	3	23.0 %	3
	المجموع	13	100 %	

اثنا عشر: المصالحة الوطنية تتطلب اجراءات عملية محسوسة

حصل اتجاه (المصالحة الوطنية تتطلب اجراءات عملية محسوسة) على المرتبة الثانية عشرة في سلم الاتجاهات لجريدة دار السلام ضمن مدة البحث، حيث حصل على (10) تكرارات وبنسبة مقدارها (4.2 %).

وتوزعت مستويات هذا الاتجاه على فئتين فرعيتين ، انظر جدول رقم (15) وهذه الفئات الفرعية هي:

1. مؤتمرات المصالحة الحكومية تشهد تجاذبات سياسية:

نالت هذه الفئة على (5) تكرارات وبنسبة (50.0 %) بينت خلالها جريدة دار السلام أن تبني الحكومة رعاية مؤتمرات المصالحة له ردود أفعال سلبية من شأنها التأثير على نجاح هذه المؤتمرات موضحة أن (هذه المؤتمرات تركز على الجهد الاعلامي أكثر من الاجراءات العملية وأنها لم تخرج بيانات واضحة وتكتفي ببيان

صحفي يتناول العموميات⁽¹⁾.. وأكدت أن الترويج لمؤتمرات المصالحة الحكومية يجعله مؤتمراً حكومياً تضاف نتائجه العقيمة إلى نتائج مؤتمرات سابقة انتهى مفعولها بانفضاض المؤتمرين⁽²⁾.

2. المصالحة الوطنية تحتاج إلى خريطة طريق ونيات صادقة:

حصلت هذه الفئة على (5) تكرارات أيضاً وبنسبة (50.0 %) دعت من خلالها جريدة دار السلام إلى ضرورة الاتفاق على سياسة موحدة وواضحة للمصالحة تستند إلى رؤية متكاملة للحوار بين الاطراف وينبغي (ترك الحديث عن تعريف المصالحة وإنكار دواعيها وأحدى متطلباتها المشاركة الفاعلة في العملية السياسية وفي القرار الامني والاجتماعي)⁽³⁾. وأكدت الجريدة أن حالة الضعف العراقي نتجت عن الانقسام والفشل في تطبيق المصالحة فعلاً لا قولاً والمصالحة الحقيقية تحتاج إلى منهجية مدروسة ونية صادقة وتبني لمبادئ التسامح والايثار والوصول إلى منتصف الطريق في الأقل وإعلاء شأن المشتركات⁽⁴⁾.

(1) جريدة دار السلام، العدد (464)، 2008/3/23.

(2) جريدة دار السلام، العدد (462)، 2008/3/18.

(3) جريدة دار السلام، العدد (490)، 2008/5/27.

(4) جريدة دار السلام، العدد (550)، 2008/10/26.

جدول رقم (15)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس
(المصالحة الوطنية تتطلب اجراءات عملية محسوسة)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	مؤتمرات المصالحة الحكومية تشهد تجاذبات سياسية	5	50.0 %	1
2.	المصالحة الوطنية تحتاج إلى خريطة طريق ونيات صادقة	5	50.0 %	2
	المجموع	10	100 %	

ثلاثة عشر: التوظيف السياسي لقانون المساءلة والعدالة يزيد من التخندق الطائفي:

نال اتجاه (التوظيف السياسي لقانون المساءلة والعدالة يزيد من التخندق الطائفي) على المرتبة الثانية عشرة أيضاً في سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام ضمن مدة البحث حيث حصل على (10) تكرارات أيضاً وبنسبة (4.2 %).

ويمكن تقسيم مستويات هذا الاتجاه إلى ثلاث فئات فرعية، انظر جدول رقم (16) وهذه الفئات الفرعية هي:

1. الاصرار على اجراءات إصلاحية أخرى على قانون المساءلة والعدالة:

حصلت هذه الفئة على (4) تكرارات وبنسبة (40.0 %) أكدت من خلالها جريدة دار السلام أن مجلس الرئاسة حريص لتغيير وإعادة النظر في الجوانب المثيرة للجدل التي يحتويها قانون المساءلة والعدالة الذي صدر مؤخراً وأوضحت الجريدة أن

(وعوداً قد قطعت لاصلاح ما يعتري ذلك القانون من سلبيات وسوف تعاد صياغة هذه الفقرات السلبية لكي يحقق القانون الغاية القصوى من اصداره)⁽¹⁾.

2. قانون المساءلة والعدالة أفضل من سابقه بخطوات واسعة:

حظيت هذه الفئة على (3) تكرارات وبنسبة (30.0 %) بينت جريدة دار السلام من خلالها ان قانون المساءلة والعدالة أفضل من سابقه (قانون اجتثاث البعث) بخطوات واسعة وان هذا القانون الذي صدر هو أقصى الممكن في هذه الظروف ... وأشارت الجريدة إلى (أن هذا القانون صدر بشكله الحالي نتيجة التحديات والضغوطات التي تحتاج إلى الصبر)⁽²⁾.

3. قانون اجتثاث البعث كان ميسراً:

شغلت هذه الفئة على (3) تكرارات أيضاً وبنسبة (30.0 %) أوضحت فيه جريدة دار السلام أن قانون اجتثاث البعث كان انتقائياً وكان من مسببات استمرار العنف وأشارت الجريدة إلى (ان قانون اجتثاث البعث رافقته النزعة الثأرية والانتقائية في الاقصاء والتهميش)⁽³⁾.

(1) جريدة دار السلام، العدد (449)، 2008/2/14.

(2) جريدة دار السلام، العدد (449)، 2008/2/14.

(3) جريدة دار السلام، العدد السابق.

جدول رقم (16)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيسي
(التوظيف السياسي لقانون المساواة والعدالة يزيد من التخندق الطائفي)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	الاصرار على اجراءات إصلاحية أخرى على قانون المساواة والعدالة	4	40.0 %	1
2.	قانون المساواة والعدالة أفضل من سابقة بخطوات واسعة	3	30.0 %	2
3.	قانون اجتثاث البعث كان ميسراً	3	30.0 %	2
	المجموع	10	100 %	

الخاتمة و الاستنتاجات

ومن مقارنة النتائج التي توصل إليها البحث بخلفيته النظرية والعملية توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات ، تناولت بالنقد والتفسير والايضاح العديد من جوانب الخطاب الاسلامي لجريدة (دار السلام) اثناء الاحتلال الامريكي للعراق.

استنتاجات تحليل مضمون خطاب جريدة دار السلام

1. أغفلت جريدة الاشارة إلى موضوعات مهمة شغلت الساحة السياسية العراقية في مدة الدراسة من قبيل (قانون مجالس المحافظات) (انتخابات مجالس المحافظات) و(أحداث البصرة) على الرغم من تغطيتها في أبواب أخرى من الجريدة عدا افتتاحيتها.
2. غياب الموقف الواضح من موضوع الفدرالية حيث لاحظ الباحث أن جريدة دار السلام لم تكن تشير إلى موضوع الفدرالية بوضوح تام بل لم تكرر أي من افتتاحياتها لاعطاء موقف وبيان صريح حول الموضوع وإنما تعاملت مع هذا الموضوع بحساسية وحذر شديدين ولاسيما مع قضية كركوك حيث كانت تدعو دائماً إلى التوافق السياسي والاجماع الوطني لحل هذه القضية وان يكون التعامل معها تعامللاً وطنياً شمولياً ولم ترغب باثارة اي طرف.
3. كان الخطاب الاعلامي الاسلامي لجريدة دار السلام محلياً في الغالب ولم يؤشر الباحث اهتماماً بالمجهود العربي أو الاجنبي وعلى مدى عام كامل باية قضية تتعلق بهذين المستويين سوى في افتتاحيتين اثنتين في العدد ذي الرقم (575) الصادر في 28 / 12 / 2008 والعدد ذي الرقم (576) الصادر في 30 / 12 / 2008 وكانتا تخصان الاعتداءات الصهيونية على غزة وهاتان المقالتان وكانتا من مجموع (106) مقال افتتاحي خضعت للدراسة كحصر شامل للمدة من 1 / 2008 / 12 / 31 ولغاية 2008 / 12 / 31.
4. لم يلحظ الباحث أن الخطاب الاعلامي الاسلامي لجريدة دار السلام معد بشكل مسبق للتعبير عن بعض المواقف والاتجاهات بل جاء رد فعل آني

وارتجالي تارة وانفعالي تارة أخرى. وكان يفتقر إلى التخطيط المسبق لمواجهة الازمات المحتملة ازاء بعض الظواهر السياسية.

5. كان الخطاب الاعلامي الاسلامي لجريدة دار السلام في مضامينه تقليدياً ويفتقر إلى التجديد مما أعطى انطباعاً لدى الباحث أن منتج الخطاب هو شخصية واحدة ذات افكار محددة بينما تحتاج إدارة الازمات في كثير من الاحيان لفريق متكامل Lieber عن رؤية فكرية جماعية تتلاقح فيها الافكار للوصول إلى النتائج المبتغاة.

6. اتسم الخطاب الاعلامي الاسلامي لجريدة دار السلام بالانشائية المفردة، إذ ركز على أساليب النص والتوجيه ورفع الشعارات، وافتقر في بعض الأحيان للحجج الموضوعية المقبولة.

7. انطوى الخطاب الاعلامي الاسلامي لجريدة دار السلام على مظاهر عابره وأفكار غير متبلورة ويلاحظ أن الفعل الاعلامي للجريدة كان يأتي متأخراً دائماً عن الفعل السياسي أزاء الازمات، وقد يكون السبب ان الفاعل الخطابي ينتظر التوجيهات من الجهات القائمة وراءه لكي يبادر بأفعاله.

لم يوفق الفاعل الخطابي الاعلامي الاسلامي لجريدة دار السلام في بعض المواقف من توضيح رؤيته السياسية أزاء عدد من القضايا بشفافية وهذا لا ينسجم مع ما اشارت إليه أدبيات الخطاب الاعلامي من ضرورة توضيح محتوى الخطاب السياسي وتطويره بما يتلاءم مع المنطلقات الايديولوجية لجهة انتاجه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: الكتب العربية والمعرّبة

1. ابن القيم ، اعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط1 ، بيروت : دار الجيل 1973 / 1 / 65.
2. أبو النيل، محمود السيد: علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، ط5، القاهرة، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، 1987م.
3. أبو زيد ، فاروق: فن الخبر الصحفي، دراسة مقارنة بين الصحف في المجتمعات المتقدمة والنامية، جدة ، مكتبة العلم، 1981م.
4. أبو زيد، أحمد: سيكولوجية الرأي العام ورسائله الديمقراطية، القاهرة، عالم الكتب ، 1968م.
5. أبو هلاله ، يوسف محي الدين: الاعلام في ديار المسلمين بداية ورسالة الرياض، دار العاصم، 1988م.
6. الابياري، فتحي : الاعلام الدولي والدعاية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1985م.
7. الاثير، علي: عباس محمود العقاد، القاهرة، دار المعارف، 1985م.
8. النجار، عبد المجيد، دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين، ط1، فرجينيا: المعهد العالي للفكر الاسلامي ، 1992
9. الخطيب ، محمد عبد الفتاح ، حرية الرأي في الاسلام ، ط1 قطر: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، 2007 .
10. الخياط، عبد العزيز ، النظام السياسي في الاسلام ، ط1 القاهرة : دار السلام 1999
11. العوا ، محمد سليم ، النظام السياسي في الاسلام ، ط1 ، دمشق : دار الفكر : 2004 .
12. الغنوشي ، راشد الحريات العامة في الدولة الاسلامية ، ط1 ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1993 .
13. الوكيل، سامي صالح النظرية السياسية الاسلامية في حقوق الانسان الشرعية ، دراسة مقارنة ، كتاب الامة ، قطر : وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية 1995.
14. أحمد، شكري سعيد وعبد الله محمد الحمادي، منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته في التربية، الدوحة: جامعة قطر، 1987م.
15. أرجايل، ميشيل: علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية ، ترجمة عبد الستار إبراهيم، القاهرة، دار الكتب الجامعية، 1973م.

16. امام، ابراهيم: أصول الاعلام الاسلامي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1985م.
17. — العلاقات العامة والمجتمع، القاهرة: دار الرفاعي 1982م.
18. الامدي، سيف الدين ، منتهى القول في علم الاصول، ج1، القاهرة، الجمعية العلمية الازهرية المصرية، بدون تاريخ.
19. باختين ، ميخائيل: الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، 1978م.
20. بدر ، احمد : الرأي العام في السياسة، الكويت، وكالة المطبوعات، 1978م.
21. بركات ، محمد خليفة: علم نفس التعليم، الكويت، دار القلم، 1976م.
22. البشر،محمد بن سعود: مقدمة في الاتصال السياسي، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1997م.
23. بغورة، الزواوي: تحليل الخطاب من الوجهتين الوصفية والتاريخية ورقة مقدمة لمؤتمر الكويت الدولي، لتحليل الخطاب ، الكويت، 2005.
24. — مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة، 2000م.
25. التهامي ، مختار :الاعلام والتحول الاشتراكي، القاهرة، دار المعارف، 1966م.
26. الجابري، محمد عابد، الخطاب العربي المعاصر، ط2، بيروت، دار الطليعة، 1982م.
27. جوهر، محمد ناجي، العلاقات العامة (المبادئ والتطبيقات) ، دبي، دار القلم للنشر والتوزيع، 2004م.
28. حاتم، محمد عبد القادر: الرأي العام كيف يقاس وكيف يساس وكيف يتكون وكيف ينشأ وكيف يتطور، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1972م.
29. حارص، جابر: تأثير الصحافة المصرية وفعاليتها، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1999م.
30. حجاب، محمد منير، الاعلام الاسلامي مبادئ النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003م.
31. ، محمود، شمال: سيكولوجية الفرد في المجتمع، ط1، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2001م.
32. حسين ، سمير محمد، تحليل المضمون تعريفاته، مناهجه ، محدداته، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 1996م.
33. — بحوث الاعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي ، ط3، القاهرة: عالم الكتب ، 1999م.
34. حمادة ، بسيوني ابراهيم: العلاقة المتبادلة بين وسائل الاعلام ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1993م.

35. حفني ، عبد الحليم ، انصاف الخصم في القرآن الكريم واثره الاعلامي ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1992
36. خضير، محمد: مطالعات في الاعلام، مكة المكرمة ، مكتب الطالب الجامعي، 1986م.
37. خليفة، إجلال: الصحافة ، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، 1976.
38. الدباغ، فخري: غسل الدماغ، بيروت، المؤسسة اللبنانية للنشر، 1970م.
39. الدرع، محمد: معالم الصحافة والانشاء، سوريا، المكتبة الاموية، بدون تاريخ.
40. الدليمي، حميد جاعد، اساسيات البحث المنهجي، ج1، بغداد، شركة الحضارة للطباعة والنشر، 2004م.
41. دياب، محمد حافظ وسيد قطب، الخطاب والايديولوجيا، ط1، القاهرة: دار الثقافة الجديدة ، 1987م.
42. رايت، تشارلز: المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري، ترجمة محمد فتحي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983م.
43. رشاد، عبد الغفار: الرأي العام دراسة في النتائج السياسية ، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1984م.
44. رشتي ، جيهان: الاسس العلمية لنظريات الاعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978م.
45. ——— نظم الاتصال والاعلام، في الدول النامية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1980م.
46. الرفاعي، أحمد حسين: مناهج البحث العلمي، تطبيقات ادارية واقتصادية ، ط5، عمان: دار وائل للنشر، 2007م.
47. الركابي، زين العابدين: الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية، النظرية الاسلامية في الاعلام والعلاقات الانسانية، جدة، دار العلم للطباعة والنشر، 1988م.
48. زغيب، شيماء ذو الفقار، نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2001م.
49. زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، الكويت، مكتبة المنار الاسلامية ، 1975م.
50. الزيدي، طه أحمد واخرون، الاعلام الاسلامي في الواقع والطموح، ط1، اصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي، دار الفجر- بغداد، دار النفائس للنشر والتوزيع- عمان، 2007م.
51. الزيدي، طه احمد ، الصحافة الاسلامية في العراق (1869-2007)، ط1، اصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي، دار الفجر- بغداد، دار النفائس للنشر والتوزيع- عمان، 2008م.

52. الزيدي ، طه احمد ، المرجعية الاعلامية في الاسلام، ط1، اصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي، دار الفجر- بغداد، دار النفائس للنشر والتوزيع- عمان، 2009م.
53. الزيدي ، طه احمد ، معجم مصطلحات الدعوة والاعلام الاسلامي، ط1، اصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي، دار الفجر- بغداد، دار النفائس للنشر والتوزيع- عمان، 2009م.
54. سابق، السيد ، فقه السنة ، ط3، المجلد الثاني، بيروت، دار الكتاب العربي، 1977م.
55. سيف، إبراهيم محمد، أصول الاعلام الحديث وتطبيقاته، مكة المكرمة، مطابع الصفا، بدون تاريخ.
56. السماك ، محمد أزهر سعيد: قواعد البحث العلمي، ط1، عمان، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1998م.
57. سميسم، حميدة: نظرية الرأي العام، مدخل بغداد ، دار الشؤون الثقافية، 1992م.
58. شاهين، عبد الصبور: الاعلام وأثره في نشر القيم الاسلامية وحمايتها، الرياض: جامعة محمد بن سعود الاسلامية، 1981م.
59. شحاته، عبد الله ، الدعوة الاسلامية والاعلام الديني، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1978م.
60. شراوس ، كلود ليني ،الاسطورة والمعنى، ترجمة شاكِر عبد الحميد، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، 1986م.
61. شحاته، رشدي: مسؤولية الاعلام الاسلامي في ظل النظام العالمي الجديد، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999م.
62. شرام، ولبر: أجهزة الاعلام والتنمية الوطنية ، ترجمة محمد فتحي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1970م.
63. شلبي ، كرم: الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية، ط2، جدة، دار الشروق ، 1988م.
64. الشنقيطي، سيد محمد سادق الاعلام الاسلامي المفهوم والخصائص، ط1، الرياض ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، 1995م.
65. ——— دراسات اعلامية، ط1، الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع، 1995م.
66. ——— ، مدخل إلى الصحافة الاسلامية، ط1، الرياض، عالم الكتب للطباعة والنشر، 1998م.
67. شومان، محمد علي: دور الاعلام المصري في تكوين الرأي العام، استطلاعات الرأي العام، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، القاهرة، كلية الاعلام، 1994م.

68. — تحليل الخطاب الاعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية) ، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007م.
69. صابات ، خليل، الصحافة رسالة واستعداد وفن، ط2، العراق، دار الجمهورية ، 1967م.
70. — حرية الصحافة في مصر، القاهرة، مجهول النشر، 1993م.
71. الصاوي، محمد، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته ، القاهرة، المكتبة العلمية ، 1992م.
72. صحيح الجامع
73. طاش ، عبد القادر، الاعلام وقضايا الواقع الاسلامي ، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1995م.
74. الطحان، ناظم: دراسات في الدعاية السياسية، ج3، دمشق، وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1976م.
75. طعيمة، رشدي أحمد: تحليل المضمون في العلوم الانسانية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1987م.
76. عبد الجليل ، عبد الحكيم ، المعارضة في الفكر السياسي والاسلامية والوضعي ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2006
77. عبد الحليم ، محي الدين: الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1992م.
78. عبد الحميد ، محمد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2000م.
79. — تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، جدة: دار الشروق، 1983م.
80. عبد الرحمن، عبد الله الزبير، دعوة الجماهير ، مكونات الخطاب ووسائل التسديد، ط1، قطر: سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، العدد 76 ، 2000م.
81. — من مرتكزات الخطاب الدعوى في التبليغ والتطبيق ، ط1، قطر: سلسلة كتاب الأمة، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، 1997م.
82. عبد القادر ، حسنين: الصحافة كمصدر للتاريخ، القاهرة، مطابع جامعة القاهرة، 1960م.
83. عبد الهادي، سيد عبد التواب، الرمزية الصوفية في القرآن الكريم، القاهرة، دار المعارف، 1980م.
84. عبدالرحمن، عواطف: المدرسة الاشتراكية ، ط2، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، 1988م.
85. عبده، عزيزه: الاعلام السياسي والرأي العام، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004م.

86. عبيدات، ذوقان وآخرون: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط6، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، 1998م.
87. العبيدي، حمادي ، منهج إعداد البحوث الجامعية، بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1993 م .
88. عدنان، رانيا ورشا بسام، التنشئة الاجتماعية، ط1، عمان: دار البداية، 2006م.
89. عزت ، محمد فريد محمود، بحوث في الاعلام الاسلامي، جدة، دار الشروق، 1983م.
90. العساف، صالح بن حمد: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، شركة العبيكان، للطباعة والنشر، 1989م.
91. عليان ، ربحي مصطفى وعثمان محمد، مناهج وأساليب البحث العلمي، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000م.
92. عمر، محمد أحيدب، الرقابة في الاعلام الاسلامي ، دراسة مقارنة، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1992م.
93. عمارة ، محمد الاسلام والتعددية ، ط 1 ، القاهرة : دار الرشاد ، 1997 .
94. العمري، أحمد سويلم: الرأي العام والدعاية، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، 1995م.
95. العواملة، نائل عبد الحافظ: أساليب البحث والأسس النظرية وتطبيقاتها في الادارة، عمان، الجامعة الاردنية، 1995م.
96. العوفي ، بيان وعبد اللطيف: البحوث النوعية في الدراسات الاعلامية (اتجاهات منهجية جديدة) الرياض، بدون ناشر، 2002م.
97. عيسوي، عبد الرحمن : اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، 1983م.
98. عيسى، محمد طلعت: الشائعات وكيف نواجهها، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1964م.
99. غرافي ، مجد: قراءة في السميولوجيا البصرية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، عالم الفكر، 2002م.
100. غرايبة، رحيل محمد: الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الاسلامية ، القاهرة: دار الفكر العربي، 1989م.
101. غرايبة، فوزي وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2002م.
102. الغزالي ، محمد: الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية النظرية الاسلامية في الاعلام والعلاقات الانسانية جدة، دار العلم للطباعة والنشر، 1988م.

103. ————— النظرية الإسلامية في الاعلام والعلاقات الانسانية، البحث مقدم إلى اللقاء الثالث للمنظمة العالمية للشباب الاسلامي، 1979م.
104. فضل، صلاح: علم الاسلوب مبادئه واجراءاته ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985م.
105. فوكو، ميشيل: جينالوجيا المعرفة، ط2، ترجمة أحمد السلطاني وعبد السلام بن عبد العالي، الدار البيضاء، 1988م.
106. قطب، محمد : الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية، الاعلام الاسلامي النظرية والتطبيق، ط3، جدة: دار العلم للطباعة والنشر 1988م.
107. قنديلجي، عامر: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1993م.
108. قويسى، حامد عبد الماجد ، الوظيفة العقيدية في الدولة الاسلامية ، ط1 ، القاهرة : دار الطباعة والنشر الاسلامية ، 1993
109. كحيل، عبد الوهاب : الاسس العلمية والتطبيقية للاعلام الاسلامي، بيروت، عالم الكتب ، 1985م.
110. كريب، أيان: النظرية الاجتماعية من بار سونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين علوم ، سلسلة عالم المعرفة، العدد (244) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1999م.
111. الكندري، أحمد محمد مبارك، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، ط1، بيروت، مكتبة الفلاح ، للنشر والتوزيع، 1992م.
112. الكيلاني، موسى زيد، الاعلام السياسي والاسلام، دراسة عن الرأي العام وكيف تصنعه وتسيطر عليه، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985م.
113. متولي، محمد محمود : الاعلام الاسلامي والرأي العام، مصر ، شركة سعيد رأفت للطباعة ، 1988م.
114. متولي، محمد محمود: الاعلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعوة الاسلامية، ج1، الكويت ، مكتبة ابن تيمية، 1986م.
115. ————— الاعلام وحرية المجتمع، القاهرة، عالم الكتب، 1985م.
116. محمد، سيد محمد، المسؤولية الاعلامية في الاسلام، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1989م.
117. ————— الاعلام والتنمية، القاهرة، دار المعرفة، 1992م.
118. محمد ، عمارة نجيب: محاضرات في الاعلام الاسلامي ووظائفه، المعهد العالي للدعوة الاسلامية، الرياض، 1977م.

119. مدكور، مرعي: الاعلام الاسلامي وخطر التدفق الاعلام الدولي، القاهرة، رابطة الجامعات الاسلامية، 1988م.
120. مصالحة، محمد: دراسات في الاعلام العربي، مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي السلسلة الاعلامية، ط3، بغداد، 1984م.
121. مصطفى، يحيى بسيوني: الاذاعة الاسلامية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1986.
122. موسى ، عصام سليمان، المدخل في الاتصال الجماهيري، ط1، الاردن، دائرة الصحافة والاعلام، جامعة اليرموك، 1986م.
123. نشوان، يعقوب حسين: البحث العلمي وأهميته في التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح، عمان، دار الفرقان، 2004م.
124. النفادي، السيد: السيميو طيقيا، علاقتها بالفلسفة والعلم عند كارناب الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم الفكر ، 2002م.
125. هلال ، علي الدين: النظام السياسي المصري، التغيير والاستمرار، مجهول الناشر، 1988م.
126. هيبه ، محمد منصور ، الصحافة الاسلامية في مصر، المنصورة، دار الوفاء، للطباعة والنشر والتوزيع، 1990م.
127. الهيتي، هادي نعمان: الاتصال والتغيير الثقافي، الموسوعة الصغيرة، بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، العدد 3، 1978م.
128. وحيد، أحمد عبد اللطيف: علم النفس الاجتماعي، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2001م.
129. ولي ، جاسم محمد ومحمد جاسم محمد: المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، عمان، مكتبة دارالثقافة والنشر والتوزيع، 2003م.
130. وهبي، سحر محمد: بحوث في الاتصال سلسلة دراسات وبحوث إعلامية، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1996م.
131. ويتسح، ارنوف: ملخصات اتشوم، نظريات ووسائل في مقدمة علم النفس ترجمة عادل عز الدين الانشول وآخرين، القاهرة، مركز الاهرام، للترجمة العلمية 1977م.
132. يعقوب، آمال أحمد: علم النفس الاجتماعي، للصفوف الثانية في كلية التربية، بغداد ، 1989م.
133. يوسف ، أحمد: السيموزيس وتخوم النقد، ورقة مقدمة لمؤتمر الكويت الدولي لتحليل الخطاب ، الكويت، 2005م.

ثانياً: المعاجم والكشافات

1. أ.ي ونستك ، و.ي. ب فستج ، ي بروخمان، المعجم المفهرس لالفياء الحديث النبوي ج5.
2. التهانوي، محمد علي فاروق، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع، ج1، القاهرة ، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ.
3. علوش، سعيد، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، سوشيد سين، الدار البيضاء، 1985م.
4. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، بدون ناشر، وبدون تاريخ.
5. الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة ، دار المروج، 1990م.

ثالثاً : الأطاريح والرسائل الجامعية:

1. إبراهيم ، حبيب مال الله: الاتجاهات السياسية السائدة في القنوات الفضائية الكوردية بعد تأسيس المجلس الكوردستاني (الدورة الثانية) دراسة تحليلية للبرامج السياسية في قناتي كوردستان وزاكروس للمدة من 1 / 1 / 2006 لغاية 31 / 12 / 2006
2. آل بهيش، رجاء ، الدعاية الإيرانية في حرب الخليج، معهد البحوث والدراسات العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، 1988م.
3. آل بهيش، رجاء: سيمياء الخطاب الدعائي، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1998م.
4. إنغيمش، هاشم أحمد: الاعلام الاسلامي في التلفزيون ، بحث تحليلي للبرامج الاسلامية في تلفزيون العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب ، قسم الاعلام، 2001م.
5. جار الله، ندى عبود: المقال الافتتاحي في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، 1992م.
6. جبارة، صفاء صنكور: تحليل الخطاب في الدراسات الاعلامية، دراسة في الأسس والنظرية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الاعلام، 1996.
7. الدليمي ، مؤيد خلف : اتجاهات الصحافة المصرية نحو السياسة الامريكية في العراق (دراسة تحليل مضمون المقال الافتتاحي في جريدتي الاهرام والاسبوع) للمدة من 9 / 4 / 2003 لغاية 15 / 12 / 2005 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاعلام ، 2008م.
8. فارس ، مجيد محمد: أثر برنامج إعلامي في تشكيل الاتجاهات نحو بعض المضامين الكاريكاتيرية لدى الشباب الجامعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، 2006م.

9. الهيتي، هادي نعمان: الاتصال الجماهيري في العراق وسائله واتجاهاته السياسية 1977 - 1978، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، 1980م.
10. وادي ، جليل: الخطاب الاعلامي وادارة الازمة السياسية الدولية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، 2000م.

رابعاً: المجلات:

1. التسخيري، محمد علي: الخطوط الاعلامية العريضة لتوحيد العمل التبليغي في العالم الاسلامي ، مجلة رسالة الثقلين، بدون ناشر، 1994م.
2. حمزة، كريمان: ضرورة الاعلام الاسلامي للطفل والمرأة، مجلة منار الاسلام، الامارات، 1983م.
3. خليفة، إجلال: التحديات التي تواجه الاعلام الاسلامي، مجلة منار الاسلام ، الامارات، 1983م.
4. زيادة ، ماري: أسطورة الارهاب، مجلة الفكر العربي، بيروت، العدد (39) ، 1990م.
5. سميسم، حميدة، مدخل في مفهوم الخطاب الدعائي، تحديد فاعليته في إطار التعامل النفسي، مجلة آفاق عربية، مايس، السنة التاسعة عشرة، 1994م.
6. الشناوي، فرج: التثقيف والاعلام التعاوني العربي، مجلة الدراسات الاعلامية، العدد (38) ، 1985م.
7. عدوان، نواف وهادي نعمان الهيتي ومصباح الخيرو: اتجاهات تلفزيون الكيان الصهيوني اثناء الاجتياح (الاسرائيلي) للبنان، مجلة بحوث المركز القومي لبحوث المستمعين والمشاهدين، العدد 9، آب، 1983م.
8. عويس، عبد الحليم : المملكة العربية السعودية، مجلة الفيصل، العدد (19) ، 1979م .
9. القرني، علي بن شويل: الخطاب الاعلامي العربي، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، 1997م.
10. محمد، عبد العليم: ملاحظات نقدية حول دراسة الخطاب السياسي ، مجلة أنبار، باريس ، العدد (7) ، 1985م.
11. المحمود، عبد الله: منهج الدعوة الاسلامية، مجلة الرافد، الشارقة، العدد (26) ، 1990م.
12. المركز العربي للدراسات الاعلامية، مجلة الدراسات الاعلامية، القاهرة، العدد (46) ، 1987م.

خامساً: البحوث المنشورة على شبكة الانترنت

1. السالمي، عبد الله محمد، جريدة الوطن ، شبكة المعلومات الدولية، موقع الصحيفة www.DoDalwtan.com

سادساً: المقابلات:

1. مقابلة مع السيد مؤيد اللامي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في نقابة الصحفيين العراقيين تحت عنوان (الصحفيون يعانون من البطالة بعد إغلاق صحفهم و يطالبون بقانون لحمايتهم)(جريدة الزمان ، العدد 760 - 2006) .
2. مقابلة مع كريم صبري، وهو صحفي عراقي أقام معرضاً للصحف العراقية التي صدرت في المدة من 9 نيسان 2003 ولغاية نيسان 2005 ، جريدة الشرق الأوسط ، طبعة بغداد 4 / 18 / 2005.
3. مقابلة أجراها الباحث مع اول مدير تحرير لجريدة دار السلام السيد عبد الهادي الزيدي، بغداد، بتاريخ 18 / 3 / 2010 .

سابعاً: الجرائد:

1. جريدة الوقائع العراقية العدد 39 78 آب 2003.
2. جريدة الوقائع العراقية العدد 39 82 حزيران 2004.
3. جريدة الوقائع العراقية العدد 39 85 تموز 2004.
4. جريدة الوقائع العراقية العدد 39 87 أيلول 2004.
5. جريدة دار السلام العدد توكلنا على الله 15 / 5 / 2003.
6. جريدة الرأي الأردنية 18 / 9 / 2003.
7. جريدة الشرق الاوسط طبعة بغداد 4 / 18 / 2005.
8. جريدة دار السلام من العدد (431) الصادر بتاريخ 1 / 1 / 2008 لغاية العدد (576) الصادر بتاريخ 30 / 12 / 2008

ثامنا : الكتب الاجنبية

1. Good carter. U. Pictionary of Educationed. New York Mc craw-Hill, 1973,
2. Gronbedh. Jcoefficient Alpha and the inter nalstrochure of tests inw. Amehrens and R.L Ebel. Principles of Educational and psychological measurement. Chicago Rand Menally and co, 1964.
3. Richard E. petty. Cognitive Responses in persuasion, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, 1981
4. Jouhn. T. Cacioppo, Attitudes and persuasion: Colorado: west st-view press 1999
5. Willim J.Mcguire, Ewperimental social psychology, New York: Holt, 1972,
6. Richard M.perloff, the Dynamics of persuasion Hillsdale, New jersey, 1993,.
7. Kathleen Kelley Reason, persuasion in practice, London: sage public ation, 1991,
8. William. J.mc Guire, persuasion, resistance and attitude change skokiell:Rand Mc Nally, 1973,.
9. Richard M. perloff persuasion: New Directions in theory and Researd Calif: sage publications, 1980
10. Anthony G.Green wald Gognitive Response Analysis, New York, 1982,.
11. H.Onur Bodur, journal of consumer psychology, 2000,
12. John Zaller, the Nature and origins of mass opinion, London: Cambridge university press, 1992 ,
13. Mary John smith, persuasion and Human Avtion. Calif: wadswort, publishing company, 1982
14. Abraham Tesser, self Generated Attitude change, New York, Academic press, 1978,
15. John Zaller information, values and opinion, American political science Teview, 1991,
16. Donald Kinder & David seard public opinion and political Action, Addison, Wesley, 1985
17. Jon Hurwitz & Mark peffley Ameican political science Review, New York, 1987,.
18. Lerner, D the passing of Traditional society: Modernizing the middle East (N.Y) the free press 1958.
19. Klapper, J.L the Effects of mass communication (N.Y) the free press , 1960.
20. Tompkins. Phillip K. principles of rigor for assessing evidence in qualitative, communication research. Wes Tern journal of comm. – unicat, 1994
21. Roy Langer, The convcept of discourse analysis of complex communication events, 1998

22. Kevin Howley Tex Tuelly mapping news paper discourse , 1999
23. Ellen Bar Ton, Resources for discourse analysis in: composition studies, 2002.
24. Fajrcrough, Discourse, social theory and social research: the discourse of welfare, journal of sociolinguistics, 2000,
25. Patricita A. Curtin, Tex Tual analysis in mass communication studies: theory and methodology , 1996
26. Marianne Jorgensen & Louise Phillips, Discourse Analysis as theory and metnod, sage publications. London , 2002,
27. Paul Ten Have, Methodological Issuesin C.A un of Amsterdam, 2005.
28. Roger Bromley. Cultural Studies in Britain In A cultural studies Reader History. Theory practice ed Jessica munns and Rajan. London and New York: long man , 1995,.
29. Habermas. Jurgen. The structural trans for mation of the public sphere: an inquiry in to a category of bourgeois society trans , Thomas burger , 1962, Cambridge. Mit press, 1989,
30. Van Dijk ed introduction in Discourse as structure and process A multidisciplinary in trodution vol I , London, sage , 1997,.
31. Ruth Wodak and Micael Meyer, Method's of (ritica) Discourse Analysis London sage publications , 2001,.
32. Fairclough, Discourse. So cialtheory and social research: op-cit.
33. Nelson Phillips and Cynthia Hardy, Qualitative Research Methoos, sage, publications, London, 2002,.
34. D.Maingueneau, Initiation aux Methodslde Analvse Discourse (paris: Hachette, 1976).
35. Paul Ricceur, Du textual action. Essaisphermeneutigue 12 paris: eaitions du seuil, 1983.
36. Harold, Dlassell Communications Resaerch London , 1999
37. Melvin. L. Defleur and Evere tte E, Dennis, under standing, Mass communication, (Boston: Hayghton Mipplin company, 1981),.
38. R-Mulder, Media Gredibility: Auses Cratifications Approach Jouranlism quarterly, No. 57, 1980
39. Pernard G. hennessy public opinion (Califfornai Auxbury press, n,d. 1993
40. Herbert Blumer, the mass the public and public opinion in Berelesson and lanowiz (ed) Readerin public opinion and commun the free press , 1953,.

المحتويات

5	المقدمة.....
9	الفصل الأول.....
9	الاطار المنهجي للبحث.....
12	ثانياً: مشكلة البحث:.....
15	ثالثاً: أهداف البحث :.....
16	رابعاً: نوع البحث ومنهجه:.....
18	خامساً: خطوات التحليل:.....
25	سادساً: أدوات البحث:.....
26	سابعاً: دراسات سابقة:.....
29	الفصل الثاني.....
29	الاتجاهات والخطاب.....
31	المبحث الأول.....
31	مفهوم الاتجاه ومكوناته.....
31	أولاً: مفهوم الاتجاه:.....
36	ثانياً: مكونات الاتجاه:.....
40	تشكيل الاتجاهات وفقاً لمنظور الاستجابة المعرفية:.....
41	تعريف الاتجاه من منظور الاستجابة المعرفية:.....
53	المبحث الثاني.....
53	اولا : مدارس تحليل الخطاب:.....

66	ثانياً: الخطاب الدعائي والخطاب الاسلامي:.....
85	الفصل الثالث
85	الاعلام والصحافة الاسلامية
87	أولاً: الاعلام الإسلامي: التعريف والسمات
99	المبحث الثاني
99	الضوابط الشرعية في الإعلام الإسلامي
101	أولاً: موقف الإعلام الإسلامي من المعلومات:.....
103	ثانياً: الموقف من تجريح الآخرين والسب والقذف:.....
103	ثالثاً: موقف الاعلام الاسلامي من الإثارة:
104	رابعاً: الموقف من الحفاظ على القيم:
106	خامساً: موقف الاعلام الاسلامي من الحرية والرقابة:.....
113	سابعاً: موقف الاعلام الاسلامي من الجدل والحوار والوصف:.....
113	ثامناً: موقف الاعلام الاسلامي من المصطلحات:.....
115	المبحث الثالث
115	الصحافة الاسلامية، المفهوم، الاهداف ، الوظائف المصادر، الضوابط المهنية.....
115	أولاً: الصحافة الإسلامية (المفهوم):.....
120	ثانياً: الصحافة الإسلامية: (الأهداف والوظائف):.....
125	الفصل الرابع
125	حرية الرأي في المنظور الاسلامي والنظم السياسية الحديثة.....
127	المبحث الأول
127	اولاً: حرية الرأي والتعددية السياسية في التصور الاسلامي
136	ثانياً : حرية الرأي والصحافة في النظام السياسي الحديث

144.....	ثانيا: دور الصحافة في التنمية السياسية:
150.....	المبحث الاول.....
150.....	جريدة دار السلام.....
191.....	الخاتمة و الاستنتاجات.....
193.....	المصادر والمراجع.....

